جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالمنصورة

محاضرات في النحو

للفرقة الأولى

بقلم
الدكتور/ صلاح عبد العزيز علي السيد

١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

"بسم الله الرحمن الرحيم"

حمداً لله وشكراً ، وصلاةً وسلاماً على سيدنا محمد أفصح الفصحاء وأعظم البلغاء الذى علّمه ربه وأدّبه فأحسن تأديبه ، عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ...

وبعد !

فهذه محاضرات فى النحو العربى أقدمها لطلاب الفرقة الأولى بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، توخيت فيها سهولة العبارة ، ودقة الأساليب ، وتعدد الأمثلة مع ربطها بحياتنا العصرية المتجددة ، مع المحافظة على تراثنا العربى الخالد ، لتجمع بين الأصالة والعصرية ، ولتعطى الطالب دربة ومرانا على تقويم أسلوبه العربى ، ليخوض حياته العملية وقد تسلح بلغة عربية سليمة البنيان ، واضحة البيان ...

وأرجو الله تعالى أن ينفع بها الطلاب ، وأن يجعلها خالصة لوجهه تعالى ، إنه الجواد الرحيم ، وهو حسبى ونعم الوكيل !

د . صلاح عبد العزيز على السيد

* الكلام وما يتألف منه *

إذا قلت : العلمُ مُعْتَرَكُ الحياةِ في عصرنا ، وكُلُّ أُمَّةٍ تَنال منه القسط الوافر تحقق آمالها ، وتسمو الى الآفاق العليا من الرفاهية، فهذا كلام يفيد معنىً للسامع ، وهو مركب من ألفاظ وكلمات . إذن فما معنى الكلام ؟

تعريف الكلام :

في اللغة:

عبارة عن القول وما كان مكتفياً بنفسه كالخط والإشارة ويطلق على التكلم مثل سَرَّني كلامُك أي تكليمك، وعلى المعنى القائم بالنفس .

في الاصطلاح :

هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها مثل : العلمُ شرفٌ ، يشرف به الإنسان فخرج باللفظ : غيره من الدوالي كالخط ، الرمز ، الإشارة وغيرها ، وبالمفيد : المفرد نحو : علىٌّ ، والمركب الاضافي نحو : كتابُ محمدٍ . والمركب الإسنادي بالمفهوم معناه ضرورة مثل : السماءُ فوقنا ،

وغير المستقل كجملة الشرط نحو : إن نجحَ إبراهيمُ . إذ الكلام لا يتم بها ، وتحتاج الى الجواب ، والكلام الصادر من النائم والغافل كـ لأنَّهُ غير مقصود به الإفادة .

وأقل ما يتألف منه الكلام : اسمان نحو : الأخلاقُ أسمَى التقدمِ ، وهيهاتَ الجبينُ . أو فعل واسم نحو : ذاكرَ الطالبُ ـ وهذا ناشىء من استقراء كلام العرب ، وهو أقوى الأدلة .

واللفظ :

هو الصوت المشتمل على بعض الحروف ملفوظاً به نحو: ابراهيم أو مقدر كالضمير المستتر في " استقم " أي أنت سواء دل على معنى كما سبق أم لم يدل كديز مقلوب: زيد

والكلمة :

قولٌ مفردٌ نحوُ : رجلٌ ، فرسٌ ، وقد تطلق ويراد بها الكلام نحو قوله تعالى : "كَلَّا إنَّها كلمةٌ هو قائلُها (١) "إشارة الى قول القائل " ربِّ ارجعونِ ، لعلِّي أعملُ صالحاً فيما تركتُ " وتطلق مجازاً على أحد جزءي العلم المركب نحو : امرؤُ القيسِ ، فمجموعهما كلمة حقيقة ، وكل منهما كلمة مجازا .

---

(١) المؤمنون من الآية ١٠٠ .

أما القـــول :

فهو لفظ دل على معنى عمّ الكلام والكلم الآتي والكلمة نحـو : على ، محمد فاهم ، إنّ سافرَ علىٌ ،

والكلـــم :

اسم (١) جنس لا يقال إلاّ على ثلاث كلمات فأكثر أفادت أم لـم تفد اتحد نوعها أو لم يتحد نحو : إنْ زرعَ الفلاحُ حَصَـدَ ، ونحو : إنْ حضرَ القطارُ ،

والمفـــرد :

ما لا يدل جزؤه على جزء معناه نحو : حامدٌ ، ليلـى ، يوســفُ ،

ونستطيع أن نوازن بين الأنواع السابقة فنقـول : ـــ القول أعم من الكلام والكلم والكلمة عموما مطلقا ـ أما كونـه

---

(١) اسم الجنس : قد يكون جمعيا : وهو ما يفرق بينه وبيـن واحده بالتاء غالبًا نحو لبن ولبنة ومن غير الغالب تمر وتمرة (نبات) أو بالياء نحو رومي وروم ، وزنج وزنجي ،
واسم جمع : وهو ما يطلق على القليل والكثير بلفظ واحد نحـو : ماء ، خل ، تراب والأكثر عود الضمير عليه مذكرا نحـو : ﴿ يَخْرُجُونَ الكلمَ من مواضعه ﴾ بخلاف الجمع فيعود عليه مؤنثـا نحو ﴿ لَهُمْ جَنَّاتٌ من الجنة تَجْرِي ﴾ وليس له صيغ محدد : بخلاف الجمع ـ فإنْ دلّ على الحقيقة الذهنية المشتملة فـي فرد غير معين نحو أسد كان : أحاديا ،

أعم من الكلام ، فلا تطلقه على المفرد ، وعلى المركب من كلمتين ، ومن الكلم : لأنه يطلق على المركب من أكثر من كلمتين والكلم خاص بذلك فقط نحو : إنّ اجتهدَ عليٌّ ، وأعم من الكلمة أيضا ، لأنها خاصة بالمفرد بخلافه فهو يشمل المفرد والمركب ، .

فكل كلام أو كلم أو كلمة قول دون العكس .

أما الكلام والكلم : فبينهما عموم وخصوص من وجه : فإذا قلت : إنْ فهمتَ الدرسَ نجحتَ . كلم وكلام ، لأنه أفاد معنى ، وهو أكثر من ثلاث كلمات ، وإذا قلت : محمدٌ فاهمٌ فهو كلام لإفادته المعنى لا كلم ، لأنه كلمتان فقط ، وحدّه : ثلاث كلمات فأكثر . فإذا قلت : إنْ طلعَتْ الشمسُ . فهو كلم فقط ، لا كلام لعدم إفادته معنىً يحسُن السكوتُ عليه .

أما الكلمة : فبينها وبين الكلام والكلم التباين الكامل وهي أخص من القول ، لأنها مفرد مفيد معنى ، بخلاف الكلام فهو عام شامل كما ذكرنا .

" أقسام الكلام "

الكلام باعتبار واحده ينقسم الى ثلاثة أنواع : اسم ، وفعل ، وحرف .

فالاسم : ما دل على معنى ، وليس الزمن جزءاً منه نحو .

محمدٌ ، المنصورةُ ، هندٌ ، شجرةٌ .

والفعـــل :

ما دل على معنى والزمن جزء منه مثل : حَضَرَ يشرحُ ، اجْتَهِـــدْ .

والحـــرف :

ما لم يستقل بمعنى فى نفسه ، وإنَّما جىء به ليدل على معنى فى غيره مثل : مِنْ ، إنْ ، فِـى .

وهذا التقسيم ناشىء عن استقراء أساليب العربيـــة كما أنَّ الدليل العقلى يؤيده ، لأنَّ الكلمة : إمَّا أن تصلح ركنا للاسناد أولا . الثانى الحرف ، والاول إما أن يقبل الإسناد بطرفيه أو بطرف ، الأول الاسم ، والثانـى الفعل .

وفيما سبق يقول ابن مالك (رحمه اللـــه)

كَلامُنا لَفْظٌ مُفِيدٌ كاسْتَقِمْ (١) ... واسمٌ وفِعْلٌ ثم حرفٌ (٢) الكَلِـــمْ

---

(١) كاستقم : جار ومجرور : نعت لمفيد إنْ جعل من تمام التعريف وهو الأولى ، لأنَّ الحدود لا تتم بدلالة الالتزام ، وإن جعـل مثالا فهو خبر لمبتدأ محذوف ، وقصد لفظ استقم أى وذلـك كلفظ استقم .

(٢) حرف عطف بمعنى الواو ، إذْ لا معـنى للتراخى بيـــن الأقســـام .

واحِدُهُ كَلِمَةٌ ، والقولُ عَمَّ . وكَلِمَةٌ بِها كَلامٌ قد يَتَمُّ

* علامات الاسم *

قد عرفت أنَّ الكلمة قد انحصرت في أنواع ثلاثة : الاسم ، الفعل ، والحرف ، استقراءً ومنطقياً والآن توضح علامة كل واحد منها للتمييز عن قسيميه ، وبدأ النحاة بالاسم لشرفه . وأهم هذه العلامات خمسة ، فإذا وجدت واحدة منها أو كان في الكلمة صلاحية لقبولها دلَّت على أنَّ الكلمة اسم وهي : —

— الجر — سواء جر بالحرف مثل : ذاكرتُ في المنزلِ أو بالإضافة مثل كتابُ محمدٍ أو التبعية مثل مررت برجلٍ كريم . والمجرورُ مخبرٌ عنه في المعنى ، ولا يخبر إلا عن الاسم .

— التنوين : وهو لغةً : مصدر نَوَّنْتُهُ أي : أدخلت نُونًا واصطلاحًا : نُونٌ زائدة ساكنة تلحق آخر الاسم

---

(١) (عَمَّ) فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر " هو " والجملة خبر عن القول ، ويجوز أن يكون اسم تفضيل فهو خبر المبتدأ أي أهم .

(٢) (كلمة) مبتدأ والجملة بعدها الخبر ، وجاز الابتداء بها مع أنَّها نكرة لأنَّه مقصود بها اللفظ وهو معرفة لا التنويع .

لفظاً لا خطاً لغير توكيد مثل : فاهمْ ، كريمْ ، دارسْ .

أنواعـــــه :

١ — تنوين التمكين : وهو اللاحق للأسماء المعربة ، ليدل على شدة تمكنها في باب الاسمية مثل : رجلٌ ، قاضٍ ، فلا يشبه الحرف فيبنى ، ولا الفعل فيمنع من الصرف .

٢ — تنوين التنكير : وهو الداخل على بعض البنيات في حالة تنكيره ليدل على التنكير ، فيقول : ايهٍ : بغير تنوين — إذا طلبت من محدثك كلاماً معيناً ، وتنونه إذا أردت حديثاً غير معين : ايهٍ .

٣ — تنوين العوض : بأن يكون عوضاً عن محذوف ، سواء كان المحذوف حرفاً مثل : جوارٍ وغواشٍ عوضاً عن الياء المحذوفة في الرفع والجر ، أو عوضاً عن كلمة كتنوين (كُلٌّ أو بَعْضٍ) عوضاً عما يضافان اليه ، أو عوضاً عن جملة وهو التنوين اللاحق إذْ في نحو : يَوْمَئِذٍ وحِينَئِذٍ ، فحذفت الجملة وعُوِّضَ عنها التنوينُ ، وكسرت إذْ لالتقاء الساكنين .

٤ — تنوين المقابلة : وهو اللاحق لنحو : مُسْلِمَاتٍ مما جمع بالألف والتاء ، لأنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم في نحو مُسْلِمِينَ .

*****

وزاد جماعة : تنوين التَّرَنُّم :

وهو اللاحق للقوافي المطلقة أي التي آخرها حرف كقوله :

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ والعِتَابَنْ ٠٠ وقولي إنْ أَصِبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ (١)

الأصلُ : العتابا ، وأصابا ، فجيء بالتنوين بدلاً من الألف ، لترك التَّرَنُّم ، وهو التغنّي بمَدِّ الصوت — وزاد بعضهم : التنوين الغالي : وهو اللاحق للقوافي المقيَّدة زيادة على الوزن .

قال الشاعر :

قالتْ بناتُ العمِّ يا سلمى وإنْ ٠٠ كانَ فقيراً مُعْدِماً قالتْ : وإنْ (٢)

أحارِ بنَ عمرو كأنَّي خَمِرُنْ ٠٠ ويَغْدُو على المرءِ ما يأتمِرُنْ (٣)

---

(١) : هذا مطلع قصيدة لجرير يهجو بها الراعي النُّمَيْري وهو من البَوَاقِر وعاذل منادى مرخم مبني على الضم على لغة من لا ينتظر أو الفتح على لغة من ينتظر ، وجواب الشرط محذوف أي فقولي ، لقد أصابن : جواب قسم محذوف وهو مهمول للقول والشاهد فيه : العتابا وأصابن فإنّ التنوين فيهما بدل عن ألف الإطلاق والعتابا اسم وأصاب فعل ماضٍ نليس من علامات الاسم .

(٢) : البيت من الرجز لرؤبة والشاهد فيه قوله : " وإنْ " في عروض البيت وقافيته ، حيث لحق بإنْ الشرطية التنوين .

(٣) : البيت من المتقارب لامرئ القيس والشاهد فيه قوله : خَمِرُنْ ، يأتمِرُنْ حيث لحق بالفعلين التنوين ، والهمزة للنداء ، حارِ " منادى بالرفع على لغة من لا ينتظر ، وبالكسر على لغة من ينتظر " ما " اسم موصول فاعل يغدو وصلته يأتمِرُنْ .

والحقّ أنّهما نونان زيدتا فى الوقف ، كما زيدت نون "ضَيْفَنٍ" فى الوصل والوقف .

وليستا من أنواع التنوين حقيقة ، لتبجّهما مع أل ، وفى الفعل ، وفى الحرف ، وفى الخطّ والوقف ، وحذفهما فى الوصل ، وإطلاق اسم التنوين عليها مجاز .

النداء :

أنْ تكون الكلمة منادا ة نحو قول : ياعلىّ اجتهدْ ، وياسعادُ ذاكرى . فالنداء دليل على لبسها ، لأنها فى الحقيقة مفعول به ، والمفعول به لا يكون إلا اسمًا .

وأما نحو قوله تعالى : ياليتَ قومى يَعْلَمُونَ (١) وقرا ءة الكسائى "ألاَ يَاسْجُدُوا" (٢) فإنّ "يا" فيهما للتنبيه ، أو للنداء والمنادى محذوف تقديره : ياهؤلاء .

أل :

سواء كانت معرفة كالطالبِ والمدرسِ أو زائدة كالحارثِ والنفسِ وأصل معناها التعريف ، ولا يكون إلا فى الاسم ، ويقال فيها "أمْ" ولا تدخل "أل" الموصولة ، لأنّها قد تدخل على الضارع

---

(١) الآية ٢٦ من سورة يس .
(٢) الآية ٢٥ من سورة النمل .

مثل " ما أَنْتَ بالحكم التُّرْضَى حُكُومَتُهُ "(١) وكذلك " أل " الاستفهامية و لأنها لا تدخل على الفعل ، حكى قُطْرُب عن العرب : " أَلْ فَعَلْتَ " بمعنى هل فعلت؟ وهذا نادر أيضا .

الإسناد إليه :

وهو أن ينسب اليه ما يحصل به الفائدة من اسم أو فعل أو حرف أو جملة والمُسْنَدُ إليه لا يكون إلا اسماً مثل : أنت قاهرٌ ، قمت قال تعالى : " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٢) " .

وفي هذا يقول ابن مالك :

بالجَرِّ والتنوين والنِّدا وأَلْ .. وَمُسْنَدٍ للاسم تَمْيِيزٌ حَصَلْ (٣)

---

(١) هذا صدر بيت للفرزدق يخاطب رجلاً من بني عُذْرَة هجاه بحضرة عبد الملك بن مروان وهو من بحر : المتقارب والشاهد فيه قوله (التُّرْضَى) حيث أدخل أل الموصولة على المضارع وعجزه : ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجَدَلِ وما " تميمية أو حجازية .

(٢) الآية ٩ من سورة الحجر .

(٣) (تمييز) مبتدأ مؤخر ، خبره للاسم وجملة حصل صفة لتمييز وبالجر وما عطف عليه تتعلق بحصل أي تمييز حصل للاسم بالجر والتنوين ... الخ .

****

* علامـــات الفعـــــل *

يتميز الفعل عن الاسم والحرف بأربع علامات وهى : ـ

الأولـــى : تاء الفاعل متكلما مثل : إِنِّي تُبْتُ(١) إِلَيْكَ ، أو مخاطبا نحو : رَبَّنَا ما خَلَقْتَ(٢) هذا باطلاً ، أو مخاطبة نحو : هل ذاكرتِ الدرسَ ياهندُ .

الثانيـــة : تاء التأنيث الساكنة دالةً نحو قول الله تعالى: فلما سَمِعَتْ(٣) بمكرِهِنَّ ، أرسلتْ إليهنَّ ، وأعتدتْ لهنَّ متكأً ، وآتتْ كلَّ واحدةٍ منهن سكينًا ، وقالتْ اخْرُجْ عليهنَّ) أمَّا المتحركة فتختصُّ بالاسم كقائمة ، فاهمة ، وقد تكون الحركة عارضة بالضمة نحو : قالَتْ أمَّهُ ، بنقل ضمة الهمزة على التاء أو بالكسرة نحو : قالَتِ امرأةُ العزيزِ(٤) . لالتقاء الساكنين ، أو بالفتحة تحقيقا نحو: قالَتَا(٥) أتينا طائعينَ .

---

(١) الأحقاف ١٥ .
(٢) آل عمران ١٩١ .
(٣) يوسف ٣٠ .
(٤) يوسف ٥١ .
(٥) فصلت ١١ .

الثالثـــة : ياء المخاطبـة :

في الأمر والمضارع قال تعالى : والأمْرُ إليكِ(١) فانظُري ماذا تأمرينَ) .

الرابعـــة :

نون التوكيد : وتختص بالأمر والمضارع قال تعالـــى : ليُسْجَنَنَّ(٢) وليكوناً من الصاغرين " ونحو : إفْهَمَنَّ الـــدرسَ واجتهدنَّ في العلم . واتصالها بغيرهما شـاذ . قال ابن مالك :

بِمَا عَمِلْتَ ، وأنتَ يا افْعَلِي .. ونُونَ أقِلَنَّ فعلٌ يَتَجَلَّـــى

ولمَّا كانت أنواع الفعل ثلاثة ، ماض ، مضارع ، أمـــر . وجب تمييز كل منهما ، بعلامة تحدده عما سواه وهي :ـــ

أولا : الماضي : ويتميز بقبول تاء الفاعل كتبارَكَ ، وعَسَـــى ، وليسَ أو تاء التأنيث كعَسَتْ ، وبِئْسَ ، فإنْ لم تقبل ، الكلمة إحدى التاءين مع دلالتها على الماضي فهـــي اسم فعل : كهَيْهَاتَ بمعنى بَعُدَ ، وهَيْتَ : بمعنى أقبَلَ .

قال ابن مالك : وماضِيَ الأفعالِ بالتَّاءِ وَسِمْ :

(١) النمـــل ٣٣ .
(٢) يوســـف ٣٢ .

ثانيـــا : الضـــــارع :

وعلامته أن يصلح لأنْ يَلِيَ " لَمْ " نحو : قال تعالى : لم يَلِدْ ولم يُولَدْ (١) ، ولم يكن له كُفُوًا أحدٌ " نحو : لـــم يَقُمْ رائحةٌ طيبةٌ " بفتح الشين في المضارع وكسرها فـــي الماضي على القصر " فإنْ دلت الكلمة على معنى المضـــارع ولم تقبل لم ، فهي اسم فعل كأوَّهْ وأُفٍّ بمعنى أتوجع وأتضجر . وقال ابن مالك : فِعْلُ مضارعٍ يَلِي لَمْ كيَشَمْ .

ثالثـــا : الأمـــــر :

وعلامته مجموع شيئين : أن يدل على الطلب مع قبوله نون التوكيد نحو : اشرحَنَّ الدرسَ . فإنْ قبلت الكلمـــة نون التوكيد ولم تدل على الطلب فهي مضارع نحو : هَـلْ تُذَاكِرَنَّ ؟ وإنْ دلَّت على الطلب ، ولم تقبل النـــون فهي اسم فعل ، كَرُوَيْدَ ، ودَرَاكِ ، وصَهْ بمعنى أسْـكَتْ وجَيْهَلْ بمعنى أقْبِلْ ، أو مصدر نحو قول الشاعر :

" فَنَدْلاً زُرَيْقَ المالَ نَدْلَ الثَّعالِبِ " (٢)

---

(١) الإخلاص ٣ ، ٤ .

(٢) البيت من الطويل قيل للأحوص وقيل لأعْشَى همدان ، وهـو من شواهد سيبويه ١ : ٥٩ . ندلاً : مفعول مطلق لفعـل محذوف تقديره : اندُلْ نَدْلاً ، زُرَيْقَ : منادى بحـرف نداء محذوف والمالَ : مفعول به لندلاً والشاهد فيـــه ندلاً : حيث ناب المصدر عن الفعل ولكنه متأثر بالعوامـل فأعرب ولم يُبْنَ بخلاف اسم الفعل .

قال ابن مالك :

بالنونِ فعلَ الأمرِ إنْ أمرًا فهم ... والأمرُ إنْ لم يكُ للنونِ محلّ ... فيه هو اسمٌ نحوُ صهْ وحيهلَ

* علامات الحروف *

يعرف الحرف بأنه لا يقبل شيئا من علامات الافعال ولا شيئا من علامات الأسماء السابقة ، فهو لا يدل على شيء في نفسه ، وإنما يدل على معنى في غيره نحو : هَلْ ، في كم ، لم : فكل منها لا معنى له في نفسه ، ويظهر معناه في غيره .

أنواع الحروف :

منها : ما لا يختص بالأسماء ولا بالأفعال فلا يعمل شيئا مثل « فهَلْ أنتُمْ مُنتَهُونَ » ، وهَلْ سافرَ محمدٌ ؟ .

ومنها : ما يختص بالدخول على الأسماء ، فيعمل فيها مثل « وَفِي الأَرْضِ (١) آياتٌ للمُوقِنِينَ » .

ومنها : ما يختص بالدخول على الأفعال فيعمل فيها كلم نحو « ومَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ (٢) له نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ » .

---

(١) الذاريات ٢٠ .
(٢) سورة النور الآية ٤٠ .

وقد يختص بالأسماء ولا يعمل كلام التعريف ، وها التنبيهية أخت بالأفعال . ولا يعمل مثل : قد ، والسين وسوف وقد لا يختص ويعمل مثل : مَا ، ولا ، وإنْ ولَاتَ المشبهات بليس وإلى الحرف وأقسامه يقول ابن مالك : "رحمه الله "

.. سِوَاهُمَا الحرفُ كَهَلْ فِي ولَمْ

(المناقشـــــــــــة)

xxxxxxxxxxxxxxxxxx

١) ما الفرق بين الكلمة ، والكلام ، والكلم ؟ أذكر أمثلة توضح بها ما تقول .

٢) أذكر العلامات المختصة بالماضي ، بالمضارع ، بالأمر والمشتركة فيها مع التمثيل لكل ما تذكره .

٣) ما اسم الجنس ؟ وما أنواعه ؟ مثل لكل ما تقول .

٤) بين أقسام الحرف من حيث الاختصاص والعمل ، مع ذكر المثال .

٥) أوضح الأسماء ، وأنواع الأفعال ، وعلامتها فيما يلي : — اتقوا فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله ، فاتبع أمر الله في كل شيء ، فإني وجدت التقوى خير ذخر للمرء فقد يدرك المرء كل آماله ، فعليه أن يسير على نهج الدين وأن يلتزم بأوامره ، ولن يفوز إنسان مالم يجعل طريقه هو الدين .

٦) بين الجمع واسم الجمع ، واسم الجنس فيما يلى : —
غرف ، الكلم ، قدم ، عصبة ، ورد ، خيل ،
عرب ، تراب ، قمح ، قطن ، ورق ،

(المعرب والمبنى)

الإعراب : لغة : مصدر أعرب أى أبان وأظهر .

وأما فى الاصطلاح : ففيه مذهبان : —

أحدهما : أنه لفظى :

ومعناه : ما جىء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف .

الثانى : أنه معنوى :

ومعزوه بأنه : تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً وتقديراً . نحو : حضر محمدٌ ورأيت محمدًا وسلمت على محمدٍ

والمعرب : هو ما تغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقديراً .

والرأى الأول : أقرب الى الصواب ، لأن الثانى يقتضى أن التغيير الأول ليس بإعراب لأن العوامل لم تدخل عليه ،

وليس كذلك ، نفى الثانى قصور ، لعدم شموله كل تغيير يلحق الكلمة .

أما البناء : فهو فى اللغة : وضع شىء على شىء على صفة يُراد بها الثبوت .

وأما فى الاصطلاح :

فإنْ قيل إنَّه لفظى . فمعناه : ماجىء به لبيان مقتضى العامل شبه الإعراب ، وليس حكاية أو اتباعًا أو نقلًا أو تخلصًا من سكونين .

وإنْ قيل إنَّه معنوى : فمعناه : لزوم آخر الكلمة حركة أو سكونا لغير علل أو اعتلال .

والمبنى :

ما لزم حالة واحدة ، ولم يتغير بسبب العوامل الداخلة عليه نحو جاء هؤلاء ، وضربت هؤلاء ، ومررت بهؤلاء ، بالكسر فى الرفع والنصب والجر .

وإنما يعرب الاسم إذا سلم من شبه الحرف ، وهو الأصل لاختصاصها بتوارد معان مختلفة عليه ، تفتقر فى التمييز بينها الى الإعراب كالفاعلية والمفعولية ، والإضافة .

ويبنى إذا أشبه الحرف شبهًا قويًا ، يقرب منه ، أما الشبه الضعيف ، وهو الذى عارضه شىء من خواص الاسم ، فلا يؤثر فيه . وفى ذلك يقول ابن مالك :

والاسمُ منه مُعْرَبٌ ومَبْنِـــى ... لِشَبَهٍ من الحُروفِ مَدْنِي

* أنواع شبه الاسم بالحرف *

xxxxxxxxxx

وأنواع الشبه أربعة وهي : ـ

أحدها : الشبهُ الوَضْعِي :

ومعناه : أن يكون الاسم موضوعا على صورة الحروف بأنْ يكون على حرف أو حرفي هجاء ، مثل : تاء ، قُمْتُ فإنها شبيهة بباء الجر ولامه ، وواو العطف وفائه ، ومثل : وفا ومن قُمْنَا : فإنها شبيهة بقَدْ وَلْ .

وأصل الاسم أن يوضع على ثلاثة فصاعداً ، وأصل الحرف أن يكون على حرف أو حرفي هجاء ، فإذا جاء الاسم على أقل من أصله ، وهو الثلاثة ، فقد شابه الحرف في وضعه ، واستحق البناء ، وإنما أُعرب نحو : أَبٌ ، أَخٌ ، يَدٌ ، دَمٌ ، لأنها ثلاثية الوضع ، وعرض لها حذف الثالث لعلة .

الثاني : الشبه المعنوي :

أنْ يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف ، سواء

سواء وضع لذلك المعنى حرفاً أم لا ، كتضمن الظرف معنى في أو التمييز معنى " مِنْ " فقد خالف حرفا في معناه ، كان حقه أن يؤدى بالحرف لا بالاسم ، سواء تضمن معنى حرف موجود كما في " مَتَى " فإنها تستعمل للاستفهام نحو : مَتَى تَقُومُ ؟ وللشرط نحو : متى تَقُمْ أَقُمْ . فهي مبنية لتضمنها معنى الهمزة في الأول ، ومعنى " إنْ " في الثاني ، وكلاهما موجود . أو غير موجود : كما في " هُنَا " أي أسماء الإشارة فإنها مبنية لتضمنها معنى حرف كان من حق العَرَب أنْ يضعوه ، فلم يفعلوا ، إذْ هي من المعاني التي من حقها أنْ تؤدى بالحروف كالخطاب والتنبيه . وإنما أُعرب أيّ الشرطية والاستفهامية لملازمتها للإضافة ، وهاتان ، هذان ، اللذان ، لمجيئها على صورة المثنى .

الثالث : الشبه الاستعمالي :

وذلك موجود في أسماء الافعال ، فإنها تعمل نيابة عن الأفعال ، ولا يعمل غيرها فيها أبدا ، فأشبهت ليت ، ولعلَّ . وخرج بذلك المصدر نحو : ضربًا طيبًا ، فإنه نائبٌ مَناب " اضْرِب " وليس لتأثره بالعامل ، فإنه منصوب بالفعل المحذوف بخلاف " دَرَاكِ العلمَ " فليس متأثرًا بالعامل .

الرابـــــع : الشبه الافتقـارى :

وذلك بأن يشبه الاسم الحرف فى الافتقار اللازم كأن يفتقر افتقارا متأصلا الى جملة ، كإذ ، إذا ، حيث والموصولات الاسمية . فكل ما سبق يحتاج الى جملة فأشبه الحرف ، وخرج بذلك الظرف المضاف الى الجملة فى مثـــل : وهذا يوم ينفع فيه الاجتهاد ، ولأن افتقار يوم الى الجملة بعده ليس لذاته ، إذ لا يحتاج إليها فى غير هذا التركيب نحو : هذا يوم مبارك ، والنكرة الموصوفة بالجملة نحو : جاء تلميذ يذاكر . فالاحتياج اليها عارض ، لكونه موصوفا بها ، وبعد زوال عارض الموصوفية يزول الافتقار .

فقد تبين لك فيما سبق أن الاسم يبنى إذا أشبه الحرف ، فإن سلم من المشابهة أعرب وهو نوعان :

١) مايظهر إعرابه كأرض ، كتاب ، على . فتقول : هذا كتابٌ ، فى أرضٍ ، شاهدت عليًا بها . فظهرت حركات الإعراب رفعًا وجرًا ونصبًا على آخرها .

٢) مالا يظهر إعرابه مثل ليلى ، والفتى فتقول : هذا الفتى تزوج ليلى فى ذكرى خالدة ، وينقسم المعرب أيضا الى متمكن أمكن ، والى متمكن غير أمكن ، وهو غير المنصرف نحو : أحمد ، مساجد ، مصابيح — وفى ذلك يقول ابن مالك :

كالشَّبَهِ الوَضْعِيِّ فِي اسْمَيْ جِئْتُنَا ∴ والمَعْنَوِيِّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا
وَكِيَابَةٍ عَنِ الفِعْلِ بِلاَ ∴ تَأَثُّرٍ ، وَكَافْتِقَارٍ أُصِّلاَ
وَمُعْرَبُ الأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا ∴ مِنْ شَبَهِ الحَرْفِ كَأَوْسٍ وَسَمَا

" حكم الأفعال إعرابًا وبناءً "

xxxxxxxxxxx

الأفعال منها المبنى دائمًا ، وهو الماضى اتفاقًا ، والأمر عند البصريين ، ومنها المعرب أحيانًا وهو المضارع .

الأول الماضـــــى :

مبنى باتفاق على فتح ظاهر أو مقدر مثل قول الله تعالى : « مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ » ـ « فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ » « مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عليه » « وما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى » ـ فالأفعال السابقة مبنية على الظاهر كما فى " جَعَلَ " والمقدر مثل " قَضَى ، وَمَى " للتعذر و " صدقوا " لمناسبة واو الجماعة ، ورميت ، للسكون العارض ، وذلك مع ضمائر الرفع المتحركة .

وذهب الكوفيـــــون :

الى بنائه على الحركات التى تظهر عليه ، فمبنى على الفتح

فى مثل "ضَرَبَ" وعلى الضم فى مثل "فَهِمُوا" وعلى السكون فى مثل "ضَرَبْتُ" وهذا رأى حَسَنٌ، لوضوح الحركة وظهورها. وإنما بنى الماضى؛ لأن البناء هو الأصل، وبنى على حركة، مع أن الأصل فى البناء السكون؛ لأنه أشبه بالمضارع المعرب فى وقوعه صفة وصلة وحالا وخبرا وشرطا، وكانت الحركة الفتحة لخفتها، ضدا للتعادل مع ثقل الفعل لسكونه مركبا، لئلا يجمع ثقيلان فى شىء واحد.

الثانى الأمر:

واختلف فى بنائه فذهب الكوفيون: الى أنه معرب مجزوم بلام الامر مقدرة، وهو مقتطع من المضارع، فأصل: قُمْ: لِتَقُمْ، فحذفت اللام للتخفيف، وتبعها حرف المضارعة فاجتلب بعد حذفه الى همزة الوصل، توصلا الى النطق بالساكن، وهذا تكلف وادعاء لم يقم عليه دليل، قال ابن هشام: وقولهم أقول: لأن الأمر هنى، فحقه أن يؤدى بالحرف، ولأنه أخو النهى، وقد دل عليه بالحرف. وذهب جمهور البصريين الى أنه مبنى على ما يجزم به مضارعه، المبدوء بتاء الخطاب لو كان معربا، فيبنى على السكون إن كان المخاطب واحدا نحو: اجْتَهِدْ فى عُلومِك، وعلى حذف النون إذا خوطب به الجماعة نحو اتَّهَمُوا والمثنى نحو: اشْرَحَا والمخاطبة نحو: اتَّهِمِى

ياسعادُ ،وعلى حذف حرف العلة إنْ كان معتل الآخـــر نحو : ارْمِ ، ادْعُ الى الخير ، وامْشَ الى الصّروف .

الثالث الضـــارع :

والكَثيرُ فيه الإعراب ، لأنه أشبه الاسم في أنَّ كل واحـد منهما تتواردُ عليه معان تركيبية ، لا يتضح التمييز بينها إلا — بالإعراب ، مثل : لا تذاكرْ درسَك وتتحدثْ مع غيرك . فلـو جزمت الثاني لكان النهي منصبًّا على الفعلين استقلالا ، ولو رفعت لكان الثاني مستأنفاً ، غير داخل في حكم النهي ، ولو نصـب لكان النهي عن الجمع بينهما ، وشابه الاسم أيضا : في الإبهام والتخصيص ، ويَخُصُّ لام الابتداء ، والجريان على لفظ اسـم الفاعل لذلك أُعرب كالاسـم .

إعـراب الضـارع :

ويعرب الضارع إذا لم يتصل به نون النسوة اتصالاً مباشـرا ، أو نون توكيد مباشر كذلك فيعرب بالحركات الظاهرة رفعـا مثل : ينطلقُ الصاروخُ في الفضاء ، ونصبا مثل : لن يستقيمَ أمرُ الجاهـلِ ، وجزْما مثل : ولم يَتقدَّمْ شعبٌ إلا بالعلم والخلق ، ويرفع بثبوت النون إنْ اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة او ياء المخاطبـة نحو : يَفْهَمانِ ، ويَضْربونَ ، تَضْربينَ ، وينصب ويجزم بحـذف النون نحو : لم يذاكرَا ، ولن تفهمُوا ، ولَمَّا تَعْلَمِي .

كما يرفع بالحركات المقدرة إنْ كان معتل الآخر نحو: يَسْعَى الى الخير من يَقْضِي بالحق ويدعُو إليه وتجزم بحذف حرف العلة نحو: لَمْ يَسْعَ ، ولم يَسْرِ ، ولَمْ يَدْعُ وتنصب بالفتحة المقدرة إنْ كان معتل الآخر بالألف نحو لَنْ يَنْهَى العاقلُ عن الخير ، وبالفتحة الظاهرة إنْ كان الآخر بالواو أو بالياء نحو لن يَرْمِيَ ولن يَدْعُوَ .

بناء الضارع :

يبنى المضارع على السكون إذا اتصل به نون النسوة مباشرة مثل : ﴿ والوالداتُ يُرْضِعْنَ أولادَهُنَّ ﴾ ويبنى على الفتح إذا اتصل به نون التوكيد مباشرة ثقيلة كانت أو خفيفة نحو : " لَيُسْجَنَنَّ وليكونا من الصاغرين " — وانما بنيا فى هاتين الحالتين : —

لمعارضة شبه الاسم بما هو من خصائص الأفعال ، فرجع الى أصله من البناء ، فبنى على السكون حملاً على الماضى المتصل بها ، وعلى الفتح ، لتركيبه معها تركيبَ خمسةَ عشرَ .

فإنْ لم تباشره نون التوكيد ، بأن فصل بينها وبين الفعل بفاصل أعرب نحو : هل تضربانِّ يا محمدان ، هل تضربُنَّ يا محمدون وهل تضربِنَّ يا هندُ ، الأصل : تضربانَنَ ، تضربونَنَ ، تضربينَنَ . حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال ، ثم حذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين ، وبقيت الضمة والكسرة للدلالة

على المحذوف ، ولم تحذف نون التوكيد ، حتى لا يفوت المقصود بحذفها ، ولا الألف ، لئلا يلتبس بفعل الواحد .

وفي ذلك يقول ابن مالك " رحمه الله " :

وفعل أمر ومضي بُنيا . وأعربوا مضارعا إن عريا
من نون توكيد مباشر ومن . نون إناث كيرعن من قطن (٢)

" الحـــــرف "

الحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها ، وانما تدل على معنى في غيرها ، ولا يدل على زمن .

وينكشف معناه حينما يدخل في جملة ، وينصب هذا المعنى على ما بعد الحرف . فاذا قلت : سافرتُ من مكةَ الى المدينةِ . فانَ مِنْ " هنا افادت معنى جديدا ، هو الابتداء ، و " الى "

---

(١) بالجر عطفا على أمر ، مبنيا . فعل ماضي مبني للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) ويجوز رفع " مضى " على أنه معطوف على " فعل " والالف للتثنية نائب فاعل والجملة خبر عن المبتدأ " فعل " .

(٢) " كيرعن " جار ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره : ذلك كقولك يرعن ، والجملة في محل نقول لهذا القول المحذوف ومن اسم موصول بمفعول به ، وجملة " قطن " لا محل لها صلة الموصول .

أفادت معنى ظهر فيها بعدها وهو الانتهاء ، فالحرف أفاد معنى في غيره ، وإذا لم يدخل على كلمة في جملة فلا يفيد معنى .

ونظراً لأنه ليس فيه مقتض للإعراب ، ولأنه لا يعتوره من المعاني ما يحتاج الى الإعراب ، ولا تتصرف ، لذلك كانت الحروف مبنية . فإذا قلت : ذاكرتُ من الكتابِ . فالتبعيض مستفاد من لفظ " مِنْ " بدون الإعراب .

أنواع البناء :

وأنواع البناء أربعة :

احداها : السكون : وهو الأصل ، لخفته وثقل الحركة والمعنى ثقيل ، فلو حرك اجتمع ثقيلان ولخفته دخل في الحرف نحو : هَلْ ، والفعل نحو : قُمْ ، والاسم نحو : كَمْ .

الثاني : الفتح : وهو أقرب الحركات الى السكون ولذلك دخل أيضا في الحرف .

الثالث : الكسر : ويدخل في الحرف نحو : جَيْرِ ، نَعَمْ والاسم نحو : أمْسِ ، ولا يدخل الفعل ، لأنه ثقيل .

الرابـــــع : الضم : ويدخل الحرف نحو : مُنْذُ . إذا جُرَّ بها ، والاسم نحو : مُنْذُ إذا رفع بعدهـــا الاســـم ، ولا يدخل الفعل لثقله وثقل الفعل .

وهذه الحركات تكون ظاهرة كما ذكرنا ، وتكون مقدرة مثل تقدير الضم فى " سيبويهِ " وتقدير الفتح فى " لا فتى إلاَّ على " وتقدير الكسر فى " هؤلاءِ " وتقدير السكون فى " إذا " فهـــو مبنى على سكون مقدر منعه السكون الأصلى فى الألف .

فقد ظهر لك أن ألقاب البناء : ضم ، فتح ، كسر ، سكون ، ويسمى : وَقْفًا .

والى ذلك يشير ابن مالـــك :

وكُلُّ حرفٍ يُسْتَحَقُّ للبِنَـــا ∴ والأصلُ فى المَبْنِىِّ أنْ يُسَكَّنَـــا
ومنه ذُو فتحٍ وذو كَسْرٍ وضَـــمّ ∴ كأينَ أمْسِ حيثُ والساكنُ كَمْ

(المناقشـــــــة)

١) عرّف الإعراب والبناء على أنه لفظى ومعنوى واضرب أمثلـــة توضح ما تقول مع بيان ألقابهما .

٢) متى يبنى الاسم ؟ اذكر أنواع شبهه بالحرف مع التمثيـــل .

٣) ماحكم الماضى والأمر من حيث الإعراب والبناء ؟ ومتى يبنى المضارع ومتى يعرب ؟ مثل لما تذكره .

٤) لِمَ بُنى الحرف ؟ وما معناه ؟ وما أنواع بنائه ؟ وضح ما تقول بالمثال .

٥) لماذا أُعرب المضارع فى " لَتُبْلَوُنَّ ، قدرياتٌ ، تَفْهَمِينَّ ، تُذَاكِرُنَّ .

" الإعـــراب والبنـــاء "

إذا قلت : ظَهَرَ الكتابُ ، وفَهِمْتُ الكتابَ ، وقرأت مـــن الكتابِ .

والداعى لنشره ذَكِيٌّ ، وشاهدتُ الفتى يقرأ ، وما قرأ أحدٌ مع الفتى فى كتابه .

فالكتاب : فى المثال الأول مرفوع بالضمة الظاهرة ، لأنه فاعل ، وقد سبقه فعل ووقعت فى الثانى ولكنها منصوبة ، لتقدم الفعل وفاعله عليه ، ولكنه يحتاج الى بيان أثر الفعل ، ووضح الفهم ، فكان الكتاب مفعولاً به ، والمفعول به منصوب ، وهو فى المثال الثالث مجرور ، لتقدم حرف الجر عليها وهو " مِنْ " فالأسباب اختلفت فى الجمل الثلاث على حسب المعانى المطلوبة وتغير لذلك الحركة الإعرابية بسبب العوامل الداخلة على الكلمة .

وقد تكون الحركات ظاهرة كما قلنا ، وقد تكون مقدرة

يتعذر النطق بها أو يثقل مثل " الدَّاعِي " فهو مرفوع بضمة مقدرة ؛ لأنَّه مبتدأ ، والفتى ، منصوباً ولا بالفتحة المقدرة ؛ لأنه مفعول به ثانيا ، بالكسرة المقدرة ؛ لأنه مضاف اليه .

فالإعراب : لغة : البيان واصطلاحا : أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل فى آخر الكلمة .

أو هو : تغيير أواخر الكلم باختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً .

والمراد بالأثر : الحركات والسكون وما ناب عنهما ، بالظاهر : ما يلفظ به من الحركات ، بالمقدر : ما ينوى تقديره فى الكلمة كالحركات فى " الفتى "

والمعرب : هو اللفظ الذى يدخله الإعراب .

وألقابه : أربعة : —

رفع ونصب ، ويشتركان فى الاسم والفعل ، وجر ، ويختص بالاسم ، وجزم ، ويختص بالفعل .

وعلامات الإعراب الأصلية : الضمة للرفع ، والفتحة للنصب والكسرة للجر ، السكون للجزم .

أما العلامات الفرعية فهى عشر : ثلاثة تنوب عن الضمة : وهى الواو ، فى الأسماء الستة ، وجمع المذكر السالم والألف فى المثنى والنون : فى الأفعال الخمسة .

وأربعة من الفتحة وهى : الكسرة فى جمع المؤنث والياء : فى المثنى وجمع المذكر السالم ، والألف : فى الأسماء الستة ، وحذف النون : فى الأفعال الخمسة .

واثنتان من الكسرة وهما : الفتحة فى الممنوع من الصرف والياء فى المثنى وجمع المذكر السالم .

وواحدة من السكون : وهى حذف حرف العلة فى المعتل الآخر أو حذف النون فى الأفعال الخمسة ، وسيأتى — إن شاء الله تعالى — تفصيل ذلك .

يقول ابن مالك :

والرَّفْعَ والنَّصْبَ اجْعَلَنْ إِعْرَابَا ... لاسْمٍ وفعلٍ لن أُهَابَا
والاسمُ قد خُصَّ بالجرِّ كما ... قد خُصَّ بالجزمِ الفعلُ بأنْ يَنْجَزِما
فارفَعْ بضَمٍّ وانْصِبَنْ فتحًا وجُرّْ ... كسْرًا كذاكَ اللهَ عبدُه يَشْكُرْ
واجْزِمْ بتسكينٍ وغيرُ ما ذُكِرْ ... ينوبُ نحوُ : جَا أخُو بَنِى نَمِرْ

١ — الأسماء الستة

وهى : أَبٌ ، أَخٌ ، حَمٌ ، فَمٌ ، هَنٌ ، ذُو — بمعنى صاحب وترفع بالواو تقول : أبوكَ مُخْلِصٌ ، وتنصب بالألف نحو : وإنَّ أخاكَ مجتهدٌ ، وتجر بالياء نحو : لِفيكَ حِكَمٌ غالِيَةٌ ، فالحروف نائبة عن الحركات الثلاث ، وهذا هو

المشـــهور (١).

شـروط هذا الإعـراب :

يشترط فيها شروط عامة للجميع وأخرى خاصة في : ذُو ، فَمٌ

فأما الشروط العامة فهـــي : —

أ — أنْ تكون مفـــردة : فإنْ كانت مثناة أو مجموعة أعربت إعراب المثنى أو الجمع نحو قول الله تعالى : وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ علـــى العرش ، وجاءَ إخْوَةُ يُوسُفَ ، قل إنْ كان آباؤكم وأبناؤكـــم ... الخ .

ب — وأن تكون مُكَبَّرَةً : فإنْ كانت مصغرة أعربت بالحركات الأصلية الظاهرة نحو : هذا أُخَيُّ ، وإن حُمَيَّكَ مُؤَدَّبٌ ، ولأُبَيِّكَ مكانةٌ سامية .

جـ — وأنْ تكون مضافـــةً : فإنْ قطعت عن الإضافة أعربت بالحركات الظاهرة مثل قوله تعالى : إنَّ له أباً شيخاً كبيراً ، وقـــول الرسول — صلى الله عليه وسلم — لَخُلُوفُ فَمِ الصائمِ ، وقولك اهتَمَّ بأخٍ عَرَكَتْهُ الأحداثُ .

---

(١) مذهب سيبويه : أنها معربة بالحركات المقدرة على الـــواو والألف والياء ، لأنَّ هذا هو الأصل ولا يجوز العـــدول عنه الى الفروع ، ومذهب الكوفيين : أنها معربة مـــن مكانين الضمة والـــواو ، والفتحـــة والألـــف والكســـرة واليـــاء .

د — وأن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم : فإنْ أُضيفت الى ياء المتكلم أُعربت بالحركات الأصلية المقدرة قبل الياء نحو : هذا أَبِي ، وإنَّ أَبِي مُجِدٌ فِي عملِه ، ولأَخِي منزلةٌ .

أمَّا الشروط الخاصة فهي :

حذف الميم من (فَم) والاقتصار على الفاء وحدها مثل : هذا فُوكَ ، وإنَّ فَاكَ لطاهرٌ ، وكلامٌ فيكَ عَذْبٌ تعرب بالحروف فى هذه الحالة ، فإنْ اتصلت بها الميم أُعربت بالحركات الظاهرة ، فتقول : فَمُكَ لا يعيبُ النَّاسَ ، وإنَّ فَمَكَ لحَسَنُ القولِ ، ولفَمِكَ بُعْدٌ من الطَّعْنِ فى الخُلُقِ . وكذلك كلمة " ذو " بمعنى صاحب ، لا ذو الموصولية من طيء فالأشهر فيها البناء . ويشترط لإعرابها بالحروف السابقة أن تكون مضافة لاسم جنس ظاهر غير صفة ، مِثْلُ : ولكنَّ اللهَ ذو فضلٍ على العَالَمِين ، وأكرِمْ ذا خُلُقٍ من رجل ذى عِلْمٍ .

أحوالها من حيث الإعراب :

أو لا : الإعراب بالحروف :

وهذا هو الأشهر والأقوى ، إلَّا فى كلمة " هَنٌ " فالأحسن فيها النقص ، ويعرب بالحركات الظاهرة فتقول : جاء

أَخُوكَ ، وظَهر أَبُوكَ وحَمُوك وفُوك كَرِيمٌ ، وذُو عِلْمٍ مَحْبُوبٌ :
فكل منها يرفع بالواو نيابة عن الضمة ، وينصب بالألف نيابة
عن الفتحة تقول : أبصرتُ أخاكَ وحماك وذا مالٍ ويجر بالياء
نيابة عن الكسرة فتقول : سَلِّمْ على أبيك ، واهتمَّ بأخيك
وحميك ، وانظر الى فيك فطَهِّرْهُ ، واقتدِ بذى علْمٍ .

الثانية : أن تستعمل مقصورة :

ويدخل القصر " الأب " ، والأخ ، والحم ، الهن "
ولا يدخل ذو ، ولا " فم " محذوف الميم ، لأنَّ هذين ملازمان
للإعراب بالحروف . فتقول : هذا أباكَ وأخاكَ وحماكَ ، واحفظ
هَنَاكَ ، وأكرم أباك ، وسلم على حماك وأخاك فقد رفع الأب
والاخ والحم بضمة مقدرة على الألف لأنه وقع خبراً للمبتدأ
ونَصَبَ هَنَاكَ وأباك فى المثالين التاليين بفتحة مقدرة على
الألف ، كما جَرَّ حماك وأخاك فى المثالين الاخيرين بكسرة
مقدرة على الألف ، للتعذر فى الجميع ، ومن ذلك قول
الشاعر :

إنَّ أباها وأبا أباها ... قد بلغا فى المجد غايتاها (١)

(١) هذا البيت من الرجز لأبى النجم وقيل : لرؤبة . والشاهد
فيه قوله : إنَّ أباها وأبا أباها . حيث أعربهما بالحركات
المقدرة على الالف ، نصبا فى أباها الأولى وأبا الثانية
وجرا مقدرا فى أباها الواقعة مضافا اليه .

وفي المثل : مُكْرَهٌ أَخاك لا بَطَلٌ (١) .

الثالثة : النقص :

وذلك بأن يحذف لامه ، ويعرب بالحركات الظاهرة على العين ، ويدخل أربعة أسماء ولا يدخل ذو ، ولا فم ، لما سبق . وهذه أقل المراتب فتقول : هذا أَبُوكَ وحَمُكَ ، هَنْ قال تعالى : إِنْ يَسْرِقْ فقد سَرَقَ أَخٌ له من قَبْلُ — إِنَّ له أَبًا شَيْخًا كبيرًا ، وفي الحديث الشريف " من تَعَزَّى بعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ فأَعِضُّوهُ بِهَنِ أَبِيهِ ولا تَكْنُوا "

وقال الشاعر :

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الكَرَمِ ٠٠ ومن يُشَابِهْ أَبُهُ فَمَا ظَلَمْ (٢)

وعلى ذلك تقول : إِنَّ الأَسماء الستة على ثلاثة أقسام : —

قسم فيه لغة واحدة : وهو " ذو " بمعنى صاحب ، والقسم بغير الميم .

---

(١) مُكْرَهٌ : خبر مقدم وأخاك مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف ، لا حرف عطف وبطل معطوف على مُكْرَه .

(٢) البيت لرؤبة وقيل لابن النجم ، وهو من بحر الرجز والشاهد فيه قوله : بأبه ٠٠٠٠ أبه ٠ حيث جر الاولى بالكسرة الظاهرة ونصب الثانية بالفتحة الظاهرة ، بعد حذف اللام من كل منهما — وهذه لغة جماعة من العرب .

وقسم فيه لغتان : وهو " الَهنْ " ففيه النقص والإعراب بالحركات وهو الأفصح ، وفيه الإتمام والإعراب بالحروف .

وقسم فيه ثلاث لغات : وهو الأَبُ والأَخُ والحَمُ . ففيهن الإتمام والإعراب بالحروف ، وهو الأشهر والأحسن وفيهن القصر والإعراب بحركات مقدرة وفيهن النقص والإعراب بحركات ظاهرة وهو ضعيف ويقول في ذلك ابن مالك :

وارفع بواو وانصبن بالألف ... واجرر بياء مامن الأسماء أصف
من ذاك ذو إن صحبة أبانا ... والفم حيث الميم منه بانا
أبٌ أخٌ حمٌ كذاك وهن ... والنقص في هذا الأخير أحسن
وفي أبوتاليه يندر ... وضمها من نقصهن أشهر
وشذ ذا الأعراب أن يضفن لا ... لياء كأخو أبيك ذا اعتلا

٢ — المثنى

تعريفه :

هو اسم ناب عن اثنين اتفقا في الوزن والحروف بزيادة أغنت عن العاطف والمعطوف مثل : المحمدان ، الرجلان ، الفاطمتان . فكل منها يدل على اثنين أو اثنتين ، والأصل : محمد رجل ، فاطمة . ثم زيدت ألفا ونونا عليها ، فدلت على اثنين

وهذه الزيادة أغنت عن تكرار « محمد » « محمد » « رجل ورجل وفاطمة » فاطمة » وكل واحد متفق فى الوزن والحروف » فناب عن اثنين » يشمل المثنى حقيقة كالمحمدين » وغيره كالقمرين والملحق به كاثنين واثنتين وكلا وكلتا » والألفاظ الموضوعة للاثنين كزوج » شفع .

وخرج « باتفاق المفرد فى الوزن » : العمرين . فى عمرو عُمَر . وفى الحروف نحو العُمَرَيْن : فى أبى بكر وعمر » و « بزيادة اغنت الخ » نحو : كِلَا وكِلْتَا » اثنان واثنتان » إذ لم يسمع كِلٌ ولا كِلْتَ . ولا اثْنٌ ولا ثِنْتٌ على الصحيح » فهذه ملحقات بالمثنى فى إعرابه وليست مثنى حقيقة . وخرج أيضا : ما دل على مفرد نحو : رَجُلَان أى مائتين كما دل على أكثر من اثنين نحو : نُجُوم » صَفْوان » أو كان على شكل المثنى » وهو مفرد مثل البَحْرَين » مَرْوَان » شَعْبَان .

شروط المثنى :

لا بُدَّ أن يجتمع فى المثنى هذه الشروط » حتى يعرب إعرابه » وهذه الشروط كما يلى : —

١) أن يكون معربا : فلا يصاغ المثنى من المبنى .
٢) أن يكون مفردا : فلا يثنى الجمع والمثنى إلا عند التنويع .
٣) أن يكون منكرا : فلا يثنى العلم إلا إذا قصد شيوعه .

د — أن يكون غير مركب تركيبا إسناديًا أو مزجيًا مثل : جَادَ الحقَّ ، تأبَّطَ شرًا وبثنى بواسطة " ذَا "

هـ — أن يكون موافقًا فى اللفظ خرج : العُمَرين فى أبى بكر وعمر .

و — أن يكون موافقا فى المعنى خرج " العَيْن " فإنها تكون للباصِرَة وللجاسوس .

ز — أن يكون له وجود فى الخارج فلا نقول : شمسان أو قمران .

ح — ألاَّ يستغنى عنه بغيره مثل بَعْضٌ ، سَوَاءٌ . استغنيا بتثنية جُزْء وسِىّ .

وإذا كان المفرد مركبًا إضافيًا ، ثُنِّىَ صدره فتقول : عَبْدَا الرحمن .

إعرابه :

يرفع المثنى بالألف نيابة عن الضمة فتقول جاء المُجِدَّان ، ومالياء نصبًا وجرًّا ، نيابة عن الفتحة والكسرة ، وبياء مفتوح ما قبلها مكسور ما بعدها ، مثل : شاهدتُ الزَّهْرَتَيْن ، فالزهرتان مفعول به منصوب بالياء ، وسَلَّمْتُ على الصديقين ، فالصديقين مجرور بالياء ، ويضبطهم أعنيه بالحركات المقدرة على الألف دائما قالَهُ الشاعر :

فأطْرَقَ إطْرَاقَ الشُّجَاعِ ولَوْ رَأَى ٠٠ مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا (١)

وعليه قوله تعالى " إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ " فى قراءة من قرأ بالألف ، وحديث الرسول — صلى الله عليه وسلم — لاِثْرَانِ فى لَيْلَةٍ ٠

الملحق به :

حملوا على المثنى فى إعرابه أربع كلمات هى : اثنان واثنتان بلا شرط ٠ إذ لا مفرد لهما ، وكذلك : كِلا وكِلْتَا ٠ لعدم وجود مفرد لها على الصحيح كما ذكرنا ، بشرط أن تضاف الى الضمير ، وتعرب توكيداً فتقول : جاء الطَّالِبَانِ كِلاَهُمَا ٠ فكلا ، توكيد مرفوع بالألف وهو مضاف الى هما ، وتقول : شاهدتُ الطالِبَيْنِ كِلَيْهِمَا بالنصب بالياء على التوكيد ، وتقول : مررتُ بالكاتِبَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا بالجر وبالياء على التوكيد ، وكلتا مضافة الى هما ولذلك أعربتا إعراب المثنى وقال الشاعر على القصر :

نِعْمَ الفَتَى عَدَدْتُ إلَيْهِ مَطِيَّتِي ٠٠ فى حِينَ جَدَّ بِنَا السَّيْرُ كِلانَا (٢)

(١) هذا البيت من الطويل للمتلمس والشاهد فيه قوله : لنابا ه : حيث جر المثنى بالكسرة المقدرة على الالف ، الشجاع : الثعبان الضخم ٠

(٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الكامل والشاهد فيه قوله : كلانا " فإنه توكيد للضمير المجرور " بنا " وهو مضاف الى الضمير ولكنه أعربه إعراب المقصور ٠

فإنْ أُضيفتا الى اسم ظاهر ، أُعربتا إعراب المقصور بالحركات المقدرة على الألف فيهما ، رفعًا ونصبًا وجرًا على حسب موقعها في الجملة مثل : كِلْتَا الجنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا . فكلتا : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر ، وهي مضافة الى اسم ظاهر " الجنتين " و" آتت أُكُلَهَا " جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، وشَاهَدْتُ كِلَتَا الطَّالِبَيْنِ ، فكلا : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ، والطَّالِبَيْنِ مضاف إليه مجرور بالياء ، وتقول : مررت بِكِلْتَا المُدَرِّسَتَيْنِ ، فكِلْتَا : مجرور بكسرة مقدرة على الألف ، والمدرستين ، مضاف اليها ، ويجوز إعادة الضمير الى كلا أو كلتا مفردًا باعتبار اللفظ نحو قول الله تعالى : كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتت " وهو الأكثر ، ويجوز إعادته مثنى باعتبار المعنى قال الشاعر :

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الجَرْيُ بَيْنَهُمَا ... قد أَقْلَعَا وكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِي (١)

كما حملوا عليه ما سمي به نحو : زَيْدَان علما ، وسَلْمَان ، وعِمْرَان حَمْدَان ، فيعرب كما كان قبل التسمية ، وبعضهم ألزمه الألف دائما ، وأعربه بالحركات ومنعه من الصرف ، ما لم يجاوز ثلاثة أحرف كاشبيها بين .

---

(١) البيت للفرزدق من البسيط والشاهد فيه (كلاهما ، أقلعا ، كلا ، رابي ، حيث أعاد الضمير مثنى مرة ومفردا أخرى .

وفى ذلك يقول ابن مالـــك :

بالألف أوفى المثنى وكـــلا ٠٠ إذا بمضمر مضافا وصـــلا
كلتا كذاك اثنان واثنتا ن ٠٠ كابنين وابنتين يجريـــان
وخلف الباقى جميعها الألف ٠٠ جرا ونصبا بعد فتح قد ألف

٣ — جمع المذكر الســـالـــم

تعريفـــــه :

هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة فى آخره ، أغنت عـــن المتعاطفين ، وسلم مفرده ، مثل : جاء العليّون . ومفرده على ثم زيدت عليه الواو والنون رفعا ، وتقول : ضربتُ المجرمينَ وأشدتُ بالمخلصين والمفرد مجرم ، مخلص ثم زدنا الياء والنون نصبا فى الأولى وجرا فى الثانية ، وهذه الزيادة أغنت عن تكرار العطف ثلاث مرات مع المفرد ، مع الاشتراك فى المعنى والحروف والحركات فى المعطوف عليه وسلم من هذه الزيادة ، فلم يتغير بناء واحدة فى الجمع ، ولذلك سمى سالماً .

مايجمع جمع مذكر سالما :

والذى يجمع هذا الجمع نوعان : أ ـ علم ب ـ صفة .

أ — فالعَلَم لابد أَنْ يكون لمذكر ، عاقل ، خالٍ من تاء التأنيث الزائدة ، ومن التركيب ، ومن الإعراب بحرفين — فـــلا يجمع هذا الجمع ماكان من الأسماء غير علم مثل : رَجُـلٌ ، إنسان ، إلاَّ إنْ دخل عليه نوع من الوصف كالتصغيـــر والنسب فتقول : رُجَيْلُون ، إنْسَانِيُّونَ ، ولا يصح أن تقـول : رَجُلُونَ ، إنْسَانُونَ ، أو كان علما لمؤنث معنى مثل : ليلـى ، سعاد ، فإنْ أُطلق على مذكر صح جمعه جمع مذكـــر ولا يجمع أيضا ما كان علماً لغير عاقل مثل : الصورة ، حائطا ، أو كان مشتملاً على تاء التأنيث الزائدة مثل حمزة وطلحـة ، علية ، فإنْ كانت عوضاً كعِدَة ، ثُبَة جاز جمعها وأيضا لا يجمع : إذا كان علماً مركباً تركيباً إسنادياً مثل : بَـرَقَ نَحْرُه ، جَادَ الخَيْرُ ، أو مزجياً مثل : سيبويه ، خَمَارَوَيْـه ، خَالَوَيْه ، فلا يجمعان مباشرة ، وإنما يُسْبَقُ بكلمة " ذَوُو " أما المركب الإضافي كعبد العزيز ، عبد الرحمن فيجمـــع صدره المضاف اليه على حاله مجروراً بالإضافة تقول : ذاكرَ عَبْدَ العزيز ، وأكرمت عَبْدَي الله ، وسلمت علـــى عَبْدَي الرحمن . وكذلك لا يجمع هذا الجمع ما كان معرباً بحرفين وهو ما كان مثنى أو جمعاً علماً مثل : حَمْدَانَ ، المحمدون علماً . حتى لا تتجمع على الكلمة علامتان ، فتؤدي الـــى الاضطراب والتعارض .

ب — والصفة لا بد أنْ تكون صفةً لمذكر عاقل ، خاليةً من تاء التأنيث ، ليست من باب أفعل فعلاء ولا من باب فَعْلَانَ فَعْلَى ، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث .

فلا يجمع هذا الجمع ما كان صفة لمؤنث كحائض ، أوْ لمذكر غير عاقل كسَابِق ولاَحِق صفة لفرس أوْ فيه تاء التأنيث فى الأصل كعلاَّمة ونسَّابة ، أو كان من باب أفْعَلَ فَعْلاَء ، مثل : أَخْضَرَ وَخَضْرَاء ، وقد أجاز ذلك الكوفيون مستدلين بقول الشاعر :

فما وَجَدَتْ نِسَاءُ بَنِى تَمِيمٍ ... حَلاَئِلَ أَسْوَدِينَ وَأَحْمَرِينَ (١)

أو من باب فَعْلاَن فَعْلَى مثل سَكْرَان ، أو يستوى فيه الوصف به المذكر والمؤنث مثل : مِعْطَار ، مِئْزار ، مِفْحَم صَبُور ، شَكُور ، جَرِيح ، وقَتِيل بشرط أنْ يتقدم الموصوف فى ذلك على صيغة فَعُول وفَعِيل — وخالف فى ذلك الكوفيون مستدلين بقول الشاعر

---

(١) هذا البيت لحكيم الأعْوَر بن عِيَاض ، وهو من الوافر والشاهد فيه قوله « أسودين وأحمرين » حيث جمعهما جمع مذكر سالما مع أن مفرد هما أسْود وأحمر ومؤنثهما سوداء وحمراء على مذهب الكوفيين / نساء فاعل وجدت ، حلائل مفعول به وهو مضاف وأسودين مضاف اليه مجرور بالياء .

مِنَّا الذى هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ ٠٠ والعَانِسُونَ ومِنَّا المُرْدُ والشِّيبُ (١)

فالعانسون من الصفات المشتركة بين المذكر والمؤنث ، وحكم البصريون على البيت بالشذوذ وجمع المذكر السالم يرفع بالواو المضموم ما قبلها ، ويجر وينصب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها إذا تحققت فيه الشروط السابقة .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وارْفَعْ بِوَاوٍ ، وبِيا اجْرُرْ وانْصِبْ ٠٠ سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ

ما يلحق بجمع المذكر :

حمل النحاة على هذا الجمع فى إعرابه أربعة أنواع ، فَقَدَ كُلُّ نوع بعض الشروط ، فألحق بهذا الجمع ، وليس جمعًا حقيقيًا وهى : —

١ — إحْداها : أسماء جموع :

مثل " أولو " وليس لها مفرد من لفظها ، ولكن لها مفرد من معناها وهو " ذُو " فتلحق بالجمع وترفع بالواو ، وتنصب وتجر بالياء مثل قوله تعالى : "ولا يأتل

(١) البيت لأبى قيس بن أبى رفاعة وهو من البسيط والشاهد فيه قوله : العانسون) وهى جمع عانس وهو من الصفات المشتركة على ما قرر فى الشرح .

أُولُو الفَضْلِ منكم ، والسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَى " "فأُولو" فاعل مرفوع بالواو ، و"أُولي" مفعول به منصوب بالياء والفضل والقربى مضافان إليهما ، ومثالها مجرورة "لآيات لأُولي الأَلْبابِ" ومنها "عَالَمُونَ" ومفردها عَالَم . ويشمل الذكر والمؤنث والعاقل وغيره ، وعالَمون تدل على الذكر العاقل فقط فهي خاص ، والخاص لا يكون جمعًا للعام وقيل : لا مفرد لها من لفظها — ومنها "عِشْرُون الى تِسْعين" وهذه الأعداد لا واحد لها من لفظها ولا من معناها ، وليس بجمع والَّا لَزِمَ إطلاق ثلاثين على تسعة ، وعشرين على ثلاثين وهو باطل . تقول جاء عشرونَ رَجُلًا ، وشاهدت ثلاثين امرأة ، ومررت بخمسين مدينة ، فتعرب إعراب جمع المذكر ، وتلحق به .

الثاني : جموع تكسير :

وهي بِنُون ، أَوْضُونَ ، سِنُون وبابُه .

أما بنون : فهي جمع لها مفرد من لفظها وهو "ابن" ولكنه لم يسلم من التغيير عند جمعه فتلحق بجمع المذكر في إعرابه ، ولا تكون جمعًا سالمًا ، لفقد هذا الشرط فيه مثل هذه بَنُونَ ، ومررت ببَنِينَ بَرَرَه ، أُكرم بَنِينَ أَحْسَنُوا الى ذَوِيهِم .

وكذلك " أَرَضُونَ " لامفرد لها إلاَّ أَرْضٌ ، فتغيرت حركة الراء عند الجمع فلم يسلم من التغيير ، لذلك أُلْحِقَ به في إعرابه بالحروف .

ومثل ذلك أيضا " سِنُونَ " بكسر السين ، ومفردها سنة ، فتغير المفرد عند الجمع ، فضلاً عن أنها لمؤنث غير عاقل ، ولأصلها سِنْوٌ أو سَنَةٌ ، بدليل جمعها على سَنَوات أو سَنَهَاتٍ — ومثله أيضا " عِضَةٌ (١) ، وعِضُون ، عِزَةٌ (٢) وعِزِين ، وإِرَةٌ (٣) وإِرِين ، ثُبَةٌ (٤) ، ثُبِين ، قُلَةٌ (٥) وقِلِين ، واحَضُونَ (٦) جمع أَحْضَاه ، وحَرُّونَ جمع حَرَّة وإِحْرُونَ جمع إِحْرَة (٧) ، وأُوزُونَ جمع أُوزَّة ، (وباب سنين) وهو كل كلمة ثلاثية حذفت لامها ، وعوض عنها هاء التأنيث ولم تُكَسَّر ، ويعرب بالحروف باطراد .

الثالث جمع مذكر لم يستوف الشروط :

كَأَهْلُونَ ، وَابِلُونَ ، لأنَّهما ليسا علمين ولا صفتين ،

---

(١) كذب وافتراء .
(٢) الفرقة من الناس .
(٣) موضع النار .
(٤) أعضاء .
(٥) عُودان يلعب بهما الصبيان .
(٦) غدير الماء .
(٧) الأرض ذات الحجارة السوداء ومفرده الحَرَّة .

ولأنَ وابلاً أيضًا غير عاقـــل .

الرابـــع : ما سمى به من هذا الجمع وألحقه :

كعِلِّيُون ، زَيْدُون ، سُمِّيَ به .

ويجوز فى هذا النوع أنْ يلزم الياء دائما ، ويعرب بالحركات على النون وبنون مثل غِسْلِين أو يلزم الواو ، ويعرب بالحركات على النون سنوة مثل عَرَبُون ويجوز أن تلزمه الفتحة مع فتح النون دائما . وهذا قليل .

وبعضهم يجرى باب حِين ، وباب سِنِين مجرى غِسْلِين وعليه قول الشاعر :

دَعانِى من نَجْدٍ فإنَّ سنينَه ، لَعِبْنَ بنا شِيبًا وشَيَّبْنَنا مُرْدَا (١)

وفى الحديث " اللهم اجْعَلْها عليهم سِنِينًا كسِنِين يُوسُفَ " فى إحْدَى الروايتين .

وبعض النحاة يحمل جمع المذكر وما حمل عليه مثـــل

(١) البيت من الطويل وهو للصَّمَّة بن عبد الله القُشَيْرِى والشاهد فيه (سنينَه) حيث نصبه بالفتحة الظاهرة على النون دعانى : فعل أمر وألف الاثنين فاعله والنون للوقاية والياء مفعوله ، وشيبًا ومردًا : حالان من الضمير المجرور فى بنا .

جين» وخرّجوا عليه قول الشاعر :

وَإِذَا تَبْتَغِي الشَّعْرَاءُ مِنِّي ٠٠ وقد جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينِ (١)

ومثله :

رُبَّ حَيٍّ عَرَنْدَسٍ ذِي طِلَالٍ ٠٠ لا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ القِبَابِ (٢)

وفي ذلك يقول ابن مالك :

..... وبه عُشِرُونَا ٠٠ وبابُهُ أُلْحِقَ والأَهْلُونَا
أُولُو وعَالَمُونَ عِلِّيُّونَا ٠٠ وأَرَضُونَ شَذَّ والسِّنُونَا
وبابُهُ ومثلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ ٠٠ ذا البابُ ، وهو عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ

" حركة نون المثنى والجمع الملحق بهما "

إذا قلت : بُنِيَ المنزلانِ ، وظَهَرَ طالبانِ اثنانِ ، ولا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثنين ، فتجد أنَّ نون المثنى ، وما أُلحق به مكسورة بعد الألف والياء على أصل التقاء الساكنين ، ويجوز عند بعض

---

(١) البيت لِسُحَيْم الرياحي من الوافر ، والشاهد فيه (الأربعين) حيث أعربه بالكسرة على النون .

(٢) البيت لا يعرف قائلهُ وهو من بحر الخفيف والشاهد فيه (ضاربينَ) حيث نُصِبَ بالفتحة الظاهرة على النون (العَرَنْدَسُ) الشديد والمراد العزة والمنعة (ذي طِلَالٍ) اسم جمع لطِلَالَةٍ وهي الحال الحسنة والهيئة الجميلة .

بعض العرب ضمها وفتحها ، والأولى أن نسير على الرأى المشهور وهو الكسر .

ومن ورودها مفتوحة قول الشاعر :

أعرف منها الجيد والعينانا ٠٠ ومنخرين أشبها ظبيانا (١)

ومضمومة قوله :

يا أبتا أرقني القذان ٠٠ فالنوم لا تألفه العينان (٢)

وكل ذلك نادر بعيد عن المعروف المشهور .

أما نون جمع المذكر السالم وما ألحق به فى إعرابه مثل :

---

(١) البيت لرؤبة ، ونسبه أبو زيد لرجل من غنى ، وهو من بحر الرجز ، والشاهد فيه قوله : والعينانا حيث فتح نون المثنى بعد الألف ، والكثير فى لسان العرب كسرها .

(٢) البيت من بحر الرجز ولا يعرف قائله ، والقذان : البراغيث واحدها قذة وقذذ وأبتا : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفا ، وياء المتكلم مضاف اليه العينانا : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر ، والشاهد فيه قوله : العينان حيث تكون المثنى الواقعة بعد ألف .

■■■■

المؤمنون مخلصون ، المالُ والأهلون ودائعُ ، تنقلت في أضعين كثيرة ، فالفتح لها أولى ، وأشهرُ طلباً للخفة من ثقل الجمع ، وفرقاً بينها وبين نون المثنى .

ويجوز في لغة قليلة الكسر ، وأمثال ذلك يحفظ ولا يقاس عليه إذ العبرة بالوارد الكثير عن العرب ، مثل قول الشاعر :

(١)
..... وقد جاوزتُ حدَّ الأربعين

وقول الآخر :

(٢)
عرفنا جعفراً وبني أبيه ... وأنكرنا زعانف آخرين

والى ذلك يشير ابن مالك :

ونونَ مجموعٍ وما به اشتُبِهْ ... فافتحْ وقلْ من يكسُهُ تطسُقْ
ونونَ كاثنتَيْ والملحقِ بِهْ ... بعكسِ ذا كاستهلوه فانتبِهْ

---

(١) سبق الحديث عن هذا البيت ص ٤٧

(٢) هذا البيت من الوافر لجرير، وزعانف ، جمع زُعْفَة وهم الأتباع والملحقون والشاهد فيه قوله : آخرين حيث أعربه بالياء إعراب جمع المذكر ، وكسر النون .

٤ - جمع المؤنث السالم

وهو ما كان جمعًا بسبب ملابسته للألف والتاء المزيدتين نحو قول الله تعالى : عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ ، مُؤْمِنَاتٍ ، قَانِتَاتٍ ، تَائِبَاتٍ ، عَابِدَاتٍ ، سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا " .

ومفرده قد يكون مؤنثا لفظيًا ومعنويًا معًا مثل: فاطمة وليلى وتقول: فاطماتٌ وليلياتٌ أو معنويًا فقط مثل: هند وسعاد فتقول: هنداتٌ وسعاداتٌ أو لفظيًا فقط مثل : حمزة وطلحة لرجلين فتقول حَمْزَات وَطَلْحَات أو مذكرًا مثل حَمَّام ، حَمَّامَاتٌ ، سُرَادِق سُرَادِقَات ، دِرْهَم دَرَاهِمُ ، تَمْرٌ تَمْرَاتٌ وقد لا يسلم بناء مفرده عند الجمع نحو بَنَاتٌ وأَخَوَاتٌ ؛ لذلك سماه النحاة الأقدمون بالجمع ذى الألف والتاء المزيدتين وهو المطابق لواقع مفرده ، وإنْ كان قد اشتهر بجمع المؤنث من باب إطلاق الجزء على الكل .

إعرابه :

يرفع هذا الجمع بالضمة الظاهرة ، ويجر بالكسرة ، وينصب بالكسرة أيضا نيابة عن الفتحة فتقول : حَضَرَتْ الفَتَيَاتُ . بالضمة

الظاهرة فاعلٌ ، ومررت بالمُخْلِصَاتِ بالجر بالكسرة الظاهرة — وشاهدتُ الفاطماتِ ، مفعوله ، منصوب بالكسرة الظاهرة نيابة عن الفتحة ، وإنما يعرب هذا الإعراب ، بشرط أنْ تكون الألف والتاء زائدتين معًا ، كما سبق ، فإنْ كانت التاء أصلية مثل : بَيْتٌ وأبيات ، مَيِّتٌ ، وأموات ، قُوَّتٌ وأقوات ، أو كانت الألف أصلية مثل قَضَاةٌ جمع قاض ، غزاة جمع غازٍ ، ورماةٌ جمع رام وأمثالها كان نصبها بالفتحة ، ويدخلان في جمع التكسير .

وأجاز الكوفيون :

نصب جمع المؤنث بالفتحة مطلقًا ، والأخفشُ يرى : أنه مبني في حالة النصب ، وهشام يقيد ذلك فيما حذفت لامه ، ومنه قول بعض العرب " كَسَرْتُ لُغَاتَهم " مالم يُرَدّ إليه المحذوف وإلاَّ نصب بالكسرة كسنوات وعِضَوَاتٍ .

ما يلحق به : وألحق بهذا الجمع نوعان : —

أ) كلمات لا مفرد لها من لفظها ، ولها مفرد من معناها مثل : أُولَاتَ ومفردها : ذَاتٌ قال تعالى " وإنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فأنفقوا عليهنَّ حتى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ " فأولاتِ)خبر كُنَّ منصوب بالكسرة ومثلها : " اللاتِ " عند من يعربها ، وهي اسم موصول لجمع المؤنث .

ب — ماسمى به من هذا الجمع وملحقاته نحو : شاهدتُ عَرَفَاتٍ ، وسكنتُ أَذْرِعَاتٍ ويعرب الإعراب المذكور لجمع المؤنث على اللغة الفصحى ، ومن العرب من يمنعه التنوين ، ويجره وينصبه بالكسرة ، ويضمهم يعربه إعراب مالا ينصرف ، واذا وقف عليه ، قلت الثاء هاء ، وقد روى بالأوجه الثلاثة قول الشاعر :

تَنَوَّرْتُهَا من أَذْرِعَاتَ ، وأَهْلُهَا ٠٠ بِيَثْرِبَ أَدْنَى دارِها نَظَرٌ عالِي

والأولى أَنْ تسير على اللغة الفصحى — وفى ذلك يقول ابن مالك :

وما بِتَا وأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا ٠٠ يُكْسَرُ فى الجَرِّ وفى النَّصْبِ مَعَا
كَذَا أُولاتُ والذى اسْتُحِقَّ جُعِلْ ٠٠ كأَذْرِعاتٍ فيه (١) أَيْضًا قَبِلْ

٥ — الممنوع من الصرف

مالا ينصرف : هو ما منع من تنوين الصرف ، لوجود علتين بـه من علل تِسْع كابراهيمَ وفاطمةَ ، أو واحدة منها تقوم مقامها كمساجدَ ، وعَذْراءَ ، وحكمه : أنه يرفع بالضمة نحو جاء أحمدُ وينصب بالفتحة نحو : شاهدتُ سعادَ ، يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة نحو مررتُ بحسانَ ، وذلك إذا لم يُضَفْ نحو " خَلَقْنَا

(١) البيت من الطويل لامرئ القيس والشاهد فيه قوله : من أَذْرِعات حيث وردت بالرفع والنصب والجر .

الإنسانَ فى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ، أو يقع بعد الألف واللام نحـــو " وأنتم عَاكِفُونَ فى المساجدِ " معرفة كما سبق أو موصولة كالأَيِّ والأَيَّةِ أو زائدة نحو الوليد ، اليزيد للمح الأصل ، أولشهرته فيجر بالكسرة فيهما ، لضعف شبهه بالفعل ، فرجع الى أصله من الجر بالكسرة ، وَيَنُونَ ، وهذا هو الرأى الأقـــوى . وبعضهم يجعله فى هذه الحالة باقيًا على منعه من الصرف ؛ استصحابا لأصله الذ وشابه به الفعل فثقل ولم يدخلـــه التنويـن .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وجُرَّ بالفتحة ما لا يَنْصَرِفْ ... مالم يُضَفْ أو يَكُ بعد أَلْ رِدِفْ

٦ ـ الأمثلة الخمســـة

وهى ليست أفعالاً بأعيانها ، وإنَّما هى أمثلة يكنى بهـــا عن كل ما كان بمنزلتها وشكلها . وهى كل فعل مضارع اتصل بآخره ألف اثنين او واو جماعة أو ياء مخاطبة ، وحكمها أنها ترفـــع بثبوت النون ، وتنصب وتجزم بحذف النون فتقول : الطالبـــان يُكْرِمَانِ ـ فيد اكران . فعل مضارع مرفوع بثبوت النـــــون المكسورة ، وألف الاثنين فاعل ، والجملة فى محل رفع خبر عـــن المبتدأ " الطالبان " ولك بدل الفعل بالياء مع الغائبيـــن

والتاء مع المخاطبين فتقول : أنتما تَفْهَمَانِ الدرسَ ، هذا مع المثنى ، وكذلك مع الجمع فتقول : هم يَجتهدُون ، وأنتم تَجتهدُون ، وهذه أربع صور ، والخامسة بالتاء مع ضمير المخاطبة فتقول : أنتِ تُذَاكِرِينَ بإخلاص ياسُعَادُ ، وكلها مرفوعة بثبوت النون وألف الاثنين أو واو الجماعة ، أو يا ، المخاطبة فاعل ، فألف المثنى معه نوعان وواو الجماعة نوعان والمخاطبة نوع واحد . وتنصب وتجزم بحذف النون فتقول : " فإنْ لم تَفْعَلُوا ولَنْ تَفْعَلُوا ، فجزم الفعل الأول ونصب الفعل الثانى بحذف النون ، قال تعالى أيضا إنْ تَتُوبَا إلى الله ، ولا تَخَافِى ولا تَحْزَنِى . فجزم فيهما الفعل بحذف النون .

وقد تحذف النون لغير الجزم والنصب تخفيفا وجوبا : اذا اتصل بالفعل نون التوكيد نحو : إمَّا يَبْلُغَنَّ عندك الكِبَرُ ، وجوازا : لنون الوقاية مثل : أتُغَيِّرَ الله تأمُرُنِى على قراءة التخفيف ، والمحذوف نون الرفع على الأصح ، ومثل الطَّالِبَانِ يُكْرِمَانِى . وقد ورد ذلك قليلاً فى مثل قوله — صلى الله عليه وسلم — : " كما تَكُونُوا يَوَلَّى عَلَيْكُمْ " و " لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حتى تُؤْمِنُوا " .

وإنَّما ثبتت النون مع النواصب فى قوله تعالى : " أَلَّا أَنْ يَعْفُونَ " لأنَّ الواو فيها لام الفعل ، والنون ضمير النسوة ، والفعل معها مبنى ، ووزنه يَفْعَلْنَ ، بخلاف الرجالُ يَعْفُونَ " فإنَّه من

هذه الأمثلة ، وواوه ضمير الفاعل ، ونونه علامة الرفع تحذف للجازم والناصب نحو : " وأن تعفوا أقرب للتقوى " ووزنه " تَعْفُوُوا " وأصله : تعفوو . وفى ذلك يقول ابن مالك :

واجْعَلْ لنحو يَفْعَلاَنَ النُّونَا ∴ رَفْعًا وَتَدْعِينَ وَتَسْأَلُونَا
وَحَذْفَهَا لِلْجَزْمِ وَالنَّصْبِ سِمَهْ ∴ كَلَمْ تَكُونِى لِتَرُومِى مَظْلَمَهْ

٧ ، ٨ — المقصور والمنقوص

من الأسماء المفردة نوع معتل الاخر بالألف اللازمة المفتوح ماقبلها مثل الفَتَى والعَلاَ ، الهُدَى ، ويسمى المقصور .

ونوع آخر : معتل بالياء المكسور ماقبلها مثل القاضى ، والداعى الهادى . ويسمى المنقوص . أما المعتل الآخر بالواو ، فلا يوجد إلا فى المبنى مثل : هُوَ ، والأسماء الستة فى حالة الرفع : أَبُوهُ ، أَخُوهُ . وأجاز ذلك الكوفيون فى موضعين :

أحدهما : ما سمى به من الفعل نحو يَدْعُو ، يَسْمُو .

الثانى : ما كان أعجميًا نحو : سَمَنْدُو ، قَمَنْدُو ، نِهْرُو .

ولذلك يُجعله النحاة ، ولم يضعوا له اسمًا .

فالمقصور : هو الاسم المعرب الذى فى آخره ألف لازمة قبلها

فتحة ، وسمى بذلك ولأنه محبوس عند المد أو عن ظهور الإعراب .

وحكمه : أنه تقدر فيه الحركات الثلاث على الألف فى جميع حالاته رفعًا ونصبًا وجرًا ، لتعذر النطق بالحركة على الألف قال تعالى " قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ " الأولى : اسم إنَّ منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر وهدى الثانية : خبر إنَّ مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر ، والجر مثل : سَلَّمْتُ على لَيْلَى : فليلى : مجرورة بعلى وعلامته الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر .

فلا يدخل فى المقصور : الفعل المعتل بالألف نحو دعا ، يسعى ولا الحرف مثل : إلى ، على والأسماء المبنية مثل : ذا ، تا ، إذا ، ما الموصولة ، والمثنى فى حالة الرفع نحو جَاءَ التلميذان ، والأسماء الستة فى حالة النصب نحو : شَاهَدْتُ أَبَاكَ ، لأنَّ كلا منهما يتغير بتغير موقعه فى الجملة فتقول : أبوك والد للطالبين ، فاستمع لأبيك .

المنقوص : هو الاسم المعرب الذى فى آخره ياء مفردة لازمة قبلها كسرة مثل : الهادى ، الدَّاعى ، المُرْتَضِى .

فخرج بذلك الفعل المختوم بالياء نحو يَرْضَى ، والاسم الذى فى آخره ياء غير لازمة كالأسماء الستة فى

فى حالة الجر نحو : أَحْسِنْ الى أَبيك ، والمثنى والجمع فى حالة نصبهما وجرهما مثل : إِنَّ الوَلَدَيْن أَخْلَصَا للمعلمين ، وأَكْرِمَا المجتهدِيَن فَالْوَلَدَيْنِ كُلَّ تقدير ، أو كان الاسم آخره ياء مشددة نحو الكُرْسِيَّ ، البَشَرِيَّ ، أو ياء لازمة وليس قبلها كسرة مثل ظَبْيٌ ، والاسم المبنى نحو الذى ، التى ، ذى الإشارية ، فكل ذلك لا يدخل فى المنقوص .

حكمه :

أنه يرفع بالضمة المقدرة للفعل مثل قول الله تعالى : يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ ، ولِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ، فالداعى ، هادى مرفوعان بضمة مقدرة للثقل ، الأول فاعل وهادى مبتدأ مؤخر . ويجر بكسرة مقدرة مثل : أُجِيبُ دعوةَ الداعِى إلى العَدْلِ . فالداعى مضاف اليه مجرور بالكسرة المقدرة للثقل ، وقد يمكن النطق بها مع أنها ثقيلة على اللسان مثل قول الشاعر :

فَيَوْمًا يُوَافِينَ الهوى غَيْرَ مَاضِيِ (١)

(١) هذا صدر بيت من الطويل لجرير بن عطية وعجزه (ويوما تَرَى مِنْهُنَّ غُولاً تَغَوَّلاَ) فيوافين : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنسوة النسوة ، ونون النسوة فاعل والهوى : مفعوله الأول ، وغير مفعوله الثانى والشاهد فيه قوله " غيرَ ماضِيِ " حيث جَرَّ المنقوص بالكسرة الظاهرة على الياء ، والقياس حذفها .

وينصب بالفتحة الظاهرة مثل قوله تعالى : أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ .
فَدَاعِيَ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، والله مضاف اليه ،
ومن العرب من يسكن الياء في النصب أيضًا . وجاء عليه
قول الشاعر :

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ .. وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا (١)

وفي ذلك يقول ابن مالك . رحمه الله .

وَسَمِّ مُعْتَلًّا مِنَ الاسماءِ مَا .. كَالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَقِي مَكَارِمَا

فَالأَوَّلَ الإِعْرَابُ فِيهِ قُدِّرَا .. جَمِيعُهُ وَهُوَ الَّذِي قَدْ قُصِرَا

وَالثَّانِ مَنْقُوصٌ وَنَصْبُهُ ظَهَرْ .. وَرَفْعُهُ يُنْوَى كَذَا أَيْضًا يُجَرّ

---

(١) هذا بيت من الطويل ، وهو لقيس بن الملوّح ، الواشي
النمّام ، واليمامة : موضع بنجد وواشي : اسم
أنَّ منصوب بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء
الساكنين منع من ظهورها السكون العارض ، من
إجراء المنصوب مجرى المرفوع والمجرور ، باليمامة
دَارُهُ ، جملة اسمية في محل رفع خبر
أنَّ ، وأنَّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر
فاعل لفعل محذوف تقديره : ولو ثبتَ
كونُ واشي والشاهد فيه قوله ، واشٍ ، حيث سكن
الياء في حالة النصب ، كما يسكنها في حالتي
الجر والرفع .

****

٩ - الضارع المعتل الآخر

الضارع المعتل الاخر : هو ما آخره حرف علة أصلي : واواً كيدعو أو ياءً كيرمي أو ألفاً كيخشى . وهي أنواع ثلاثة : -

الأول : معتل الآخر بالألف :

نحو: طَالِبُ العلمِ يَسْعَى نَحْوَ مستقبلٍ مُشْرِقٍ . والمؤمنُ يَنْهَى عن الشر . فالفعل يسعى ومثله ينهى مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر وينصب أيضا بالفتحة المقدرة للتعذر نحو: لن يَسْعَى العَاقِلُ الى الشر . ولكنه يجزم بحذف الألف نحو : لاتَخْشَ في الحق لومة لائم. وتبقى الفتحة دليلاً على المحذوف وهو الألف .

الثاني : معتل الآخر بالياء :

مثل قوله تعالى : واللهُ يَقْضِي بالحَقِّ . واللهُ يَهْدِي إلى دارِ السلامِ . وهذا الفعل يرفع بالضمة المقدرة للثقل أي لثقل النطق بالحركة على الياء. وينصب بالفتحة الظاهرة . لخفتها على الياء

نحـو : لن يَرْبَحَ الذَّكِيُّ بنفسه الى الأذى ، ويجـزم بحذف النون نحوقول الله تعالى : ولا تَمْشِ فى الأرض مَرَحًا " فتمشى : فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلـة وهو الياء ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت) وتبقى الكسرة دليلاً على المحذوف (الياء)

الثالـث : معتـل الاخر بالـواو :

مثل : يَسْمُو الإنسانُ بالدِّينِ . فيسمو فعـل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل ، وينصب بالفتحة الظاهرة لخفتها على الواو مثل قوله تعالى : "لَنْ نَدْعُوَ من دونه إلهًا " ويجزم بحذف النون كقول الله " ولا تَدْعُ مع الله إلهًا آخر " " فتدع " مجـزوم بحذف الواو ، والضمة قبله دليل عليه ، فلا تقـدر فيه إلا الضمة كما تقدر الواو رفعًا فى جمع المذكـر إذا أضيف الى ياء المتكلم نحو : فاز مكرمىَّ وتقدر النون رفعًا فى المضارع المعتل والصحيح اذا أسند الى واو الجماعة ، أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة ، وأكـد بالنون الثقيلة مع الألـف .

فالضمة تقدر فى المعتل الآخر مطلقًا ، والجزم بحذف حرف العلة فى الجميع ، والنصب بالفتحة المقدرة فى المعتل بالألف ، وبالفتحة الظاهرة فى المعتـل

بالياء والواو .

هذا هو المشهور فى إعراب المضارع المعتل الآخر .

وقد ورد عن العرب ما يخالف ذلك ، فجاء عنهم ثبوت حرف العلة مع الجازم مثل :

وَتَضْحَكُ مِنِّى عَيْهَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ .. كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِى أَسِيرًا يَمَانِيَا (١)

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِى .. بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِى زِيَادِ (٢)

كما ورد التسكين فى النصب فى المعتل بالواو وبالياء مثل

فَمَا سَوَّدَتْنِى عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةٍ .. أَبَى اللهُ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلَا أَبِ (٣)

---

(١) هذا بيت من الطويل لعَبِيد بْن وَثِيل الحارثى (عَبْشَمِيَّة) نسبة إلى عبد شمس بطريق النحت ، والشاهد فيه " لم ترى " حيث أثبت الشاعر الألف مع الجازم .

(٢) هذا بيت من الوافر لقيس بن زهير " بما " الباء حرف جر زائد وما) اسم موصول فاعل يأتيك ، والأنباء تنمى) الجملة حالية ، والواو للحال والشاهد فيه قوله : ألم يأتيك) حيث أثبت الياء مع الجازم .

(٣) البيت من الطويل لعامر بن الطفيل العامرى ، والشاهد فيه قوله " أَنْ أَسْمُو " حيث نصبه بفتحة مقدرة على الواو مع أَنَّ الفتحة خفيفة على الواو .

■■■■■■

وقولـــه :
ما أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ ٠٠ مَنْ دَارُهُ الحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صَوَلُ (١)

وكلها نصوص تحفظ ، ولا قياس عليها ، حتى لا يُتَعَدَّى الـــى فوضى النطـق ٠

وأَمَّا قوله تعالى : إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ بإثبات الياء فـــى " يتقي " وتسكين يصبرْ فإمَّا لتوالي حركات الياء والراء والفـا والهمزة ، تنزيلا لها منزلة الكلمة الواحدة والعرب تكـره توالـى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، أو أنه وصل بنيـــة الوقف ، وإمَّا على العطف على المعنى ، لأَنَّ مَنْ الموصولـــة بمعنى الشرطية لعمومها وإبهامها أو مَنْ الشرطية ، والياء فـى يتقي إِمَّا إِشْبَاعٌ ، ولام الفعل حذفت للجازم أو على إجراء المعتل مجرى الصحيح ، فجزم بحذف الحركة المقدرة ٠

---

(١) فهذا بيت من البسيط لحُنْدُجِ بنِ حُنْدُجٍ ، بضم الحـــاء والدال مع تسكين النون فيهما ٠ والشَّحَطُ : البعـــد الحَزْنُ : مكان معين بالجزيرة العربية — ما أَقْـــدَرَ الله ٠ أى ما اعظم قدرته فما تعجبيه مبتدأ فى محل رفع وأقدر فعل ماض والفاعل ضمير مستتر وجوبا " هو " والله منصوب على التعظيم ، والجملة فى محل رفع خبر ما ٠ والشاهد فيه قوله : أَنْ يُدْنِي " حيث نصب المضارع بفتحة مقـدرة على الياء ، مع أن القياس إظهارها عليها لخفتها ٠

والفعل المضارع المهموز إنْ دخل عليه جازم نحو لم يقرأ يجزم بالسكون ، فإذا سهلت الهمزة ، وصارت ألفا فتقول لم يقرا ، ويقرى ، من يقرىء ويضو من يوضؤ . فإنْ حدث الإبدال بعد دخول الجازم ، فهو قياس ، ويمتنع الحذف فتقول : لم يقرى ، بدون حذف ، وإنْ كان الإبدال قبل دخول الجازم فأنت مخير بين الإثبات أو الحذف على رأى ابن عصفور ، وغيره يرى أنه كالحكم الأول . وتقول فى إعرابه : إنَّه مجزوم بالسكون المقدر على الهمزة المبدلة ألفا .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وأىَّ فِعْلٍ آخِرٌ منه أَلِفْ ... أو واوٌ أو ياءٌ فَمُعْتَلاً عُرِفْ
فالألفَ انْوِ فيه غيرَ الجَزْمِ ... وابْدِ نصبَ ما كيَدْعُو يَرْمِى
والرفعَ فيهما انْوِ واحذِفْ جَازِئَا ... ثلاثَهُنَّ تَقْضِ حَتْمًا لازِمَا

---

* أسئلة عامة على ما سبق *

******

س ١ : وضح معنى الإعراب تفصيلاً ومعنى المعرب مع التمثيل لكل ما تذكر .

س ٢ : بَيِّنْ ألقاب الإعراب ، وعلاماته الأصلية والفرعية مستعينًا بالأمثلة المختلفة لكل باب تذكره .

س٣ : ماالأسماء الستة ، وما إعرابها ؟ وشروط هذا الإعراب؟ موضحًا ما تذكره بالمثال .

س٤ : للأسماء الستة أحوال — أذكرها تفصيلاً ، وأوضح اللغات الجائزة فيها ، مع ذكر الموارد المثبت لكل حالة .

س٥ : عرف المثنى تعريفًا تحدد فيه أفراده ، وأخرج ما لاينطبق عليه التعريف مع ذكر شروط إعرابه ؟

س٦ : للعرب آراء في إعراب المثنى . وضحها ، واستشهد لكل رأى بالمأثور عنهم .

س٧ : ما معنى ملحق بالمثنى ؟ ولماذا كان هذا الملحق؟ وما شروط إعرابه إعراب المثنى ، وكيف تعيد الضمير على هذا الملحق ؟ وما إعراب المسمى به ؟ وضح بالأمثلة .

س٨ : ماالذى يجمع جمع مذكر سالما ؟ وما شروطه علمًا أو صفةً ؟ أوضح الآراء في كل قضية تورد ها مؤيدًا رأيك بالشاهد العربى . وما إعرابه ؟ وما حركة نونه ونون المثنى ؟

س٩ : ماالأشياء التي ألحقت بجمع المذكر ؟ ولماذا ؟ وكيف تعرب ماسمى به من هذا الجمع ؟

س١٠ : عرف الجمع بالألف والتاء ؟ وما يدخل فيه من مفردات ؟ ولماذا آثره النحاة الأقدمون بهذا الاسم دون جمع المؤنث ؟ واذكر آراء النحاة فى إعرابه .

س١١ : بالذى ألحق بهذا الجمع ؟ وما إعرابه ؟ وكيف أعرب النحاة ماسمى به ؟ مع ذكر الشاهد .

س١٢ : كيف دخل المنوع من الصرف فى باب الإعراب الفرعى ؟ ومتى يعرب هذا الاعراب ؟

س١٣ : ما معنى الأمثلة الخمسة ؟ وما إعرابها ؟ واستعمالاتها مع الغائب والمخاطب ؟ ومتى تحذف نونها لغير النصب والجزم وجوبًا أو جوازًا ؟ أوضح كل ذلك بالأمثلة .

س١٤ : لماذا تبنى النون مع النساء يعفون دون " الرجال يعفون مع أنه ؟ وما وزن الفعل فى الحالتين ؟

س١٥ : عرف المقصور والمنقوص ، وأخرج مالا يدخل فيه مستعينا بالأمثلة المختلفة ، واذكر إعرابهما ولماذا قدرت فيهما الحركات ؟ ومتى تظهر فى المنقوص ؟ وسر ذلك مع بيان الشاهد لكل ما تذكره .

س١٦ : بين إعراب المضارع المعتل الاخر بالألف أو بالياء أو بالواو مع ذكر الأمثلة التى توضح ما ذهبت اليه ، وما رأيك فى

الوارد عن العرب المخالف لإعرابه ؟ وضح الشواهد المختلفة والرد عليها .

س١٧ : وَجْهُ ثبات الياء مع الجازم في قوله تعالى : "إنَّه من يَتَّقِ ويصبرْ" بسكون الراء وفي هذا المثال: لم يقرى ، ولما يقرى .

مع عرض الآراء النحوية في كل ما تذكره .

" النكرة والمعرفة "

إذا قلت : رَجُلٌ جَاءَنِي . فإنَّ لفظ رجلٌ شائع في جنس الرجال ، لا يدل في الخارج على واحد معين ، ولكنه يعين الجنس المراد ، دون غيره ، ومثله كلمة : طَالِبٌ ، دَارِسٌ ، تِلْمِيذٌ فهي مبهمة في أفرادها لا تستطيع أنْ تحدد بها فردًا معينًا .

إذن النكرة :

ما دلت على شيء شائع في أفراد جنسه موجودًا مثل : رجل أو مقدرا مثل : قَمَرٌ وشَمْسٌ . على ما تراه العين ، وإلا فقد ثبت علميًا وجود أفراد لهما في الفضاء .

وللنكرة علامة تعرف بها : وهي أنها تقبل " أل " التي تفيدها تعريفًا ، وتزيل إبهامها وشيوعها مثل : كتابٌ صديقٌ ، قلمٌ . فكل ما سبق نكرة ؛ لأنها تقبل أل المعرفة لها ، فتقول : الكتابُ خيرُ جليسٍ ، والصديقُ متعةُ الحياةِ ، والقلمُ لسانُ الحضارةِ ، فقد صارت الكلمات بعد دخول " أل " معارف .

وقد لا تصلح النكرة أنْ تدخل عليها " أل " المعرفة ولكنها واقعة موقع ما يقبل أل ، بحيث تصلح كل واحدة منها أنْ تحل محل الاخرى مثل : ذو بمعنى صاحب ، فتقول : هذا صاروخٌ ذو أمدٍ طويلٍ ، وهذه طائرة ذاتُ محركٍ نفاثٍ ، فكلمة ذو ، ذات لا تقبل أل ، ولكنها بمعنى كلمة تقبل " ال " وتشعر فيها التعريف : وهي : صاحب مصاحبة ، لذلك كانت نكرة .. ومثل ذو : مَنْ ، مَا الاستفهاميتان ؟ نحو : مَنْ حضرَ؟ وما رأيتَ ؟ فالأولى تقع موقع إنسان ، لأنها للعاقل وما تقع موقع شيء ، لأنها لغير العاقل ، وكل منها يقبل أل التعريفية عليه ، أو كانتا نكرتين موصوفتين مثل : " سَلَّمْتُ على مَنْ فَاهِمٍ لَدَرْسِكَ " ، " وتكلمتُ مع ما متحدثٍ بفضلك "

وكذلك : صَهٍ ، مَهٍ بالتنوين لا يقبلان أل ، ولكنهما يقعان موقع ما يقبلها وهو " سكوتًا " و" انكفافًا " .

والنكرة هى الأصل ، ولا يوجد معرفة إلاَّ ولها نكرة ولا عكس مثل أَحَدٌ ودَيَّار ونحو ذلك .

يقول ابن مالك — رحمه الله .

نَكِرَةٌ قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرَا .·. أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا

والمعرفـــة :

هى ما دلت على شئ معين ، وهى على نوعين : —

أولا : ما لا يقبل أل مباشرة ، ولا ما يسمح بقبولها مثل : محمدٌ علىٌّ ، أحمدُ .

ثانيا : ما يقبل أل ، ولكنها غير مؤثرة للتعريف مثل : حارثٌ عباسٌ ، ضَحَّاكٌ .

فإنَّ أل الداخلة عليها ، للمح معناها الأصلى قبل العلميـــة ، وقد كانت نكرات تقبل أل ، ثم عرفت بالعلميـــة .

أنواع المعرفـــة :

وأنواعها ستـــة : —

أ — الضمير مثل أنا ، أنت ، هـــو .

ب — العلم كزيد وهند .

جـ — الإشارة كذا وذى وهؤلاء .

د — الموصول كالذى ، التى ، الذين .

هـ — المحلى بأل المؤثرة للتعريف مثل: الغلام ، الرجل ، الطالب

و — المضاف الى معرفة نحو: ابنى أحبّ كتابَ النحوِ الذى ألّفه لمستاذه .

وزاد بعضهم المنادى المقصود بالنداء ، وهى النكرة المقصودة ، إذا تُوِدِّيَتْ ، فتقول : يارجلُ ، ياعالمُ ، ياحارسُ باشرطىّ .

وأعرف المعارف : الضمير ، ثم العلم ، ثم اسم الاشارة ، ثم الموصول ، ثم المحلى بأل ، والمضاف فى رتبة ما أُضيف إليه إلاّ المضاف الى الضمير فهو فى رتبة العلم نحو : مررت بمحمدٍ صاحبِك . فصاحبُك صفة لمحمد ، وهى فى رتبة العلم ، إذ لو كانت فى رتبة الضمير ، للزم أنْ تكون الصفة أعرف من الموصوف ، وهذا غير جائز .

ولم يراع ابن مالك هذا الترتيب لضيق النظم ، ولكنه رتبها فى التبويب قال :

وغيرُه مَعْرِفَةٌ كهُمْ وذِى .. وهِنْدَ وابنى والغلامِ والذِى

وإنّما تفصيلُ كلِ بابٍ على حِدَة — فتقول : —

(١) الضمير

وسمى بذلك ، لقلة حروفه ، أو لعدم صراحته أو لخفائه

في نفسه ، وسمي عند الكوفيين بالكناية ، والمكنى لأنه كنى به عن الظاهر اختصارًا ، ويقال له الضمير والضمر.

وهو : اسم وضع ليدل على متكلم كأنا ونحن أو مخاطب كأنت وأنتم أو غائب كهو وهي .

ويسمى ضمير المتكلم والمخاطب " ضمير حضور " لانه لا يُشَارُ به إلا لحاضر ، ولأن المتكلم يحكي بذلك اللفظ عن نفسه ، والمخاطب شخص يوجه اليك الخطاب ، بخلاف الغائب — وفي ذلك يقول ابن مالك :

فَمَا الذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورِ ٠٠ كَأَنْتَ وهو سَمِّ بالضميرِ

أقسامه :

ينقسم الضمير الى أقسام مختلفة باعتبارات متعددة وهي :

أولا : ينقسم باعتبار ما يدل عليه الى ما يكون للمتكلم فقط كأنا أو للمخاطب كأنتَ أو للغيبة كهوَ ، أو لمخاطب تارة ولغائب أخرى وهو ألف الاثنين ، فتقول : للمخاطب : قُومَا يامحمدان وللغائب : الطالبان قاما ، وواو الجماعة مخاطبا : افهَمُوا الدرسَ وغائبا : التلاميذُ فَهِمُوا الدرسَ ، ونون النسوة مخاطبا : افهَمْنَ يابناتُ وغائبة : البناتُ

فَهِمْتَ الدرسَ .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

وألِفْ والواو والنونَ لما .. غابَ وغيرَه كقاما واعلما

ثانيا :

باعتبار ظهور صورته اللفظية أو عدم ظهورها ينقسم أيضا إلى قسمين :

أ — بارز . ب — مستتر .

فالبارز : ما له صورة في اللفظ مثل تاء « قمتُ » أنا قمت » أنت مجتهد » فكل من التاء وأنا » أنت ضمير بارز .

والمستتر : ما ليس له صورة ظاهرة في الأسلوب مثل الضمير المستتر في « افهم » « أنت » .

وينقسم البارز الى متصل » ومنفصل :

فالمتصل : هو الذي لا يُبْدَأُ به الكلام » ولا يقع بعد إلا في النثر مثل : التاء في فَهِمْتُ والهاء من : ضَرَبَهُ » والكاف من : كِتَابُكَ » فلا يمكن أن نبدأ النطق بهذه الضمائر » ولا تستقل بنفسها » ولا تقع بعد إلا نثرا بل في ضرورة الشعر فقط .

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا ∴ أَلَّا يُجَاوِرَنَا إِلَّاكَ دَيَّارُ (١)

والمنفصل : هو الذى يستقل بنفسه بدءا أو نهاية ، ويقع بعد إلا نحو ما قام إلا أنا ، ويسمى عند الكوفيين : صَلَةً أو دَعَامَةً ، وفى ذلك يقول ابن مالك :

وَذُو اتِّصَالٍ بِهِ مَالَا يَبْتَدَا ∴ ولا يلى إلا اختيارًا أبدا

كالياءِ والكافِ من ابغنى أكرمكْ ∴ والياءِ والهاءِ مِنْ سَلِيهِ ما مَلَكْ

هذا : والضمائر بأنواعها السابقة مبنية باتفاق النحاة ، — واختلف فى سبب بنائها ، فقيل : لشابهة الحرف فى المعنى ، أو فى الوضع أو فى الافتقار ، أو فى الجمود ، أو لاختلاف صيغه لاختلاف المعانى .

وقال ابن مالك :

وَكُلُّ مُضْمَرٍ لَهُ الْبِنَا يَجِبْ ∴ ... ...

وينقسم المتصل بحسب مواقعه من الإعراب الى ثلاثة أنواع : —

١) نوع يكون فى محل رفع فقط وهو خمسة : " التاء المتحركة " للتكلم نحو فَهِمْتُ أو المخاطب : فَهِمْتَ أو المخاطبة : فَهِمْتِ

(١) هذا بيت من البسيط ، لم ينسب الى أحد ، والشاهد فيه قوله : إلاكِ " حيث وقع الضمير المتصل بعد إلا شذوذا والقياس وقوعه بعدها منفصلا اى إلا إياك .

وألف الاثنين مثل: التلميذان حَضَرَا ، وواو الجماعة نحو : — المؤمنون صَدَقُوا ، ونون النسوة نحو : الفاطماتُ يَذَاكِرْنَ وتدخل الثلاثة السابقة على الأفعال كلها ، وياء المخاطبة نحو : قُومِي ، وأنتِ تَقُومِينَ بالواجب ، وتدخل على الأمر والمضارع فقط ، وكل ما سبق فى محل رفع فاعل .

٢) ونوع مشترك بين النصب والجر : وهو ثلاثة : ياء المتكلم فى محل جر مثل : لى كتابى أو نصب مثل إِنِّى مُجْتَهِدٌ واللهُ أَكْرَمَنِي وكاف الخطاب نحو : لَكَ عِلْمُكَ فى محل جر ، إِنَّكَ فاهمٌ وما كرهتك فى محل نصب ، وهاء الغائب : فى محل جر : قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وفى محل نصب ، وَهُوَ يُحَاوِرُهُ .

٣) ونوع مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو " نا " خاصة . نحو : رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا " فنا " الأولى مضاف اليه فى محل جر ، والثانية اسم إِنَّ فى محل نصب ، ونا الثالثة فاعل فى رفع ومثل : اعْرِفْ بِنَا ، فَإِنَّنَا نِلْنَا المِنَحْ . قال ابن مالك :

... ...°. ولفظُ ما جُرَّ كَلَفْظِ ما نُصِبْ
لِلرَّفْعِ والنَّصْبِ وَجَرِّنَا صَلَحْ .°. كَاعْرِفْ بِنَا فَإِنَّنَا نِلْنَا المِنَحْ

****

وليس من هذا النوع " الياء " ، هم " أما الياء ، فإنها

وإنْ استعملت للثلاثة ، وكانت ضميراً متصلاً ، إلَّا أنها ليست فيها بمعنى واحد ، لأنها في حالة الرفع للمخاطبة و" الهاء " في حالة الجر والنصب للمتكلم نحو : لِي ، وإنِّي .

وأما " هم " فإنَّها أيضًا وإنْ استعملت للثلاثة ، وكانت فيها بمعنى واحد ، إلَّا أنها في حالة الرفع ضمير منفصل مثل" والذِّينَ هُمْ للزكاة فَاعِلُون" وفي حالة النصب والجر ضمير متصل . نحو : أكرمتُهُم" وَمَرَرْتُ بِهِمْ .

وينقسم أيضا الى واجب الاستتار والى جائزه ، ويختص الاستتار بضمير الرفع .

أما واجب الاستتار :

فهو ما لا يخلفه ظاهره ولا ضمير منفصل مثل : إنِّي أُذاكِرُ الدرسَ فأُذاكرُ : مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره " أنا " ولا يمكن أنْ يخلفه ظاهره إذ لا يقال : أُذاكرُ على ، ولا أُذاكر أنا " على اعتبار أنَّ " أنـــا " فاعل ، فإنْ اعتبرتها توكيدًا للضمير المستتر جاز .

مواضعـــــه :

١) المرفوع بأمر الواحد مثل : قُمْ . ففي قُمْ ضمير مستتر وجوبا يعرب فاعلا تقديره " أنت "

٢) الضارع المبدوء بتاء الخطاب للواحد . أنت تَقُـــومُ بواجبك . فالفاعل ضمير مستتر للمخاطب المذكر (أنت) .

٣) الضارع المبدوء بالهمزة : مثل : أُشَرِّحُ الدرسَ للتلاميذ . فالفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا) .

٤) الضارع المبدوء بالنون نحو : نُذَاكِرُ بإخْلاصٍ لِنَنْجَحَ . فالفاعل فيهما ضمير مستتر وجوبا تقديره (نحن) .

٥) فاعل فعل الاستثناء . مثل : ليس ، خلا ، وَعَدا ، وحَاشَا ولا يكونُ مثل : أُطلقتْ الصوابحَ خَلا صاروخًا ، وحضـــر الرجالَ عدا رجلاً . ففيهما فاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (هـو) .

٦) فاعل أفعل في التعجب : مثل : مَا أَحْسَنَ العِلْمَ ، مـــا أَنْوَعَ النيل . ففي أحسن " فاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره " هو " .

٧) فاعل أفعل التفضيل : نحو : هُوَ أَحْسَنُ أَبَائًا " ففي أحســنُ فاعل ضمير مستتر وجوبا " هو " .

٨) فاعل اسم الفعل عند المضي مثل : أُفَّ لذكرى الماضـي الأليم ، وتَزَالِ عندَ الكرام . فأُفَّ " اسم فعل مضارع بمعـنى (أتوجع) وتَزَالِ اسم فعل أمر بمعنى انزل وفيهما ضميـــر مستتر وجوبا أنا ، أنت) .

٩) فاعل المصدر النائب عن فعله إذا كان أمراً . مثل : ضرباً للعدو . ففى ضرباً ضمير مستتر وجوبا " أنت " .

ويقول ابن مالـــــك :

وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا يَسْتَتِـــرْ .. كَافْعَلْ وَافْعَلِي افْعَلَا افْعَلُوا اعْتَبِطْ إِذْ تَشْكُرَ

جائـز الاســتتار :

معناه : مايخلفه الظاهر أو الضمير المنفصل مثل هندٌ تقومُ بواجبها . ففى تقوم . ضمير مستتر جوازا تقديره : هى ويجوز اظهاره فتقول : تقوم هى أو تقوم فقط .

مواضعـــــه :

١) مرفوع فعل الغائب مثل فاطمةُ تؤدى واجبَها بإخلاصٍ ففى تؤدى ضمير مستتر جوازا تقديره " هى " وهو الفاعل .

٢) فاعل فعل الغائبة مثل : المرأةُ شَارَكَتْ فى نَهْضَةِ الوطـــنِ . ففاعل شاركت ضمير مستتر تقديره (هى) .

٣) اسم الفعل إذا كان ماضيًا : مثل : الماضِى هَيْهَاتَ أَنْ يعودَ . فهيهات اسم فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) .

٤) الصفات المحضة من اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، وأمثلة المبالغة مثل : محمدٌ نَهِمٌ وَاجِبَـــه —

العلمُ معروفٌ بالعَلَمِ — إبراهيمُ جميلٌ في فِعْلِهِ — أَنْتَ عَلَّامَةٌ في طُولِكَ ، ففيها ضمير مستتر جوازا يقدر بحسب الأسلوب .

وينقسم المنفصل بحسب مواقع الأعراب الى قسمين :

١ — ما يختص بمحل الرفع :

وهو (أنا ، نحن) للمتكلم ، وللمتكلمين أو المتكلم المعظم نفسه وأنتَ للمخاطب ، وأنتِ للمخاطبة ، وأنتما للمخاطبَيْنِ مذكرا أو مؤنثا ، وأنتُمْ للمخاطبين ، وأنتُنَّ للمخاطبات ، وهُوَ للغائب ، وهِيَ : للغائبة ، وهُما للغائبَيْنِ مطلقا ، وهُمْ للغائبين ، وهُنَّ للغائبات .

٢ — ما يختص بمحل النصب :

وهو " إيَّاي " للمتكلم ، إيَّانا للمتكلمين ، وإيَّاكَ للمخاطب ، وإيَّاكِ للمخاطبة ، إيَّاكُما للمخاطبَيْنِ مطلقا وإيَّاكُمْ للمخاطبين ، وإيَّاكُنَّ : للمخاطبات ، وإيَّاهُ للغائب ، إيَّاها للغائبة ، وإيَّاهُما للغائبَيْنِ مطلقا ، وإيَّاهُمْ للغائبين ، وإيَّاهُنَّ للغائبات .

والمختار : أنَّ الضمير هو " إيَّا " ويلحقها حروف تكلم أو خطاب أو غيبة ولكن الصحيح أنَّ المجموع

هو الضمير — وفى ذلك يقول ابن مالك

وذو ارتفاع وانفصال أنا هو ٠٠ وأنت والفروع لا تشتبه
وذو انتصاب فى انفصال جعلا ٠٠ إياى والتفريع ليس مشكلا

** ((اتصال الضمير ، وانفصاله ، ووجوبهما وجوازا)) **

الضمير المتصل أخصر من المنفصل ، فلا يعدل عنه إلا لضرورة مثل :

يَا أُمَّ صَاحِبِ قَوْمٍ نَامَ صَاحِبُهُمْ ٠٠ إِلَّا يَزِيدُهُمُ حُبًّا إِلَيَّ : هُمُ (١)

والأصل : الا يزيدونهم .

وقد يجب انفصال الضمير ، ولا يمكن المجىء به متصلا ، لعدة وأسباب منها :

١ — أن يتقدم الضمير على عامله مثل : إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ .

ب — أن يكون محصورا بإلا أو إنما نحو : أمر ألا تعبد إلا إياه .

(١) هذا البيت من بحر البسيط لزياد بن منقذ العدوى ، وقيل لزياد بن حمل والمعنى : انه ما يعرفه أحد إلا أثنى على قومه فيزداد حبا وتعلقا بهم ، والشاهد فيه قوله : إِلَّا يَزِيدُهُمُ حُبًّا إِلَيَّ هُمُ ، حيث فصل الضمير المرفوع وهو « هم » وكان قياسه أن يكون ضميرا متصلا بالعامل أى يزيدونهم .

وقولـــه :

أَنَا الذَّائِدُ الحَامِي الذِّمَارَ ، وإِنَّمَا ∴ يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي (١)

جـ — أو كون العامل محذوفا أو معنويا نحو: إِيَّاكَ والشَّرَّ ، أَنَـا وصحة ذلك لتعذر الاتصال بالمحذوف والمعنوى ، أو يقع بعـد أما مثل: أَمَّا أَنَا فشاعر أو معمولا لحرف النفى مثل: مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِم ، أو بعد واو المعية مثل : أَذْكُرْ حِكْمَةً تَكُـونُ وإِيَّاهَا مِيرَةً .

ويجب اتصال الضمير إذا خلا من وجوب الانفصال ، واستدعى وجوب اتصاله ، مثل : مَا قُلْتُ لَهُم إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ، الأصل : — الاتصال ، ولا داعى للعدول عنه ، ومثل : إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَـرَ التقى ضميران ، فوجب اتصالهما .

قال ابن مالك :

وَفِي اخْتِيَارٍ لَا يَجِيءُ المُنْفَصِلْ ∴ إِذَا تَأَتَّى أَنْ يَجِيءَ المُتَّصِلْ

ويجوز الوجهان الاتصال أو الانفصال فى مسئلتين هما :

---

(١) هذا بيت من الطويل للفرزدق: الذائد : المدافع ، الذمار : ما يجب حفظه وحمايته والشاهد فيه قوله : وإنما يدافـع عن أحسابهم أنا ، حيث جاء الضمير المنفصل وهو " أنا " لكونه واليا إلا لا فى المعنى .

الأولـــى :

أَنْ يكون العامل قد نصب ضميرين ، أولهما أعرف من الثانى ، فيصح فى الضمير الثانى أن يكون متصلاً ، وأنْ يكون منفصلا ، ثم إنْ كان العامل فعلا غير ناسخ ، فالوصل أرجح لكونه الأصل ، ولا مرجح لغيره ، ومن الوصل قوله تعالى : فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ، أَنُلْزِمُكُمُوهَا ، إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا ، ومن الفصل : إِنَّ اللهَ مُلْكُمْ إِيَّاهُمْ — وان كان اسما : فالفصل أرجح نحو : عَجِبْتُ مِنْ حُبِّ إِيَّاهُ ، وإنْ كان فعلاً ناسخا : نحو أُعْطَيْتَنِيهِ ، خِلْتَنِيهِ ، فالأرجح عند الجمهور الفصل نحو : الكتاب أُعطيتنى إِيَّاهُ ، وعند غيرهم الوصل ، فتقول : أُعْطَيْتَنِيهِ ، كقول الشاعر

بُلِّغْتُ صُنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ إِخَالُكَهُ ، إِذْ لَمْ تَزَلْ لاكْتِسَابِ الْحَمْدِ مُقْتَدِرَا (١)

فالفعل " خال " هو من الأفعال التى تنصب مفعولين ، وقد نصب ضميرين مفعولين : الكاف ، الهاء ، والضمير الاول أعرف

(١) هذا بيت من البسيط ، لم ينسب الى أحد ، (بُلِّغْتُ) فعل ماض مبنى للمجهول ، وتاء المتكلم نائب فاعل وهى مفعوله الأول ، وصنع مفعوله الثانى ، والشاهد فيه قوله " إِخَالُكَهُ " حيث أتى بالضمير الثانى وهو " الهاء " متصلا ، وهو الراجح ، لأنَّ العامل فعل ناسخ .

■■■

من الثانى ، فيصح فى الضمير الثانى الاتصال ، وهو أولى ، والانفصال . فتقول : إخالُكَ إياه ومثله سَلْنِيه ، سَلْنِى إياه سألتُكَه سألتُكَ إياهُ .

ويجب تقديم الأخص إذا اجتمع ضميران متصلان متصلان كما سبق ، فلو كان الضمير السابق مرفوعا وجب الوصل نحو : أعطيتُه ، ضربْتُكَ أو كان غير أعرف وجب الفصل نحو : أعطاه إياك أو إياىَ ويجب الفصل إذا اتحدت الرتبة مثل : أعطيتُه إياه ، ضربتُك إياك ويجب الفصل فى ضمير الغائب كما سبق إلا اذا اختلف اللفظ جاز مجيئه متصلاً مثل : أعطيتُهَاهُ .

الثانيـــة :

أن يكون منفصلا بكان أو إحدى أخواتها نحو : الصَّديقُ كُنتُه ، أو كانهُ محمد ، ومن الوصل : إنْ يَكُنْهُ فلَنْ تُسَلَّطَ عليه ، ومن الفصل قول الشاعر

لَئِنْ كان إياهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا ... عن العَهْدِ والإنسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ(١)

---

(١) هذا بيت من الطويل لعمرو بن أبى ربيعة ، والشاهد فيه قوله : كان إياه ، حيث أتى بالضمير وهو إياه منفصلا ، لكونه خبرا لكان ، وهو المختار عند سيبويه والجمهور .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وَصِلْ أو افْصِلْ هَاءَ سَلْنِيهِ وَمَا ∴ أشبهَهُ فى كُتْهُ الخُلْفُ اتَّبَعْ
كذاك خَلْتَنِيهِ ، واتَّصَالاً ∴ اختارَ غيرى اختَارَ الانفصالاَ
وقَدِّمِ الأخَصَّ فى اتِّصَالِ ∴ وقَدِّمَنْ ما شِئْتَ فى انفِصَالِ
وفى اتِّحَادِ الرُّتْبَةِ الزَمْ فَصْلاَ ∴ وقَدْ يُبِيحُ الغيبُ فيهِ وَصْلاَ

" نـــون الوقايـــة "

ياء المتكلم من الضمائر المشتركة بين محلى النصب والجـــر كما سبق ، وتسمى " ياء النفس " وتدخل على الفعل مثل : أكرمنى ـ يكرمنى ، أعطنى ، واسم الفعل مثل : قدنى قطـــنى ، والحرف المشابه مثل : لعلنى والظرف مثل : لدنى ، وعلى كلمات أخرى معينة واردة عن العرب ، وسميت بذلك ؛ لأنها تقـــى الفعل من الكسر ، عند إسناده لياء المتكلم ، وتمنع اللبـــس أيضا فى " أكرمنى " فى الأمر ، فلولا النون لا لتبست بياء المخاطبة وأمر المذكر بأمر المؤنثة ، ففعل الأمر أحق بها من غيره ، ثـــم حمل الماضى والمضارع عليه ، فدخولها فى هذه الحالة واجـــب ، فتقول : المعلم كرمنى بفضله ، والله يمدنى بعطائه ، وساعدنـــى يا الله بكل عون ، وسافر القوم ما عدانى ، وما أفقرنى الـــى عفو الله ، فدخلت نون الوقاية على الفعل قبل " ياء النفس "

وصانت الفعل عن الكسر ، ولا تحذف هذه النون ، وذلك مثل قول الشاعر :

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ ٠٠ إِذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكِرَامُ لَيْسِي (١)

ومثال دخولها على الحرف الناسخ "لَيْتَ" قول الله تعالى : يالَيْتَنِي كُنْتُ معهم فأفوزَ فَوْزاً عظيماً "بالقوة شبهها بالفعل ، ولا تحذف إلاَّ نادراً في الشعر مثل :

كُنْيَةِ جابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي ٠٠ أُصَادِفُهُ وأُتْلِفُ جُلَّ مَالِي (٢)

وأما "لَعَلَّ" فالكثير الوارد فيها بدون النون مثل : لَعَلَّ أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ، لأنها قد تستعمل جارة ، وفي بعض لغاتها "لَعَنَّ"

---

(١) هذا بيت من مشطور الرجز لرؤبة ، والطَّيْس : الكثير من الرمل ، والشاهد فيه قوله : " ليس "حيث حذف نون الوقاية من الفعل مع اتصاله بياء المتكلم ، وفيه شاهد آخر : وهو مجيء "ليس" حرفا ليس ضميرا متصلا .

(٢) هذا بيت من الوافر لزيد الخَيْل الطَّائي "كُنْيَة" جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف أي تمنى مشابها لكنية جابر ، والشاهد فيه قوله : ليتي" حيث حذف نون الوقاية ، والكثير إثباتها .

■■■■■■
■■■

بالنون ، فيجتمع ثلاث نونات ، ولا تثبت النون معها إلَّا فـــى ضرورة الشعر مثل قول الشاعر :

فَقُلْتُ أَعِيرَانِي القَدُومَ لَعَلَّنِي ... أَخُطُّ بِهَا قَبْراً لأَبْيَضَ مَاجِدِ (١)

أما : إنَّ وكأنَّ ولكنَّ ، فيجوز فيها الأمران : الحذف ؛ لكراهية توالى الامثال ، والإثبات : لوجود مشابهتها للفعـــل المتعدى فى عمل النصب والرفع فمثال ثبوتها ، " إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي " كأننى صارخٌ مُنْطَلِقٌ ، ولكنَّنِي أَنْبَسِطُ حَرَكَتِي ، ومثال حذفها : كأنَ ، إنَ ، لكنَ ، واتصلـــت بها نون الوقاية ، محافظة على بقاء السكون فى الحرف الجامد ،

وأمَّا إذا اتصل بها حروف الجر مثل : مِنْ ، عَنْ ، فيجـــب ثبوت نون الوقاية معها ، مِنِّي الكفاحُ ، وعَنِّي الأملُ فى النجاح بذلك لحفظ البناء على السكون ، وحذفها شاذ مثـــل :

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَـــنِي ... لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ ولا قَيْسُ مِنِّي (٢)

---

(١) هذا بيت من الطويل لم يعرف قائله " أعيرانى القدوم " فعـــل أمر وفاعله ألف الاثنين والنون للوقاية والياء مفعوله الاول ، والقدوم مفعوله الثانى والشاهد فيه " لعلنى " حيـــث جاء بنون الوقاية مع لعـــل .

(٢) هذا بيت من الرمل مجهول القائل والشاهد فيه (عنى ، منى) حيث حذف نون الوقاية التى تلزم قبل ياء المتكلم وأى مشـــاد ى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم ، فى محل نصب وها : للتنبيه والسائل ، تمت ، وبالله أعتصم بيان

وإنْ اتصل بها اسم مثل " لَدُنِّ " فالكثير اتصال النون بها مثل " قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا " ويقل التخفيف كما ورد في قراءة نافع " لَدُنِي عُذْرًا " ومثلها قَدْ ، قَطْ ، بمعنى " حسب " فتقول : قَدْنِي من سماع الكذب ، قَطْنِي من تَرْكِ الصلاة ، ويجوز حذف النون .

قال الشاعر :

قَدْنِي من نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي . . لَيْسَ الإمامُ بالشَّحِيحِ المُلْحِدِ (١)

و : امْلأ الحوضَ وقال : قَطْنِي . . سَهْلًا رُوَيْدًا قد مَلأْتَ بَطْنِي (٢)

وغير ما سبق ، يجب حذف نون الوقاية فتقول : قَلمي يكتب الخبر ، وحديثي حديثٌ صادقٌ ، وما ورد بخلاف ما سبق يحفظ ولا يقاس عليه ، مثل قول الرسول — صلى الله عليه وسلم — " فهل أنتم صادقُونِي " وقوله : " غَيْرُ الدجَّالِ أَخْوَفُنِي عليكم " وقال الشاعر :

---

(١) هذا بيت من مشطور الرجز لحميد بن ثَوْر الهلالي " قَدْنِي من ، قدي " قدني : مبتدأ ، النون للوقاية والياء مضاف اليه ، (من نصر) جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ ، وقدي توكيد بدون نون الوقاية مخالفا للأولى والخُبَيْبَيْنِ : هما عبد الله بن الزبير وأخوه مصعب .

(٢) هذا بيت من الرجز ، لم ينسب الى راجز معين والشاهد فيه (قطني) حيث أثبت بها نون الوقاية . وهي بمعنى حسب أو يكفي .

وليسَ الوافيني ليُرفدَ خائبًا ٭ فإنَّ له أضعافَ ما كانَ أمَّلا (١)

وفي ذلك يقول ابن مالك رحمه الله : —

وقيلَ يا النفسِ مع الفعلِ التزمْ ٭ نونَ وقايةٍ وليَ قد نُظِمْ
وليْتني فقدْ ، ولَيْتي تَـــدَ راه ٭ ومع لعلَّ اعكسْ ، وكُنْ مُخَيَّرا
في الباقياتِ والظُّرارِ خَفَّفا ٭ بِنِّي ومِنِّي بعضُ من قد سَلَفا
وفي لَدُنِّي لَدُني قَـلَّ وفي ٭ قَدْني وقَطني الحذفُ أيضًا قد يفي

****

" أسئلة عامة على ما ســـــبق "

س١ : ما معنى الفكرة ، وما معنى المعرفة ؟ وما أنواعها ؟ ومـــا أعرفها ؟ ولماذا ؟ .

س٢ : حدد معنى الضمير ، وأقسامه باعتبار ما يدل عليه ، أو — بحسب ظهور صورته ، وما الفرق بين الضمير المتصل والمنفصل، مثل لكل ما تذكره .

س٣ : للمتصل بحسب محله الإعرابي أنواع وللمنفصل كذلك . أوضحهما ومتى يجب استتار الضمير المتصل ؟ ومتى يجوز ؟ مثل لكـــل ذلـــك .

س٤ : متى يجب اتصال الضمير ؟ ومتى يجب انفصاله ؟ ومـــــتى

يجوز الأمران وضح ذلك تفصيلا ، مبينا آراء العلماء فى ذلك مع ذكر الأمثلة الموضحة .

س ٥ : لماذا لا يجوز العدول الى الضمير المنفصل مع صحة مجيئه متصلاً ؟ ولماذا جاز هنا مجيئه متصلا فى " إنَّا أعطيناك الكوثر " ما قلت لهم إلاَّ ما أمرتنى " ؟

س ٦ : (ضربتُه ، أعطاه إيَّاه ، أعطيتُهَاهُ) وما حكم الضميرين فى هذه الأمثلة من حيث الوصل والفصل ؟ وعلل ما تذكره .

س ٧ : علام تدخل نون الوقاية ؟ وما فائدتها فى الأسلوب ؟ بين بالأمثلة ما تذكر ، وما الحكم إذا خلا الفعل منها مع ياء المتكلم ؟ مثل لذلك .

س ٨ : اذكر حكم نون الوقاية مع ليت ، ولَعَلَّ ، وسر الفرق فى الحكم بينهما وكذلك إنَّ ، كأنَّ ، ولكنَّ مع بيان المأثور فى ذلك .

س ٩ : ما حكم نون الوقاية مع : مِنْ ، عَنْ ، لَدُنى ، قَدْنى ، قَطْنى أعرض الشواهد الواردة فى ذلك وحكم الوارد والمخالف .

٢ — العلـــــــم

العلم نوعـــان : شـخصى وجنـــــــى ..

فالشخصـــى :

اسم يعين مسماه تعيينًا مطلقًا " مثل : محمدٌ ، إبراهيمُ ، المنصورة ، مكة ، هندٌ . فهذه الأسماء قد عُيِّنَتْ مسماها تعيينا مباشرًا ، من غير حاجة الى زيادة لفظية أو معنوية .

فلفظ : محمدٌ . دل على ذاته بشكلها وأوصافها المحددة ، التى تميزه عما سواه ، ولا يحتاج الى قرينة أخرى لإبراز تلك الدلالـــة فهو غنى بنفسه عن أى قرينة تكلم أو خطاب أو غيبة أو إشـــارة أو زيادة لفظية كـــأل والصلة وغير ذلـــك . وكذلك غيره .

كالمنصورة فهى تدل على بلد معين بأوصافه الحسية دون غيره .

وخرج " بالتعيين " النكرة مثل رجل ، طالبٌ ، مُدرِّسٌ . فإنَّها وإنْ دلَّت على فرد معين ولكنه غير مقصور على فرد واحد ، وإنَّمـــا ينطبق على أفراد مشتركة كثيرة .

وخرج " بمطلقًا " بقية المعارف ، فإنَّها إنَّما تعين مسماها بواسطة قرينة خارجة من ذات الاسم ، إما لفظية كأل والصلة أو معنويـــة . كالتكلم والخطاب والغيبـــة .

وسمى العلم الشخصي نوعان :

أ) الأعلام : من الذكور مثل : علي ، محمود ، جعفر ، والإناث : مثل سعاد ، خرنق (أخت طرفة) .

ب) مايطلق على غير أولى العلم من القبائل كقريش وقرن (من قبائل مراد) والبلاد : كمكة وعدن والخيل لاحق (فرس معاوية) والإبل شذقم (فحل كان للنعمان) والبقر كشقار والبغال دلدل (بغل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، والحمير كيعفور (حمار رسول الله) والغنم كهيلة ، والكلاب كواشق أو المنازل ، لوامع أو السيارات مثل (عروس المدينة) إذا أطلقتها على سيارة وغير ذلك .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

اسم يعين المسمى مطلقا ... علم كجعفر وخرنق

وقرن وعدن ولاحق ... وشذقم وهيلة وواشق

أما علم الجنس :

فهو اسم موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن ، المعهودة

عند المخاطب ، مع قطع النظر عن أفرادها الموجودة في الخارج " فهو موضوع للصورة الذهنية لتلك الحقيقة ، فإن تصورت هذه الحقيقة ، باعتبار تصور فرد من أفرادها الخارجية لا بعينه كان ذلك اسم الجنس .

وابن مالك ومن وافقه : يرى أن علم الجنس مرادف لاسم الجنس النكرة في المعنى مثل : أسامة ، أسد . وينقسم علم الجنس ثلاثة أنواع : —

١ — أعيان لا تؤلف كالسباع والحشرات ، كأسامة وثعالة ، وأبي جعدة للذئب وأم عريط للعقرب .

٢ — أعيان تؤلف : كهبان بن بيان " للمجهول العين والنسب و " أبي العطاء " للفرس و " أبي الدغفاء " للأحمق .

٣ — أمور معنوية : مثل: " سبحان : للتسبيح " و " كيسان : للغدر " بره : للبر ويسار : للميسرة ، وفجار : للفجرة ، أم قشعم : للموت ، أم صبور : للأمر الشديد .

أحكامها اللفظية :

١) لا يجوز في العلم بنوعيه أن يضاف ، ولا تدخل عليه " أل " المعرفة فلا تقول : المحمد يجتهد ولا : الأسامة في الحقل ولا أسامة الغابة يمشي مختالاً .

ب) ولا ينعت بالنكرة بل بالمعرفة فلا تقول : محمدٌ فاهمٌ يذاكر ولا أسامةُ حيوانٌ يهاجم .

جـ) ولا يصح الابتداء به فتقول : أسامةُ مقبلٌ في سَهابَة .

د) وتنصب النكرة بعده على الحال مثل أقبلَ أسامةُ مُسْرِعًا .

هـ) ويمنع من الصرف مع سبب آخر غير العلمية كالتأنيث في أسامة وثعالة ، ووزن الفعل في بَنَاتِ أَوْبَرَ ، وابن آوى .

حكمهما المعنوي :

١ — أما من حيث حكمهما المعنوي فكلاهما يدل على فرد واحد . ويشير ابن مالك الى ذلك فيقول : —

وَضَمُّوا لِبَعْضِ الأَجْنَاسِ عَلَمْ . كَعَلَمِ الأَشْخَاصِ لفظًا وَهُوَ عَمْ
مِنْ ذَاكَ أُمَّ عُرَيْطٍ لِلْعَقْرَبِ . وهكذا ثُعَالَةٌ لِلثَّعْلَبِ
وَشُلَّهُ لِبَرَّةٍ لِلْبَقَرَةِ . كذا فَجَارِ عَلَمٌ لِلْفَجَرَةِ

٢ — وينقسم أيضا : الى : اسم ، كنية ، لقب .

أ — فالاسم هنا : ما ليس بكنية ولا لقب مثل : علي ، هند ، فهو ما دل على ذات معينة مشخصة فقط ، ولم يبدأ بكنية .

ب — الكنية : ما صدر بأب وأم ونحوهما كأخ وأخت وعم ، عمة ، خال : مثل أبو حفص ، وأم المؤمنين ،

أُخْت هَارُون . فهى علم مركب تركيبًا إضَافيًا فـــى صورة ما سبق .

جـ ـ لقب : ما أشعر برِفْعَةِ المسمى أوضَعَتِه مثل : زيـــن العابدين ، أنْفِ الناقة .

حكم اجتماعهمـــا :

إذا اجتمع الاسم والكنية ، فيجوز تقديم الاسم وتأخيرالكنية أو العكس مثل الأول :

وَمَا اهْتَزَّعَرْشُ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ هَالِكٍ .·. سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدٍ أَبِى عَمْرٍو (١)

ومثال الثانى قوله :

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ .·. مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرْ (٢)

وإذا اجتمع الكنية واللقب ، أخر اللقب أو قدم مثل : أبو حفص ضياء ، أو ضياء أبو حَفْص ، محمدٌ نَصْرٌ ، أو نَصْرٌ محمدٌ . فلا ترتيب بين الكنية وغيرها من الاسم واللقب .

وإذا اجتمع الاسم واللقب أُخِّر اللقب غالبًا مثل : علىزين العابدين

(١) هذا البيت من الطويل لحسان بن ثابت والشاهد فيه (لسعد أبى عمر) حيث قدم الاسم على الكنية وهذا جائز .

(٢) هذا البيت من الرجز لأعرابى . والشاهد فيه قوله (أبـــو حفص عمر) حيث قدم الكنية على الاسم ، وهذا أيضـــا جائز (والنقب) رقة الأخفاف (والدبر) الجرح يكون فى ظهر البعير .

يوسف أنف الناقة ، لأن اللقب في الأغلب منقول من غير الإنسان كبطة ، أنف الناقة ، كرز ، فلو قدم لأوهم إرادة مسماه الأول ، وذلك مأمون بتأخيره ، وقد تدر تقديمه في قول الشاعر :

أنا ابن مزيقيا عمرو وجدي .. أبوه منذر ماء السماء (١)

فإذا كان اللقب أشهر من الاسم جاز الأمران مثل : إنما المسيح عيسى بن مريم أو عيسى بن مريم المسيح ، والسفاح عبد الله أول الخلفاء العباسيين ، أو عبد الله السفاح ، — فالترتيب بين الاسم واللقب واجب إلا إذا اشتهر اللقب .

إعرابهما :

١ — إذا كانا مفردين مثل سعيد نور ، وابراهيم نصر . أضيف الثاني إلى الأول حتماً على تأويل الثاني بالاسم ، والأول — بالبصري على رأي البصريين ، ويجيز الكوفيون الاتباع مطلقاً على أنه بيان أو بدل نحو : هذا سعيد كرز ، وشاهدت محمداً فوزاً ، ومررت بعلي علاء — ولك إذا سبق القطع إلى النصب بإضمار فعل ، وإلى الرفع بإضمار مبتدأ نحو : سلمت على سعيد فوزاً . أي أعني ، وفوز أي هو .

---

(١) هذا البيت من الوافر لأوس بن الصامت والشاهد فيه قوله : مزيقيا عمرو ، حيث قدم اللقب " مزيقيا " على الاسم " عمرو " والقياس أن يقدم الاسم على اللقب .

٢ — وإذا كانا مضافين مثل عبد الله سعد البِلَّة ، أو الاسم: عبد العزيز شَرَفُ أو اللقب علىّ زَيْنُ العَابدين . امتنعت الإضافة كَالطول ، وتعين الاتباع للاسم فى الإعراب بيانًا أو بدلاً ، ولك القطع أيضا على ما سبق ، وإنْ اجتمعت الأقسام الثلاثة مثل " عمرُ بن الخطاب الفاروق ، طبقت الأحكام السابقة على كل منها .

وفى ذلك يقول ابن مالك . رحمه الله —

واشْبِعْ أَبَى وَكُنْيَةً ولَقَبَا ∴ وأَخِّرَنْ ذا إنْ سِوَاهُ صَحِبَا
وإنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فأَضِفْ ∴ حَتْمًا ، وإلَّا أَتْبِعِ الَّذِى رَدِفْ

٣ — وينقسم أيضا باعتبار لفظه الى : مفرد ، مركب .

فالمفرد : ما تَكَوَّنَ من كلمة واحدة مثل : إبراهيمُ ، صلاحَ أحمد .

والمركب : ماتركَّب من كلمتين فأكثر ، وهو ثلاثة أقسام : —

أولهما المركب الاضافى :

وهو الغالب . وهو كل اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله كعَبْدِ اللَّه ، وعبد العزيز ، فتركب من مضاف ، ومضاف اليه ، ويعرب المضاف على حسب العوامل الداخلة عليه رفعًا ونصبًا وجرًا ويجر الثانى بالإضافة دائمًا . تقول : هذا عبدُ اللَّهِ ، وشاهدت عبدَ اللَّهِ ، ومررت بعبدِ اللَّهِ .

ثانيهما : المركب الاسنادى :

وهو كل كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى مثل بَرَقَ نَحْرُه وشابَ قَرْنَاها ، وأطْرَقَا " علم لصحراء " ومنه قول الشاعر :

نَبَّئْتُ أخْوَالِى بَنِى يَزِيـــدُ ، ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمُ عَدِيـــدُ (١)

ويعرب على الحكاية تقديرًا ، فإذا قلت : جاءَ جَادَ الحقُّ ، فجادَ الحقُّ فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية وتقدر نصبًا كذلك مثل : شاهدت شابَ قَرْنَاها وجرا : مثل : مررت بَفَتْحَ اللَّهُ ولم يرد عن العرب علم منقول من جملة اسمية مثل الخيرُ قَادِمٌ ، الوجهُ مُشْرِقٌ ، النورُ قَادِمٌ ، أطلاقًا ، ولكن لا مانع منه قياسا اتساعا للغة .

ثالثهما : المركب المزجى :

وهو كل اسمين جعلا اسمًا واحدًا مُنَزَّلًا ثانيهما من الأول منزلة تاء التأنيث مما قبلها مثل : بَعْلَبَكَّ ، حَضْرَمَوْت ، مَعْدِ يكَرِب ، سيبويه ، قَالِى قَلَا ، أفغانستان ، نُيويُورك ، جُرْدُسْتَان .

---

(١) هذا بيت من الرجز لرؤبة " نَبَّئْتُ أخوالى بنى يزيد " نبئت فعل ماض والتاء نائب فاعل ، وهى المفعول الاول ، وأخوالى المفعول الثانى ، بنى بدل من أخوالى ، يزيد مضاف اليه (جملة فعلية) فى محل جر على الحكاية وهى موضع الشاهد ، (وَعَدِيدُ) الصياح والجلبة .

عمرويه ، خالوية .

إعرابه :

إنّ خُتِمَ بويه بني على الكسر مثل : سيبويه ، نِفْطَوَيْهِ ، تقول : جاء سيبويه فسيبويه : فاعل ، مبني على الكسر في محل رفع وشاهدت سيبويه . مفعول به مبني على الكسر في محل نصب وتعلمت على كتاب سيبويه . مضاف اليه مبني على الكسر في محل جر ، وإنْ كان مختوماً بغير " ويه " أعرب إعراب مالا ينصرف على الجزء الثاني ، ويبنى الجزء الأول منه على الفتح إلا إذا كان ياء فَيُسَكَّن كمعدِ يكرِب ، قالي قلا ، وقد يبنى على الفتح تشبيها بخمسة عشر . فتقول : هذه أفغانستان تدافع عن الإسلام . فأفغانستان : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة ، ونصبا مثل : حَمَى الله أفغانستانَ المجاهدة . فهي مفعول به منصوب بالفتحة وجرًّا مثل : أُقتدِ بأفغانستان في كفاحها العادل . فهي مجرورة نيابة عن الكسرة ، لأنّه ممنوع من الصرف .

وفي ذلك يقول ابن مالك " رحمه الله " —

وَجُمْلَةٌ مَا يَمْزِجُ رُكِّبَا ... وَذَا إِنْ يَغَيِّرْ وَيْهِ تَمَّ أُعْرِبَا
وَشَاعَ فِي الأَعْلاَمِ ذُو الإِضَافَهْ ... كَمَعْدِ شَمْسَ وَأَبِي قُحَافَهْ

٤ — وينقسم باعتبار أصالته في العلمية وغيرها الى : مُرْتَجَلٍ ومَنْقُولٍ .

فالمرتجـــل : ما استعمل فى أول الأمر علماً كسَعَادَ وأُدَدَ " علم رجل " .

والمنقـــول : وهو ماانقل عن شىء سبق استعماله فيه قبل العلمية إمَّا من مصدر كفَضْل أو اسم عَيْـــن مثل أَسَدٍ ، واسم فاعل كحَارِثٍ أو اسم مفعول : كمنصور أوصفة مشبهة : كسعيد او من فعـــل كشَمَّرَ ويَشْكُر وتَدَمُّر او من جملة : فعلية : كشَابَ قَرْنَاهَا ، أو اسمية مثل الثورَ ظَاهِرٌ . وليس بمسموع .

وفى ذلك يقول ابن مالـك :

ومنه مُنْقُولٌ كَفَضْـلٍ وأَسَـــدْ . وذُو ارْتِجَالٍ كسُعَادَ وأُدَدْ

■■■■■■■

" أسئلة على باب العلـــم "

XXXXXXX

س١ : عرف العلم الشخصى تعريفاً يحدد ما يدخل فيه وما يخرج عنه ، وما سماه مع التمثيل لما تذكر .

س٢ : وضح معنى العلم الجنسى عند ابن مالك وغيره ، وبيـن سمـاه .

س٣ : للعلم بنوعه أحكام لفظية وأخرى معنوية . أوضحهما تفصيلا .

س : حدد معنى الاسم ، الكنية ، اللقب ، وحكم اجتماعهما تقديمًا وتأخيرًا ، وإعراب اللقب إذا اجتمع بالاسم مع ذكر الأمثلة المختلفة التي توضح ما تقول .

س : ما معنى العلم المركب ؟ وما أقسامه ؟ وضح معنى كل قسم ، وإعرابه تفصيلاً مع ذكر الأمثلة المختلفة وآراء العلماء في إعرابه ، ورجح ما تختاره منها .

س : بين الفرق بين العلم المرتجل والمنقول ، ووضح أنواع النقل مع التمثيل لكل ما تذكره .

(اسم الاشارة)

معناه :

اسم يعين مسماه مقرونا بإشارة إليه ، كأن ترى رجلا فتقول : ذا رجلٌ قادمٌ ، فذا : يدل على معنى وهو " رجلٌ " والإشارة إليه في وقت واحد ، والمشار إليه قد يكون محسوسًا كما سبق ، وقد يكون معنويًا كأن تشير الى حادث عظيم لحسي فتقول : ذا حَدَثٌ جليلٌ جديرٌ بالتأمل والنظر .

١ — أسماء الاشارة :

والمشار إليه : إمّا واحدٌ أو اثنان أو جماعة ، وكل واحد منها إمّا مذكر أو مؤنث فالأقسام ستة وهي :

١) المفرد المذكر :

(عاقلا أو غير عاقل) ولـه : ذا هذا هذان هذين هذاك : للبعيد .

٢) المفرد المؤنث :

(مطلقا) وله عشرة : ذى هتى هذهى هتهى هذهِ هتهِ هذاكِ : بالكسرة فقط . ذهْ هتهْ (بالسكون) ذاتُ بضم التاء . تا بالألف .

٣) المثنى المذكر :

(مطلقا) وله لفظة واحدة : ذان رفعا . ذَيْنِ نصبا وجرا تقول : ذان مجتهدان . وإنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَان . لهذين منزلةً سَامِيَةً .

٤) المثنى المؤنث :

(مطلقا) وله كلمة واحدة : تان رفعا . تَيْنِ نصبا وجرا تقول : تان فاهمتان وإنَّ تين ناجحتان . لتين آراءٌ مبتكرة .

٥) جمع المذكر
٦) " المؤنث

ولهما كلمة واحدة وهى " أُولى " مقصورة على لغة بنى تميم . والكثير منها على لغة الحجاز " أُولاء " مثل: أُولئك على هُدًى مِنْ رَبِّهم . وتستعمل للعاقل . ولا تستعمل لغير

الماقـل الا تادرا مثـــل :

ذم المنازل بعد منزلة اللـوى ٠٠ والعيش بعد أولئك الأيـام (١)

وفى ذلك يقول ابن مالك " رحمه الله " —

بذا لمفرد مذكر أشـــــر ٠٠ بذى وذه تى فا على الانثى اقتصر

وذان تـان للمثنى المرتفع ٠٠ وفى سواه زين تين اذكر تطـــع

وبأولى أشر لجمع مطلقـــا ٠٠ والمد أولى ولدى البعد انطقـــا

٢ — المشار اليـــــه :

اذا كان المشار اليه قريبا ، فتستعمل الأسماء السابقة بدون زيادة عليها ، سواء كانت للمفرد أم للمثنى أم للجمع ٠

٣ — واذا كان المشار اليه بعيدا :

تستعمل أسماء الاشارة السابقة مع اضافة كاف الخطـاب فى آخره فتقول : ذاك مجتهد ، أو تزيد قبلها لام البعد مثـل : " ذلك الكتاب لا ريب فيه " ولا تدخل هذه اللام مع الكاف على جميع أسماء الاشارة بل مع المفرد مطلقا نحو: ذلك ، تلك ٠ ومع " أولى " مقصورا نحو " أولاك " و " أولالك " وأما المثنى مطلقا

(١) هذا البيت من الكامل لجرير ، وذم : فعل أمر مبنى علـــى السكون وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين أو بالفتح تخفيفا ، أو بالضم اتباعا ، وفاعله ضمير مستتر ، المنـــازل مفعول به ، والشاهد فيه قوله : " أولئك الأيـــام " حيث أشار بأولئك الى غير العقـلاء ٠

و " أولاء " الممدود ، فلا تدخل معهما اللام ، كما يمتنع دخول اللام أنْ تتقدم على اسم الاشارة " ها " التنبيهية ، فلا يجـــوز: هَذَالَك ، ولا هَاتَالك ، ولا : هؤلالك . كراهة كثرة الزوائـد .

أما إذا كان مجرّدًا من لام البعد والكاف ، جاز دخول " ها " نحو " : هذا ، هذان ، هؤلاء ، وعلى المصاحب لها وحدها " " هذاك ، هاتيك ، هاتانك " وهذا قليل . مثل :

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لا يُنْكِرُونَنِـــي ∴ ولا أُهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ (١)

وقد يفصل بينها وبين اسم الإشارة ، بضمير المشار اليه نحو" ها أنا ذا " ، و " ها نحن ذان " قال تعالى : " هاأَنْتُمْ أُولَاءِ " وقد يفصل بالقسم قليلا مثل : " هَاوَرَبِّ ذا الطالبُ مُجْتَهِدٌ " أو إنْ الشرطية مثل : هَا إِنْ ذى رسالة تشكر عليها . وقد تعاد بعد الفصل توكيدا نحو (ها أنتم هَؤُلَاءِ تُحِبُّونَهُم)

وفى ذلك يقول ابن مالك " رحمه الله " —

∴ ولَدَى الْبُعْدِ انْطِقَـــا
بالكَافِ حرفًا دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَـــه ∴ واللام إِنْ قَدَّمْتَ (ها " مُتَّبَعَه

وبعضهم يقسم المشار إليه إلى ثلاثة أنواع : قريب ، متوسط ، بعيد . فالقريب : يستعمل اسم الاشارة فقط ، والمتوسط : تزيد فى آخره

(١) هذا بيت من الطويل لطَرَفَة والشاهد فيه قوله : " هَذَاك " حيث اتصلت " ها " التنبيهية باسم الاشارة المصاحب لكاف الخطاب وهذا قليل فى كلام العرب .

الكاف .

والبعيـــد : مع الكاف قبلها اللام ، والقريب والتوسط والبعد بحسب المعرف .

وتستطيع تدريبا على النطق باسم الاشارة ، وأنواعه السابقة أن تنظر الى حال المخاطب من كونه : مذكرا ، أو مؤنثا ، مفردا أو مثنى أو مجموعا . فهذه ستة أحوال ، تستعملها مع أحـــوال المشار اليه الستة ، فذلك ستة وثلاثون ، كل حالة لها موطـــن معين ، وقد وضحها علماؤنا السابقون " رحمهم الله " فـــــى جدول لإجادة الدربة والمران عليها .

" الإشـــارة الى المكـــــان "

أ — يشار الى المكان القريب بهُنَا أو هَهُنَا فتقول : هُنَـــا بيتُ المجد ، قال تعالى : إنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ .

ب — والى المكان المتوسط بإضافة الكاف فى آخرها فتقول : هناك فى الميدان يُكافح ، وها هناك .

جـ — ويشار الى البعيد : بهُنَالِك أو هَنَّا أو هِنَّا أو هَنْتَ أو ثَـــمَّ — وذلك مثل : هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ — ثم أزلفنا ثَمَّ الآخرين ولَاتَ هَنَّا حِينَ وهى ظرف مكان للإشـــارة .

إعـــرابها :

كل أسماء الإشارة مبنية على الحركة التى تنطقها إلَّا " ذان ،

تان ، ذَيْن تَيْن ، فيعربان إعراب المثنى ، و " ها " التنبيهية وكاف الخطاب ، ولام البعد ، حروف ، ليست بنية اسم الاشارة .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وبِهَنَا أَوْ : هَاهُنَا أَشِرْ إِلَى ... دَانِى المكان وبه الكافَ صِلاَ
فى البُعْدِ أو بِثُمَّ لَهْ أَوْ : هَنَّا ... أَوْ بِهَنَالِكَ انْطِقَنْ أَوْ هِنَّا

■■■■■■

(أسئلة على باب اسم الاشارة)

س١ : ما معنى اسم الاشارة ؟ وكيف دخل فى باب المعارف ؟ اشرح ذلك بالمثال .

س٢ : بين أقسام المشار اليه ، وأسماء الاشارة لكل قسم مع التمثيل .

س٣ : وضح مرتبة المشار اليه ، وأسماء الاشارة التى تستعملها لكل قسم على رأى ابن مالك وغيره ، ورجح الرأى الذى تختاره مع التمثيل .

س٤ : كيف تشير الى المكان القريب والمتوسط والبعيد ؟ وما الأسماء الواردة فى ذلك ؟ .

س٥ : اذكر إعراب أسماء الاشارة ، معللا الحكم الذى تذكره وما حكم الحروف التى تلحق بنية اسم الاشارة ؟ وضح ما تذكره .

٤ — الاســـم الموصـــــول

إذا قلتَ : سافر الذى ... فإنَّ " الذى " اسم مبهم مدلوله غير واضح ، لا يزيل غموضه وإبهامه إلا جملة معهودة للمخاطب أو شبيهها مع ضمير يربطها به ، فتقول : سافر الذى ذاكر الدرس ، وحضرت التى فى الجامعة ، وبذلك خرج إبهامه واتضح المراد منه .

اسم الموصـــول :

هو اسم مبهم يحتاج الى جملة خبرية أو شبيهها أو وصف صريح والى عائد أو خلفه " .

وهو قسمان : أ- موصول حرفى . ب - موصول اســـمى .

أ — الموصول الحرفى : كل حرف مصدرى أول مع صلته بمصدر ولـــم يحتج الى عائد " وهو ستة : أنْ ، أنَّ ، كَىْ ، ما ، لَوْ ، الذى ، واليك تفصيل كل حرف : —

أنْ : وهو المصدرية ، وتوصل بالفعل المتصرف ، ماضيًا مثل : عجبت من أنْ وصلت سفن الفضاء الى الكواكب ، ومضارعًا وتنصبه مثل أريد منى أنْ ينطلق الصاروخ بهذه السرعة ، وأمرًا ، مثل : كتبتُ إليه بأنْ قُم . أى كتبت اليه بالأمر بالقيام وكتبت اليه بأن لا تقعد أى بالنهى عن القعود ، فإنْ وقع بعدها فعـــل غير متصرف مثل : وأنْ ليسَ للإنسان إلا ما سعَى " وكـــانت

مخففة من الثقيلة .

أَنَّ : وتوصل باسمها وخبرها ، نحو : أُدهشني أَنَّ المسلمين يتقاتلون ، أي أُدهشني إقتتالهم ، ومنه قوله تعالى: أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا " أي إنزالُنا . فتؤول مع مابعدها بمصدر ويعرب على حسب العامل السابق .

مـا : وتكون مصدرية ظرفية مثل : أُحبك ما دام العلمُ رفيقَك" أي مدة دوامِ رفيقا ، وغير ظرفية مثل : سُرِرت مما عَدَلْتَ في الامتحان "أي من عملك ، وتوصل بالماضي ، وبالمضارع مثل : سرني ما يذاكرُ محمدٌ " أي مذاكرةُ محمد . وبالجملة الاسمية مثل: عجبت مما عَلِيٌّ متقدمٌ " ، وأكثر ما توصل الظرفية المصدرية بالماضي أو بالمضارع المنفي بلم نحو: لا أُصحبك مالم تَقُمْ بواجبك " ويقلّ وصلها بالمضارع المثبت مثل : لا أُحِبُّكَ ما يَهْمِلُ أخوك .

كَيْ : وتوصل بالمضارع فقط ، مجرورة باللام لفظا أو تقديراً مثل : أُحبك لكي تجتهدَ في تحصيل العلم .

لَوْ : وتوصل بفعل متصرف غير أمر ، كالماضي مثل: مافَزَّكَ لو ذاكرت ، والمضارع مثل : وَدُّوا لوتُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ .

الذي : على وَجْهٍ ، وحكم بأَنَّ أل زائدة ، ومثلوا لها بقوله تعالى : وَخُضْتُم كالذي خَاضُوا ، وقوله : ذَلِكَ الَّذِي

يُبَشِّرُ اللهُ عبادَه ، ويقول دُعَيْل :

وَلِيتَ رِزقَ الرجال مثلَ نائلِهم ∴ قوتٌ كقوتٍ ووسِّعْ كالذى وسِعوا (١)

والمانعون :

يؤولون ماسبق ، أى كالذين ، فحذفت النون على لغة أوكالخوض الذى خاضوه ، فحذف الموصوف والعائد ، أو أنَّ الأصل كالجمع الذى خاضوا — والأصح أنه اسم موصول ، ولا داعى لهذه التأويلات .

****

ب — الموصول الاسمى :

وهو ما احتاج أبدًا الى عائد أو خلفه ، وجملة صريحة أوبمؤولة" فقوله " إنَّ عائد " يخرج الموصول الحرفى ، وحيث ، إذا ، إذْ ، لأنها لا تحتاج الى عائد ، وقوله " أبدًا " يخرج النكرة الموصوفة بجملة لأنها تفتقر اليها حال الوصف فقط ، و " خلفه " يدخل الاسم الظاهر النائب عن الضمير ، نحو :

فَيَارَبَّ أنتَ اللهُ فى كلِّ مَوْطِنٍ ∴ وأنتَ الذى فى رَحْمَةِ اللهِ أطْمَعُ (٢)

(١) هذا بيت من البسيط والشاهد فيه : كالذى وسِعُوا "حيث استدل به على أن الذى موصول حرّفى ، ورد هذا ، بما فى الشرح .

(٢) هذا بيت من الطويل ، قيل لمجنون ليلى — أنت الذى مبتدأ أو خبره ، فى رحمة الله جار ومجرور متعلق بأطمع وهى جملة الصلة ، والشاهد فيه : الذى فى رحمة الله — حيث وضع الظاهر ، وهو لفظ الجلالة ، موضع المضمر ، وأصله " فى رحمته "

"والمؤولة " يشمل : الظرف والمجرور التامين ، الصفة الصريحة
مثل : جاء الذى فى الحديقةِ ، وَحَضَرَتْ التى فوق المنزلِ
وسافر المجتهدُ . (فاعل) عامل سافر .

أنواعه :

أ — نص . ب — مشترك .

١ — فالنص — هو ما كان مُخَصَّصًا فى الدلالة على بعض الأنواع ومقصورًا عليها وحدها ، وأنواعه : —

١ — الذى : للمفرد المذكر ، عاقلا كان أو غيره
مثل : الذى أدَّى واجبه مُخْلِصٌ ، وشاهدت
الحمارَ الذى ركبته . وهو مبنى على
السكون فى كل أحواله .

٢ — التى : للمفردة المؤنثة مطلقا نحو : التى ذاكرتْ
تستحقُّ كلَّ تكريم ، والطائرة التى ركبتُها
جيدة ولك فى التى والذى " إثبات الياء
وحذفها مع بقاء الكسرة ، أو اسكان الذال
أو التاء ، وتشديدها مكسورة أو مضمومة
أو حذف الألف واللام ، وتخفيف ساكنه فيهما
وهى أيضا مبنية على السكون .

٣ — اللذان : للمثنى المذكر .

٤ — اللتان : للمثنى المؤنث .

فتعربان ،فترفعان بالألف مثل : واللَّذَان يأْتيانها منكم
واللَّتان ذاكرتا نَجَحَا ، وتنصبان وتجران بالياء، فتقول : إنَّ
اللَّذَيْن ذاكرا مُكَرَّمَان ، وشاهدت اللَّتَيْن اجتهدتا ، وسلمت
على اللَّذَيْن نَالاَ الجائزة ، واللَّتَيْن تَفَوَّقَتَا في الرياضة ويجوز
فيهما : الكسر أوالتشديد . اللذان ، اللذانّ أو حذف
النون اللذا ومثلها في ذلك : ذان ،تان . في النطق
بالكسر أو التشديد تعويضًا عن المحذوف وهو الياء منهما .

٥ ـ الأُلَى : لجمع المذكر العاقل ، ويستعمل قليلا في غيره .
وقد تمد " الألى " فتقول : " الآلاء " وقد تستعمل " الألى "
لجمع المؤنث.

قال الشاعر :

وَتُبْلِي الأُلَى يَسْتَلْئِمُونَ على الأُلَى ... تَرَاهُنَّ يومَ الرَّوْعِ كَالحَدَأِ القُبْلِ (١)

فاستعمل " الألى " لجمع المذكر أولا ، وثانيا لجمع المؤنث ،
وهو اسم جمع ، لا جمع .

---

(١) هذا بيت من الطويل لأبي ذؤيب الهذلي ، وَتُبْلِي : تعني يستلئمون
يلبسون الدرع وهو اللأمة ، القُبْل : جمع قبلاء، وهي إقبال
إحدى الحدقتين على الأخرى ، وقيل : هو الحَوَل : والألى
مفعول به لتبلي والشاهد فيه قوله : وتبلي الألى ... على
الألى . حيث استعمل لفظ الألى أولا مكان الذين والثاني
مكان : اللاتي .

٦ — الذين : لجمع المذكر العاقل ، مبنى على الفتح في كل أحواله رفعًا ونصبًا وجرًا . وبعض العرب يُعربها بالواو ورفعا مثل :

نَحْنُ الَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا ٠٠ يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا (١)

٧ ، ٨ اللاتِ أو اللاتِي :

وهو اسم جمع للمؤنث مثل " واللَّاتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ من نسائكم " و " اللائي يَئِسْنَ من المَحِيضِ " وقد تستعمل جمعًا للذكور كما استعملت الألى جمعا للإناث من باب التعاوض مثل قول الشاعر :

فما آباؤنا بأمَنَّ منه ٠٠ علينا اللاءِ قد سَهَدُوا الحُجُورا (٢)

(١) هذا بيت من الوجز قيل : لرؤبة ، وقيل : لرجل جاهلي من بني عقيل ، الذون خبر نحن وجملة : صَبَّحُوا : صلة الموصول . والشاهد فيه قوله : الذون حيث جاء بالواو على لغة هذيل أو عقيل .

(٢) هذا بيت من الوافر تنسبه الغراء لرجل من سليم ، سهدوا : هيئوا الحجورا : جمع حجر وهو حضن الانسان أي في حفظه وستره " ما " يصح أن تكون حجازية عاملة عمل ليس ، أو تميميه مهملة . آباؤنا : اسم ما أو مبتدأ ، بأمن خبر . والشاهد فيه " اللاء " حيث استعمله في معنى الذين ، فأطلقه على جمع مفرد مذكر .

■■■■

وقد ورد ألفاظ أخرى : اللواتي ، اللاء ، اللواء ، اللاءات أو بالحركات وفى ذلك يقول ابن مالك : —

مَوْصُولُ الأَسْمَاءِ الذى الأُنْثَى التى ... واليا إذا ماثَنَّيَا لا تُثْبِتِ
بِلَا تليه أَوْلِ العلامَهْ ... والنون إنْ تُشْدَدْ فلا علامَهْ
والنون من قَبْلٍ وتَيْنِ شُدِّدَا ... أيضًا وتعويضٌ بذاك قُصِّدَا
جَمْعُ الذى والأَلَ الذِينَ مُطْلَقَا ... وبعضُهم بالواو رُبَّمَا نَطَقَا
باللاتِ واللَّاءِ التى قد جُمِعَا ... واللاءِ كالذين نَزْرًا وقَعَا

■■■■■■■

ب — الموصول المشترك

المشترك : هو الذى يصلح للأنواع المختلفة ، وغيره مايجىء بعده من الضمير أو غيره من القرائن التى تعينه ، وهو ستة ألفاظ : مَنْ ، مَا ، أىّ ، أَلْ ، ذُو ، ذَا .

" مَنْ " والأصل استعمالها فى العاقل نحو " وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ " وتستعمل للمفرد والمثنى والجمع بنوعيه ، فتقول : حضر مَنْ ذاكرَ ، ومَنْ ذَاكَرَتْ ، ومَنْ ذَاكَرَا ، ومَنْ ذاكرتا ، ومن ذاكرُوا ، ومن ذاكَرْنَ . والضمير هو الذى يحدد المراد منها

وقد تستعمل فى غير العقلاء فيما يلى :

١) أن ينزل منزلة العاقل ، ويشبه به مثل قوله تعالى : ومَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ له .

وقول الشاعر :

أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ ... لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ (١)

أَلَا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي ... وَهَلْ يُعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي (٢)

فاستعمل : مَنْ الأولى فى غير العاقل وهو الصنم والثانى فى الطير والثالث فى الطَّلَلِ .

٢) أَنْ يجتمع مع غير العاقل ، فيُغَلَّبُ على العاقل مثل قوله تعالى : ولِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فى السمواتِ وَمَنْ فى الأرض ، وقوله " أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ " لشمولِه الآدميين ، الملائكة ، والأصنام " ومنهم من يمشى على رِجْلين " ليشمل الآدميين والطائر .

٣) أَنْ يقترن به فى عموم فُصِّلَ بمنْ ، مثل قوله تعالى : واللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دابَّةٍ من مَاءٍ ، فمِنْهُم مَنْ يَمْشِي على بَطْنِه ، ومنهم مَنْ يَمْشِي على رِجْلين " .

والأكثر فى ضميرها اعتبار اللفظ نحو : ومنهم مَنْ يؤمِنُ بِه ، ويجوز اعتبار المعنى نحو " ومِنْهُم مَنْ يَسْتَمِعُون إِلَيْكَ "

---

(١) هذا بيت من الطويل للعباس بن الأحنف ، والهمزة للنداء وسربَ منادى ، وأطلق مَنْ الموصولة على غير العاقل .

(٢) هذا بيت من الطويل لامرئ القيس والشاهد فيه (يَعِمَنْ من كان) حيث أطلق مَنْ الموصولة على غير العاقل .

٢ — مـــا : فإنها لغير العاقل نحو " مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ " وتكون للمفرد بنوعيه وللمثنى والجمع بنوعيهما تقول : سُرِّيَ ما فعلتهُ ، ما فعلَيْه ، ما فعلَتْهما ، ما فعلتُهما ما فَعَلُوه ، ما فَعَلْنَهَ — وتكون للعاقل فيما يلي:

١ — إذا اختلط بغير العاقل نحو " يُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فى السموات وما فى الأرض "

ب — فى صفات من يعقل نحو " فانكِحُوا ما طابَ لكم من النِّساءِ " ، سُبْحانَ ما سَخَّرَكُنَّ لنا ،

جـ — فى المبهم أمره نحو " إنِّى نَذَرْتُ لك ما فى بَطْنِى مُحَرَّرًا " أو تقول لشبح من بعيد " انظر الى يا ظهر ،

كما تأتى ما ، ومَنْ استفهاميتين نحو : ماعندك ؟ مَن عندك ؟ وشرطيتين مثل " ما تَفْعَلُوا من خَيْرٍ يعلَمْهُ اللَّهُ " و " مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ المُهْتَدِى " ونكرتين موصولتين مثل : رُبَّ مَنْ أحببتُه ، قد سعى لخيرى ، ونكرتين تامتين نحو: ما أحسنَ محمدًا ، وذاكرت مذاكرة نِعِمَّا ،

٣ (أل) — وتكون للعاقل وغيره ، للمفرد وغيره نحو حضر المجتهدُ والمجتهدةُ ، والمجتهدانِ والمجتهدتانِ ، والمجتهدون والمجتهداتُ ، فأل فيها فاعل ظهر إعرابها على الوصف بعدها وأل مضاف وما بعدها مضاف اليه ، مجرور بكسرة مقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة

ولا تكون صلة إلاَّ إذا دخلت على صفة صريحة ، فتقـــول :
" إنَّ العاقلَ هو الشَّمِّرُ بأُمور الحياة " ويظهر إعرابها على
ما بعدها بطريق العاريَّة وهي اسم موصول ، وليست حرف
تعريف ، ولا حرف موصول أيضا .

٤ (ذُو بمعنى الذى) — وذلك في لغة طيء خاصة ، وتكون
للعاقل وغيره ، وأشهر لغاتهم فيها أن تكون بلفظ واحد
للمذكر والمؤنث ، مفردًا أو مثنى أو جمعًا بنوعيه فتقول :
جاءني ذو خَطَبَ بالأمس ، وذو خَطَبَتْ ، وذو خَطَبَا ، وذو
خَطَبَتَا ، وذُو خَطَبُوا وذو خَطَبْنَ . فيبنى على سكون الواو
وهي مفردة مذكرة ، عندهم — قال الشاعر :

فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجَـــدِّي ... وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ (١)

بمعنى طيء ، أعربها إعرابَ " ذ " بمعنى صاحب بالـــواو و
رفعا ، وبالياء نصبا وجرا ، وقد روى بالوجهيـــن قو ل
الشـــاعر :

فإمَّا كِرامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهُـــمْ ... فَحَسْبِيَ من ذِي عندهم ما كَفَانِيَا (٢)

---

(١) هذا بيت من الوافر لسنان الطائي والشاهد فيه قوله " وحفرت
وذو طويت " حيث استعمل في الموصفين " ذو " اسما موصولا بمعنى
الذى .

(٢) هذا بيت من الطويل لمنظور بن سُحَيْم ، فحسبي : مبتدأ ، من حرف
جر ، ذو : اسم موصول مبني على السكون في محل جر وما : موصول خبره
والشاهد فيه (ذي عندهم) حيث استعمل ذ وموصولة ومرة أعربه
إعراب الاسماء الستة ومرة بناه على السكون .

وبعضهم استعمل " ذات " بمعنى التى واللتان ومناهـــا على الضم . حكى الفراء: " بالفضل ذو تفضلكم الله به والكرامة ذاتُ أكرمكم الله به " كما استعمل " ذوات " موضع الـــلاتِ مع البناء على الضم . قال الراجز :

جَمَعْتُهَا من أُتُقٍ عَـــوارِقِ .. ذَوَاتُ يَنْهَشْنَ بَعِيرٍ سَائِقِ (١)

وبعضهم أعربها إعراب جمع المؤنث السالم بالضمة رفعًا وبالكسرة جرًا ونصبًا .

والى ما سبق يشير ابن مالك :

وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تُسَاوِي ما ذُكِرْ .. وهكذا ذُو عند طَيٍّ شُهِـرْ

وكالتى أيضا لَدَيْهِم ذَاتُ .. وَمَوْضِعَ اللَّاتِى أُتِى ذَوَاتُ

• " ذَا " — بمعنى الذى وتكون بِمَثْل ما فى أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع فتقول : ماذا صنعت؟ ومن ذا كر ؟ .

قال تعالى : وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ؟

ويشترط لاستعمالها موصولة أمور : —

١ — أَنْ يتقدمها مَا وَمَنْ الاستفهاميتان . الأولى باتفاق النحـــاة والثانية على الأصح كما .

---

(١) هذا بيت الرجز لرؤبة وقبل لغيره . أُتُق : جمع ناقة وأصلها أنوق قدمت الواو على النون فصار أونق ثم أبدلت الواو ياء فصار أيـــق فوزنه : أعفل . أو حذفت الواو ثم عوض عنها ياء قبل الفاء وليست عينها ولا حرفا مزيدا لا من عينها والشاهد فيه قوله (ذوات ينهشن " حيث جمع ذات بمعنى الذى على " ذوات " وعوارق " جمع عارقة أى مسرعة

٢ — ألا تلغى فى الكلام بأن تركب مع ما ومن وتكون اسما واحدا — مستفهما به ويظهر أثر ذلك فى البدل من اسم الاستفهام ، وفى الجواب ، فتقول عند جعلك " ذا " موصولة : ماذا ذكرت ؟ أنحوٌ أو صرفٌ . بالرفع على البدلية من " ما " لأنه مبتدأ ، وذا خبر وذاكرت — صلته — ومنه قول الشاعر :

ألا تسألان المرء ماذا يحاولُ . أنحبٌ فيقضى أم ضلالٌ وباطلُ (١)

وتقول عند جعلها اسما واحدا : ماذا فعلت ، أخيرًا أم شرًا . ومن ذا أكرمت ؟ أ محمداً أم علياً بالنصب على البدلية من " ماذا " أو " من ذا " .

وفى الجواب : ماذا أذاكر ؟ النحوَ بالنصب على إلغائها كما فى قوله تعالى :

ماذا أنزل ربكم ، قالوا : خيرًا .

فإن لم يتقدم على : ذا ، مَا وَمَنْ الاستفهاميتان ، لم يجز أن تكون موصولة وأجازه الكوفيون تمسكا بقول الشاعر :

---

(١) هذا بيت من الطويل للبيد بن ربيعه ، نحب : يدل من ما الاستفهامية ، والفاء : للاستئناف ، يقضى : مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر (هو) والجملة فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : فهو ينهض . والشاهد فيه قوله : ماذا .... أنحب " حيث استعمل " ذا " موصولة ، وأخبر بها عن " ما " الاستفهامية .

هَدَسٌ يَا لَعَبَّادٍ عَلَيْكَ إِسَامَةٌ ٭ نَجْوَتِ ٭ وهذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ (١)

وخَرَّجَه البصريون : على أن " هذا طليق " جملة اسمية و " تحملين " حال أى ٠ وهذا طليقٌ محمولاً ٠

٣ — أَلا تكونَ مشارًا بِهَا : وإلَّا دخلت على الفرد نحو : مَنْ ذَا المجتهد ؟ ماذا الاهمال ؟ ولا يصح أن يكون الفرد صلة لغير "أل" ٠

ويشير إلى ذلك ابن مالك فيقول : —

مِثْلُ مَاذَا بَعْدَ مَا اسْتِفْهَامِ ٭ أَوْ مَنْ إِذَا لَمْ تُلْغَ فِى الكَلَامِ

٦ — أَىّ : وتكون للعاقل وغيره ٭ مفردًا وغير مفرد ٭ مذكرًا أو مؤنثا مثل : يسرنى أَىٌّ هو مُجِيدٌ ٭ وأَىٌّ هِىَ نَاهِضَةٌ ٭ وأَىٌّ هما نَاهِضَتَانِ أو نَاهِضَانِ ٭ وأَىٌّ هُمْ نَاهِضُونَ ٭ وأَىٌّ هُنَّ نَاهِضَاتٌ ٭ ولا تضاف لنكرة ٭ ولا يعمل فيها إلا عامل مستقبل ٭ متقدم عليها مثل : —

" ثم لَتَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُم أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ حِيسًا "

---

(١) هذا بيت من الطويل ليزيد بن ربيعة الحميرى ٭ وهَدَسٌ : اسم صوت مبنى على السكون (ما) نافية ٭ لعبّاد " جار ومجرور خبر متقدم (إساءة) مبتدأ مؤخر والشاهد فيه قوله : وهذا تحملين طليق (حيث ذهب الكوفيون الى أن " هذا " اسم موصول مبتدأ ٭ وتحملين صلة ٭ طليق خبر ٠ وقد منع هذا البصريون ٠

اعرابهـــا :

وتكون " أيٌّ " معربةً فى ثلاثة أحوال ، وتبنى فى حالة واحدة .

فتعرب فيما يأتـــى :

١ — إذا كانت مضافة ، وصلتها جملة اسمية ، وصدرها ضمير مذكور مثل : سَأُحِبُّ أَيَّهُمْ هو أكرمُ ، وسَيُكْرِمُنِى أَيُّهُمْ هو أشجعُ .

ب — إذا قطعت عن الإضافة ، وكانت صلتها كالسابقة مثل : سَيَنْجَحُ أيٌّ هو مُخْلِصٌ وسنكرم أيًّا هو مُجْتَهِدٌ ، وسَنَقْتَدِى بأيٍّ هُـــوَ مؤمنٌ .

جـ — إذا كانت غير مضافـة ، ولم يذكر صدر صلتها مثل : يعجبنى أيٌّ فاهمٌ ، وسأكرم أيًّا هو مُخْلِصٌ ، وسنهتم بأيٍّ غيـــرِ .

وتبنى فى حالة : إذا أضيفت ، وكانت صلتها جملة اسمية ، حذف صدر هذا الضمير نحو : سنذكر أيُّهم مُجِدٌّ ، ويُعْجِبُنِى أيُّهم مُخْلِصٌ ، واقتدِ بأيُّهُمْ بَارٌّ قال تعالى : " أيُّهُمْ أشدُّ علـــى الرحمن عِتِيًّا " وقال الشاعر :

إذا ما لقيتَ بَنِى مَالِـــكٍ ∴ فَسَلِّمْ على أيُّهُمْ أفضَـــلُ (١)

---

(١) هذا بيت من المتقارب ، لا يعرف قائله ، والشاهد فيه قوله : على أيُّهم ، حيث روى ضموما فدل على أن " أيّ " الموصولة تبنى على الضم ، إذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميـــرا محذوفـا .

وأعربها الخليل ويونس فى هذه الحالة أيضا ، وجعل " أىّ " استفهامية محكية بقول مقدر فى الآية : أى قم لتنزعن من كل شيعة الذى يقال فيه ، أيهم أشدّ ، وحكم يونس بتعليق الفعل قبلها .

وتأتى " أىّ " غير موصولة بأن تكون للشرط مثل " أيًّا ما تدعو فله الأسماء الحسنى " وللاستفهام مثل : فأىُّ الفريقين أحقّ بالأمن " ووصلة للنداء إذا كان بأل نحو : أيّها العلم ، وتأتى نعتا لنكرة دالة على الكمال نحو : هذا فتًى أى فتًى وحال بعد المعرفة نحو : هذا العالمُ أىَّ عالم ، ومنه قول الشاعر :

فأوْمَيْتُ إيماءً خفيًّا لِجَبْهَرٍ ∴ فللّه عَيْنا جَبْهَرٍ أيَّما فتى (١)

وفى ذلك يقول ابن مالك :

أعْرِفْ كما مرَّ وأىّ مبهما ∴ وصدْرَ وصْلِها ضمير احذف

وبعضهم أعرب مطلقا ∴ ... ...

*****

"صلة الموصول"

الموصولات الاسمية والحرفية ، مبهمة المدلول ، غامضة المعنى

(١) هذا بيت من الطويل للراعى النميرى " فلله " جار ومجرور فى محل رفع خبر مقدم وهنا مبتدأ مؤخر " أيما " حال من المعرفة ، وهو " جبهر " وهو موطن الشاهد ، وفتى : مضاف اليه .

والذى يزيل إبهامها ويرفع غموضها هو الصلة ، فد لالته على المعنى بواسطتها ، يُعرَفُ ، ويَتمُّ بها معناه ملفوظة نحو : حضر الذى خطب بالأمس — أو مقصودة كقول الشاعر :

نَحْنُ الأُلَى ، فاجْمَعْ جُمُو عَكَ ، ثُمَّ وَجِّهْهُم إِلَيْنَا (١)

أى نحن الألى عرفوا بالشجاعة بدلالة المقام ، وهى تأتى بعده ، فلا تتقدم عليه وتكون جملة وشبه جملة ، وصفة صريحة — فأما الجملة فيشترط فيها ما يأتى : —

١ — أنْ تكون معهودة أو منزلة منزلة المعهود الفصل للمخاطب مثل : سافر الذى كلمك أمس ، والمنزلة هى الواقعة فى معرض التهويل والتفخيم نحو قوله تعالى : فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى .

٢ — أنْ تكون مشتملة على ضمير لائق بالموصول ، مطابق له إفرادًا وتذكيرًا وفروعهما ، ليحصل الربط بينهما ، وهذا الضمير هو العائد ، وربما حذف اسم ظاهر كقول الشاعر :

سُعَادَ الَّتِى أَضْنَاكَ حُبُّ سُعَادَا ، وَإِعْرَاضُهَا عَنْكَ اسْتَمَرَّ وَزَادَا (٢)

---

(١) هذا البيت من مجزوء الكامل لعبيد بن الأبرص ، ونحن : ضمير المتكلمين مبتدأ ، والألى اسم موصول خبره ، وصلته محذوفة ، والتقدير : نحن الألى قتلوا أباك ، وهذا موضع الشاهد .

(٢) هذا بيت من الطويل ، لا يعرف قائله ، وسعاد : خبر مبتدأ محذوف أى هذه سعاد ، والتى صفة لها وجملة : أضناك حب سعاد ، صلة الموصول ، وهنا وضع الظاهر (سعاد) موضع الضمير أى حبها .

وهذا في الموصول الخاص، وهو شاذ لا يقاس عليه . فإن كان الموصول مشتركاً ، فله في العائد وجهان : —

* مراعاة اللفظ . وهو الأكثر . . ومراعاة المعنى ، إلا إذا أدى مراعاة اللفظ الى ليس ، فيجب مراعاة المعنى مثل " أعط مَنْ سألك " لا من سألك وبخل ، على الوجهين : نجح مَنْ ذاكر ، ومن ذاكرتْ ، ومَنْ ذاكرا ، من ذاكرَا ، من ذاكرتَا ، من ذاكرْتَهَ فإنْ كان اسم الموصول المشترك " أل " وجبت المطابقة نحو: هذه الطالبة ، وهذا الطالبان ، لخفاء موصوليتها بغير المطابقة .

٢ — أنْ تكون خبرية لفظا ومعنى ، فلا يجوز : جاء الذي اضربه ، أوليته قائمٌ أو رحمه الله ، خلافا للكسائي في الجميع ، والمازني في الأخيرة ، فإنْ ورد ، يخرج على إضمار قول أو الفاء " هذا " وجعلها اسماً واحداً مثل : —

وإني لرَاجٍ نَظْرَةً قِبَلَ التي . . لَعَلَّى وإنْ عَطَّتْ نَوَاهَا أَزُورُهَا (١)

(١) هذا بيت من الطويل للفرزدق ، وصحة الرواية فيه (وإني لرام رمية) ونظرة : مفعول به لراج ، وقبل : ظرف متعلق به ، والشاهد فيه قوله " التي لعلى ..... أزورها " حيث وقعت جملة الصلة إنشائية ، وهذا جائز عند الكسائي .

وقوله :

وَمَاذَا عَسَى الوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا ٭ سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّنِي لَكَ عَاشِقُ (١)

كما لا يجوز أَنْ تكون تعجبية ، فلا تقول : جاءَ الذى ما أكرمَهُ ، خلافًا لبعضهم وأَنْ لا تستدعى كلامًا سابقًا فلا يجوز : جاءَ الذى لكنَّه قائمٌ .

وإِنْ كانت الصلة ظرفًا أو مجرورًا فيشترط فيها ما يلى :—

١) أَنْ يكونا تامين : أى يحصل بالوصل بهما فائدة ، ترفع إبهام الموصول ، وتوضحه مثل : تَكَلَّمَ الذى فى الكلية ، سافر الذى عندك : إذا كان كل منهما معلوما لديك ، والعامل فيها فعل محذوف وجوبًا ، تقديره : استقرَّ ونحوه ، فإِنْ لم يكونا تامَّين ، لم يجز الوصل بهما ، فلا تقول : جاءَ الذى بك ، ولا جاءَ الذى اليوم .

وإِنْ كانت صلة "أل" فلا بد أَنْ تكون صفة صريحة خالصة الوصفية ، والمراد بها : اسم الفاعل ، اسم المفعول ، أمثلة المبالغة ، والصفة المشبهة على خلاف ، فى منع : رأى أَنَّها لا تؤول بالفعل ، لأَنَّها للثبوت ، أما "أل" الداخلة على اسم التفضيل فليست موصولة بالاتفاق ، وخرج أيضا : الصفة

---

(١) هذا بيت من الطويل لجميل بن مَعْمَر ، وجعل الكسائى (ما) فى ماذا : اسم استفهام مبتدأ ، وذا اسما موصولا خبره ، وجملة : عسى الواشون انشائية صلة الموصول ، وهذا موطن الشاهد .

التى غلبت عليها الاسمية نحو: أَبْطَحِ ، أَجْرَعِ ، صاحِبِ ، فأل فيها للتعريف لا موصولة .

والصفة الصريحة اسم لفظا ، فعل معنى ، بدليل عطف الفعل عليها نحو: فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ، وظهرا لأنها على صورة أل المعرفة الخاصة بالاسم ، كرهوا أن يؤتوا بها فعلا ، ولذلك قلَّ أنْ تكون هذه الصلة فعلا خالصا مثل :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ .. ولا الأَصِيلِ ولَا ذِى الرَّأْىِ والجَدَلِ (١)

وهو مخصوص بالضرورة عند الجمهور ، ومذهب الناظم جوازه — اختيارا ، وشذ وصل " أل " بالجملة الاسمية مثل :

مِنَ القَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ .. لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِى مَعَدِّ (٢)

وبالظرف مثل قول الشاعر :

---

(١) هذا بيت من البسيط للفرزدق (ما) نافية أنت : مبتدأ ، بالحكم : خبر والباء زائدة ، الترضى " أل موصولة صفة للحكم ، وترضى : فعل مضارع مبنى للمجهول ، وحكومته نائب فاعل ، فقد وصل أل بالمضارع . وهذا قليل .

(٢) هذا بيت من الوافر ، لا يعرف قائله ، الرسول : أل : اسم موصول صفة للقوم ، ورسول : مبتدأ والله : مضاف اليه ، منهم : جار ومجرور فى محل رفع خبر وجاءت صلة أل ، جملة اسمية (الرسول الله منهم) وهو الشاهد .

مَنْ لا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْهَمَّهْ ∴ فَهُوَ حَرِيٌّ بِعَيْشَةٍ ذَاتِ سَعَهْ (١)

وقبلها سبق يقول ابن مالك :

وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَهْ ∴ عَلَى ضَمِيرٍ لَائِقٍ مُشْتَمِلَهْ
وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا الَّذِي وُصِلْ ∴ بِهِ كَمَنْ عِنْدِي أَبُوهُ كَفَلْ
وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةَ أَلْ ∴ وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الْأَمْثَالِ قَلْ

" حذف العائد "

من المعلوم أنَّهُ لا بد لكل موصول من صلة ، فإنْ كان موصولا اسميًا ، فلا بد فيه من عائد يربط الصلة بالموصول ، وهو الضمير أو خلفه ، وهذا قد يكون مرفوعا مثل : أَجَلُّ الكُتُبِ مَنْ هي مفيدةٌ وَيَنْبَغِي أو منصوبا مثل : ما أعظم العلم الذي تركه الأجدادُ ، أو مجرورا مثل : أحسنتُ إلى التي أحسنتَ إليها .

والرابط في كل أحواله يجوز ذكره أو حذفه ، بشرط ألا يؤدي

---

(١) هذا بيت من الرجز أو بيتان من مشطوره ، ولم يعز إلى أحد ، والشاهد فيه قوله : (الحق) حيث وصل " أل " بالظرف وهذا شاذ ، ومن : اسم موصول مبتدأ ، لا : نافيه يزال فعل مضارع ناقص واسمه ضمير مستتر ، وشاكرا : خبرها فهو) الفاء : زائدة في خبر الموصول ، وهو مبتدأ وحر خبره والجملة خبر مَنْ) .

حذفه الى إلباس المعنى ، وعدم وضوحه ، واليك تفصيل كل حالة على حدة : —

أ — إنْ كان الضمير مرفوعا ، فيجوز حذف عائده بشروط :

١) إذا كان مبتدأ مخبرا عنه بمفرد نحو : جاء الذى هو فاهمٌ درسَه ، فيجوز حذفُه وهو " هو " فتقول : جاء الذى فاهمٌ درسَه . ومنه قول العرب (ما أنا بالذى قائلٌ لك سوءًا " قال تعالى : " وهو الذى فى السماء إلهٌ " أى هو إلهٌ ، أيهم أشدُّ أى هو أشدُّ . فلا يجوز : جاء اللذان فَهِما أو سافرا ، لأنه غير مبتدأ ، ولا فى نحو : جاء الذى هو يقومُ ، أو هو فى الدار ، لأنّ الخبر غير مفرد ، فإذا حذف الضمير لم يدل دليل على حذفه ، إذ الباقى بعد الحذف صالح لأنْ يكون صلة كاملة ، لاشتماله على ضمير .

وأنْ لا يكون معطوفًا ولا بعد لولا . فلا يجوز أنْ تقول : جاء الذى محمدٌ وهو كريمان ولا نحو : سافرت التى لولا هى لأكرمتك .

٢) الأحسن عند الحذف أن تكون صلة طويلة : أى ليست مقصورة عليه ، وعلى خبره المفرد وأنْ يكون لها تكملات كالمفعول به والحال والنعت ونحو ذلك ، نحو " صَنَعَتْ صانِعُنا طائرة التى الأملُ لجيشنا " و " أقبل

عَلَىَّ عَلَى العلم الذى كقبيلٍ بالتقدم والازدهار
فحذف العائد وهو المبتدأ ، وهو كثير لطول
الصلة لما بعدها من المكملات ويستثنى من ذلك
أسلوب : لا سيَّما ، فلا يشترط فيه الطول والحذف
نزر لا يقاس عليه إنْ لم تَطُلِ الصلة ، وأجازه
الكوفيون مبتدلين بقراءة يحيى بن يَعْمَر "
تَمامًا عَلَى الَّذى أَحْسَنُ " وقراءة ابن دينار
وابن السماك " أَنْ يضربَ مثلاً ما بَعُوضَةٌ " بالرفع .
وقول الشاعر :

لَا تَنْوِإِلَّا الذى خيرٌ فعاقِبَتْ ... إِلَّا نفوسَ الأُلَى للشرِّ تَاوُونَا (١)

وقوله :

---

(١) هذا بيت من البسيط ، مجهول القائل ، وتنو : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاطم ضمير مستتر تقديره : أنت ، الذى : مفعول به ، وإلا : أداة استثناء ملغاه ، خير : خبر مبتدأ محذوف وتقديره : هو خير ، فحذف صدر الصلة وهو مرفوع — وهذا موطن الشاهد ، فعاقبت الفاء واقعة فى جواب الشهى ونفوس : فاعل شقيت ، والألى مضاف اليه تاوون : خبر مبتدأ محذوف تقديره : هم تاوون) وهى صلة الموصول .

مَنْ يَعْنَ بالحَمْدِ لا يَنْطِقْ بِمَا سَفِهَ ∴ ولا يَجِدْ عن سَبِيلِ المَجْدِ والكَرَمِ (١)

وفى ذلك يقول ابن مالـــك :

- - - - - - - - - وفى ∴ ذَا الحذفَ أَيَّا غَيْرُ أَىَّ يَنْتَفِى
إِنْ يَسْتَطَلْ وَصْلٌ وَإِنْ لم يَسْتَطَلْ ∴ فَالحَذْفُ مُسْتَكَرٌ وَأَبْوَا أَنْ يَحُولْ
إِنْ صَلَحَ البَاقِى لِوَصْلٍ مُكْمِلِ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴

٢) وإِنْ كان الرابطُ ضميرًا منصوبًا ، لم يجز حذفه إلاَّ بثلاثـــة شـــروط :

أ ــ أن يكون ضميرًا متصلًا .

ب ــ وأن يكون ناصبه فعلًا تامًا أو وصفًا تامًـــا .

جـ ــ وأن يكون اسم الموصول غير " أل " الفعل مثل قولـــه تعالى :

" أَهَذَا الَّذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا " أى بعثه . وقوله " أَنَـــا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا هَلَكَتْ أَيْدِينَا " عملته . والوصف مثل قـــول الشاعر : ـــ

---

(١) هذا بيت من البسيـط ، مجهول القائل ، يَعْـــنَ : مضارع مجزوم بمن الشرطيـــه ، ونائب الفاعـــل ضمير مستتر (هو) ولا) نافيه ، يَنْطِـقْ . جـواب الشـرط مجزوم بالسكون ، وفاعله مستتر فيه (بما) مـا اسم موصول فى محل جر بالبـــاء وسفه : ن خبـــر لمبتدأ محذوف ، والتقديـر بما هو سَـــفه . فحذف العائد . وهو الشاهد .

مَا اللهُ مُولِيكَ فَضْلٌ فَاحْمَدَنَّهُ بِهِ ... فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ (١)

أى مولِيكَ فضلَ ، وتقول : فهمتُ المسألةَ التى فهمتَ " أى فهمتها و " درستُ المسألةَ التى دَرَسْتَ " أى درستها ومثل " الذى أنا مُعِيرُكَ القلمَ " أى معيرك " والذى أنت مسلوب الكتاب " أى مسلوبه .

فإنْ فقد شرط لم يصح الحذف مثل : جاء الذى إياه ضربت ، لأنه ضمير منفصل وجاء الذى إنه فاضل "بِلَأَنَّهُ ضمير منصوب ، وجاء الذى كأنه على "بِلَأَنَّ الفصل غير تام أى ناقص والضاربُها أحمدُ سعادُ "بِلَأَنَّ الموصول " أل " فلا يجوز حذف العائد فى الأمثلة السابقة ، وشذَّ حذفه فى مثل قول الشاعر :

---

(١) هذا بيت من البسيط ، لم ينسب الى قائل معين (اللهُ مُولِيكَ) جملة اسمية صلة (ما) وفيه فاعله بِلَأَنَّه وصف ، والكاف مفعوله الأول ، والمفعول الثانى محذوف ، وهو عائد على (ما) الموصولة . وهو الشاهد ، وفضل خبر ما ، فاحْمَدَنَّهُ الفاء للسببية .

******

مَا اسْتَفَزَّ الهَوَى مَحْمُودَ عَانِيَةٍ ∴ ولَوْ أُتِيحَ لَهُ صَعْبٌ لَا كَ بِ(١)

وفى ذلك يقول ابن مالك :

... ... ∴ والحذفُ قَدْ هم كثيرٌ مُنْجَلِى

فى عائدٍ مُتَّصِلٍ إنْ انْتَصَبْ ∴ بفعلٍ أو وصفٍ كمَنْ نَرْجُو يَهَبْ

٣) وإنْ كان الرابط مجرورا ، فإمَّا أنْ يكون مجرورًا بالإضافة أو بحرف جر .

فالمجرور بالاضافة :

يجوز حذفه بكثرة إذا كان المضاف وصفًا عاملًا أى للحال والاستقبال ، مثل : يخرج الذى أنا مكرم الآن أى مُكْرِمُهُ ويضعف ما أنا مُعْطَى غدًا أى : مُعْطَاهُ . قال تعالى : فاقْضِ ما أنْتَ قَاضٍ أى قاضيه . ومنه قول الشاعر :

---

(١) هذا بيت من البسيط لم يعرف قائله ، (ما) نافيه — استفز : اسمها أو مبتدأ ، الهوى : فاعله ، وفصله بحذف ضمير عائد على ما ، أل : الموصولة أى ما استفزه . وهذا شاذ وهو موطن الشاهد ، وصعب : بالنصب خبر ما ، أو خبر المبتدأ ، عانية : خاضعة .

*****

وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا انْثَنَتْ ∴ يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبَا (١)

أي طالبه — أما المجرور بإضافة غير وصف مثل : حضرت التي سيرتها عطرة ، أو بإضافة وصف غير عامل : نحو : حضر الذي أنا أكرمته أمس . فلا يجوز حذفه . ويقول في ذلك ابن مالك :

كَذَاكَ حَذْفُ مَا بِوَصْفٍ خُفِضَا ∴ كَأَنْتَ قَانٍ بَعْدَ أَمْرٍ مَنْ قَضَى

أما المجرور بالحرف .

فيجوز حذفه بشرط أن يكون اسم الموصول مجرورًا بحرف ، يشبه ذلك الحرف في لفظه ، ومعناه ، ومتعلقه مثل : مُرَّ بالذي مَرَرْتُ . أي مررت به ، قال تعالى : "وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ" أي منه .

قال الشاعر :

---

(١) هذا بيت من الطويل لسعد بن ناشب . "تلادي" أموالي المعزوة . وهو فاعل يصغر إذا : ظرفية شرطية وجملة "انثنت يميني" في محل جر بإضافة إذا إليها ، والذي : مضاف الى إدراك ، والشاهد فيه قوله (الذي كنت طالبا) حيث حذف العائد من جملة الصلة ، وتقديره : الذي كنت طالبه . فالعائد ضمير مجرور بإضافة الوصف اليه .

■■■■■■

لَا تَرْكَنَنَّ إلى الأَمْرِ الَّذِي رَكَنَتْ ... أَبْنَاءُ يَعْصُرَ حِينَ اضْطَرَّهَا القَدَرُ (١)

أي : ركنت إليه ، ويحذف الرابط ، وحرف الجر معا ، نحو: سافرتُ في الذي سافرتَ ، أي فيه ، فإن اختلف معنى الجار امتنع الحذف مثل ، جاء الذي مررتُ به ، ومررت بالذي مَرَّ به ، لاختلاف معنى الحرف إذ الباء الأولى للسببية والثانية للإلصاق ونحو : وقفتُ على الذي وقفتَ عليه ، تعني بأحد الفعلين الوقف والآخر الوقوف ، وكذلك : رغبتُ في الذي رغبتَ عنه ، ورغبتُ في الذي أنت زاهدٌ فيه ، لاختلاف المتعلق وشذ قول الشاعر:

وإنَّ لِسَانِي شُهْدَةً يُشْتَفَى بِهَا ... وهُوَّ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ (٢)

---

(١) هذا بيت البسيط لكعب بن زهير ، تَرْكَنَنَّ ، مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم بلا الناهية ، والفاعل مستتر (أنت) والذي اسم موصول صفة للأمر ، وجملة (ركنت أبناء يعصر) لا محل لها صلة الموصول ، والعائد محذوف والتقدير: ركنت اليه ابناء يعصر) وهذا موطن الشاهد .

(٢) هذا بيت من الطويل ، لم يعثر على قائله والشاهد فيه (على مَنْ صَبَّهُ اللهُ) حيث حذف العائد من جملة الصلة ، على الموصول وهو مجرور بحرف الجر ، واختلف متعلقهما ، فمتعلق جار الموصول ، علقم ، ومتعلق جار العائد (صَبَّه) وهو شاذ .

فحذف العائد المجرور "بعلى" مع اختلاف التعلق، وهو (صَبَّ · عَلْقَم" وقد يحذف ما علم من موصول غير "أل" مثل:

أَمَنْ يَهْجُو رسولَ اللهِ مِنْكُم ∴ ويَمْدَحُه ويَنْصُرُه سَوَاءُ(١)

ومن صلة غيرها مثل:

نَحْنُ الأُلَى فَاجْمَعْ جُمُو ∴ عَك ثُمَّ وَجِّهْهُم إِلَيْنَا(٢)

وفي ذلك يقول ابن مالك:

كَذَا الَّذِي جُرَّبِما الموصُول جَرَّ ∴ كَمُرَّ بِالَّذِي مَرَرْتُ فَهْوَ بَرّ

"أسئلة عاملة على الموصول"

س١ : كيف دخل الموصول في المعارف؟ وما معناه؟ اذكر أمثلة توضح ما تقول.

س٢ : ما الفرق بين الموصول الحرفي، والموصول الاسمي؟ وضح ذلك بأمثلة مما درستها.

---

(١) هذا بيت من الوافر لحسان بن ثابت والهمزة للاستفهام، من: اسم موصول مبتدأ وصلته جملة يهجو ويمدحه: جملة فعلية معطوفه على جملة الصلة السابقة، وهي صلة للموصول محذوف والتقدير: ومن يمدحه وحذف للعلم به.

(٢) سبق الحديث عن هذا البيت ص ١١٩ فليراجع.

س٣ : ما الذى توصل به الحروف المصدرية الآتية : أَنْ ، أَنَّ ، ما ، لو ، كى ، مثل لما تذكره .

س٤ : يختلف علماء النحو فى حقيقة الذى ، وضح هذا الخلاف ورجح ما تختاره .

س٥ : اذكر الموصولات النصية ، وما يختص بها من معنى مع الأمثلة الموضحة والشواهد المذكورة .

س٦ : ما معنى الموصول المشترك ؟ وما أدواته ؟ أذكرها بإيجاز وأصل استعمالها .

س٧ : متى تستعمل (مَنْ) لغير العاقل ؟ ومتى تستعمل (ما) للعاقل استشهد على ما تقول بالوارد عن العرب وبين موطن الشاهد ، موضحا ما تقول .

س٨ : حضر المؤمنُ ، وسافر العلّامةُ . أعرب هذين المثالين وبين الصلة والموصول ، وما شروط هذه الصلة ؟

س٩ : كيف تعرب " ذو " موصولة ؟ استعرض آراء العلماء فى ذلك مع ذكر الشواهد .

س١٠ : يختلف البصريون فى " ذا " الموصولة ، وضح أركان هذا الخلاف ، ورجّح الرأى القوى بغير ، وما موقفهما من قول الشاعر " نَجوت ، وهذا تحملين طليق " .

س١١ : فى أى موضع تستعمل (أىّ) الموصولة ، ومتى

تعرب ؟ وما آراء العلماء فى بنائها ؟ .

س١٢ : اذكر المواضع التى تستعمل فيها " أى " غير موصولة مع التمثيل .

س١٣ : ما أثر الصلة فى الموصول ؟ وضح ذلك بمثال من عندك . وما شروط الصلة بألوانها الثلاثة . الجملة ، شبه الجملة ، الصفة الصريحة مع التمثيل .

س١٤ : يختلف العلماء فى جملة الصلة الإنشائية . بين هذا الخلاف ، واذكر حُكْمَ النحو فى الوارد غير الخبرى ، ورجح ما تختاره ، مع التعليل بكل ما تذكر .

س١٥ : لماذا لا تصلح الصلة بهذه الامور ؟ علل ما تذكره .
جاء الذى بك ، حضر الذى عسى أنْ ينجح ، هذا الأكرم ، أشكرُ المعَهَ من الرجال الطالب المخلص ، ما أنت بالرجل اليَحَبَّ حديثُه .

س١٦ : ما أثر العائد فى الموصول ؟ ومتى يجب ؟ ومتى يجوز حذف العائد المرفوع ؟ أو المنصوب ؟ مثل لما تذكره .

س١٧ : حدد معنى " صلة طويلة " وهل تجب فى حذف العائد المرفوع ؟ بين رأى البصريين واستعرض آراء الكوفيين ، ودليلهم . وماذا ترجح منها ؟ اذكر ذلك بالتفصيل .

س١٨ : متى يجوز حذف العائد المجرور بالاضافة أو بالحرف . استدل على كلامك بالوارد عن العرب ، وما الحكم اذا تعقد

شـــرط من الشروط ، مثل لكل ما تذكره .

من[١٩] : مثل لموصول حذف ، ومتى يحذف ؟ ولصلة حذفت .
وســـر حذفها .

" المعـرف بأداة التعريـــف "

إذا قلت : كلمتني رجل ، وتحدثت مع طالب ، وشاهدت طائرة ، فإن كلمة رجل ، وطالب وطائرة : لا تدل على شيء معين ، فقد يكون الرجل أو الطالب محمدًا أو عليًا أو غيرهما ، لأنه يصدق على كل منهما رجل ، طالب ، ومثلهما " طائرة " فهي شائعة فـــي أنواعها المختلفة ، فإذا أدخلت " ال " عليها ، حددت المراد منها ، ونقلتها الى المعرفة ، بسبب دخول " ال " عليها .

" فأل " حرف تعريف ، وهمزتها همزة قطع ، وصلت لكثرة الاستعمال ، وقيل : حرف التعريف : وهو اللام فقط ، وهمزتـه همزة وصل زائدة ، والأول : أقوى لسلامته من دعوى الزيادة ، فيما لا أهلية فيه للزيادة ، وهو الحرف ، وليزوم فتح همزته .

وفي ذلك يقول ابن مالـــــك

أل حرف تعريف أو اللام فقط ... فنمط عرفت قل فيه النمط

أ ـ أنـــواع (أل) :

١ — "أل" المعرفة : وهى قسمان أ — جنسية ب — عهدية

فالجنسيـــــة :

إذا دخلت "ال" المعرفة على اسم الجنس مثل : "وَجَعَلْنَا مِنَ الماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ" مشيرًا بها الى نفس حقيقته الحاضرة فى الذهن ، من غير اعتبار لشىء مما صدق عليه من الأفراد مثل : الرجلُ خَيْرٌ من المرأة" فالأداة فى هذا ، لتعريف الجنس ، ومدخلها فى معنى "علم الجنس" وهى لبيان الحقيقة ، ولم تخلقها "كل" فإنَّ خلقها "كُلَ" حقيقةً ، لتشمل أفراد الجنس نحو قوله تعالى : وخُلِقَ الإنسانُ ضَعِيفًا "و" إنَّ الإنسانَ لفى خُسْرٍ" كانت للاستغراق الحقيقى وإنْ خَلَقَتْها مجازا ، فلخصوص خصائص الجنس مبالغة ، نحو "أنت الرجلُ علمًا" كانت للاستغراق المجازى ، فأقسامها ثلاثة : —

للحقيقة — للاستغراق الحقيقى — للاستغراق المجازى

والعهديـــــة :

هى التى تدخل على النكرة ، فتجعل مدلولها فردًا معينًا ، بعد أنْ كان أمرًا شائعًا .

وهى أيضا ثلاثة أنواع : خارجى : حضورى : ذهنى"

فالخارجى : ما ذكر فيه مصحوب أل لفظا مثل : إذْ أرْسَلْنَا

إلى فِرْعَوْنَ رَسُولاً ، ومكتنيا مثل : وليس الذَّكَرُ كالأُنثَى .

والحضـــورى : ما كانت حاضرة فى علم المخاطب أو فى حِسِّه مثل : « إنكَ بالوَادِ المُقَدَّسِ طُوَى » إذْ هما فى الغَار ، اليوم أكملتُ لكم دينكم . والقرطاسَ : لمن سددَ سهما

والذهـــنى : ومدخولها فى معنى النكرة مثل : « ادخلِ السوقَ ، حيث لا عهد بينك وبين المخاطب ومثل : « وأخاف أنْ يأكلَه الذِّئْـــبُ » .

٢ ـ « أل » الزائدة : وهى غير معرفة ، وتصحب معرفا غيرهـــا باقيا على تنكيره ، وهى نوعان : ـــ

١ ـ لازمة : وتأتى فى ألفاظ مخصوصة ، وهى الأعـــلام التى قارنت « أل » ، كاللاَّت ، العُزَّى ، السموأل ، اليَسَع ، الآن « اسم إشارة » الَّذِين ، اللاتى ، وبقيـــة الموصولات بما فيه أل ، بناء على أنَّ الاشارة تعرَّفتْ لتضمن معناها ، والموصول يتصرف بصلته .

٢ ـ غير لازمة : اما اضطرارى أو غيره . فمثال الأول : شَاهَدْتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ خَلِيفَةً .

قال الشاعر :

*****

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْؤُهًا وَعَسَاقِلًا ∴ وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ (١)

وقول الشاعر :

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا ∴ صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو (٢)

والثانى : الداخلة على الأعلام ، للمح الأصل ما يقبل " أل "

وليست للتعريف هنا ، من مصدر كالفَضْل والحَرْث

والصفة كالحارث ، والذات كالنُّعْمَان وهو سماعى.

وفى ذلك يقول ابن مالك " رحمه الله " :

وَقَدْ تُزَادُ لَازِمًا كَاللَّاتِ ∴ وَالآنَ وَالَّذِينَ ثُمَّ اللَّاتِ

وَلا ضْطِرَارًا كَبَنَاتِ الأَوْبَرِ ∴ كَذَا وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ الشَّرَى

وَبَعْضُ الأَعْلامِ عَلَيْهِ دَخَلَا ∴ لِلَمْحِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقِلَا

كَالفَضْلِ وَالحَارِثِ وَالنُّعْمَانِ ∴ فَذَكِّرْ ذَا وَحَذْفَهُ سِيَّانِ

---

(١) هذا بيت من الكامل لم ينسبه أبو زيد لأحد ، أَكْؤُهًا : جمع كَمْء ، ويجمع أيضا : على كُمَأة ، وهذا من غريب اللغة ، عساقل : جمع فُعْوَل أو فَعْوَلة ، وهو ضَرْبٌ من الكَمْأة (نَبْتٌ) أبيض ، بنات الأوبر ضربٌ من الكَمْأة مَرْغُوب والشاهد فيه : زيادة الألف واللام فى بنات الأوبر.

(٢) هذا بيت من الطويل لرشيد الهَجَرِى . والنفس : تمييز ودخلت عليه أل ، وهذا ضرورة ، لأنه لا يكون إلا نكرة .

٣ — " أل " للغلبة :

وقد تزاد " أل " العهدية للتغليب" حتى تلتحق بالأعلام ، كما يرد العلم بالغلبة مضافا مثل : ابن عباس ابن عمر ، ابن عمرو ، ابن مسعود غلبت على العبادلة الأربعة ، دون غيرهم ، "

ويأل العهدية : كالعقبة ، المدينة ، الكتاب ، الصعق النجم ، الثريا ، حتى صارت علما عليها ، — وتحذف " أل " هذه إذا وقعت في النداء أو الإضافة ، لأن أصلها المعرفة فلم تكن بمنزلة الحرف الأصلي اللازم أبدا ، فتقول ياصعق بالأخطل ، وهذه عقبة أيلة ، ومدينة طيبة . وقد تحذف في غير هذين ، سمع " هذا عيوق طالعا ، وهذا يوم اثنين مباركا "

وقد يضاف العلم الأصلي طلبا للتخصيص ، كعلم الغلبة مثل :

علا زيدنا يوم التقا رأس زيدكم ٠٠ بأبيض ماضي الشفرتين يمان (١)

(١) هذا بيت من الطويل لرجل من طيء " . الأبيض : السيف الشفرتين : جانبي السيف والشاهد فيه : زيدنا وزيدكم " حيث أضاف العلم الى الضمير ، ولا يجتمع معرفان في كلمة واحدة ، ولكنه قد يضاف لرفع الاشتراك اللفظي في العلم "

وفى ذلك يقول ابن مالـــــك :

وَقَدْ يَصِيرُ عَلَماً بِالغَلَبَـــةِ ∴ مُضَافُ أَوْ مَصْحُوبُ أَلْ كَالعَقَبَةِ

وَحَذْفُ أَلْ ذِى إِنْ تُنَادِ أَوْ تُضِـــفْ ∴ أَوْجِبْ وَفِى غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِفْ

تعريـــف العدد بأل :

١ — إذا كان العدد مضافاً مثل : ثلاثة أكواب ، ومائة كراســـة فيعرف بدخول أل خاصة على المضاف اليه ، فتقول : ثلاثة الأكواب ، مائة الكراسة ، وأجاز الكوفيون دخول : " أل " عليهما تشبيها بالحسن الوجه ، فيقولون : الثلاثـــة الأثواب ، المائة الكراسة .

٢ — وإن كان العدد مركباً ، أدخلت " أل " على الجزء الاول مثل : الأحد عشر والثانى بمنزلة بعض الاسم ، وأجـــاز الكوفيون والأخفش ، دخولها على الجزئين مثل : الأحد العشر والثلاثة العشر ، لأنهما في الحقيقة اسمان ، والعطف مراد فيهما ، ولذلك بُنيا ، وتاء التأنيث لا تقع حشوا ، فلولا ملاحظة العطف لما جاز ذلك .

٣ — وإذا كان معطوفا عرفت الاسمين معاً فتقول : الأحد والعشرون ، لأن حرف العطف فصل بينهما ، ويمتنع تعريف التمييز فى المضاف عند البصريين مثل : عشـــرون ألف رجـــل ، ويجيزه الكوفيـــــون .

* أسئلة على باب المعرف بـأل *

س١ : بيـن أقسام " أل " المعرفـة ، واذكـر أمثلـة توضـح كـل قسـم .

س٢ : تأتـي أل زائـدة ، فما أثرهـا ؟ وما أنواعهـا . وضـح ذلـك .

س٣ : كيـف تكـون أل للغلبـة ؟ ومتى تحذف ؟ مثـل لكـل ما تذكـر .

س٤ : لماذا لا يضاف العلـم ؟ وكيـف يتأتـى إضافتـه ؟ اشـرح ومثـل لما تذكـره .

س٥ : بيـن حكـم تعريـف العـدد بـأل مضافـا أو مركبـا أو معطوفـا مـع الأمثلـة .

(المبتدأ والخبر)

أ) المبتدأ

تعريفه : هو الاسم العارى عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبراً عنه أو وصفاً رافعاً لمستغنى به " .

شرح التعريف :

١) الاسم : يشمل الصريح مثل : الزهور يانعة والقطوف دانية . والمؤول : نحو " وأن تصوموا خير لكم " أى صيامكم خير لكم فأول الفعل مع أن ، " وتسمع بالمعيدى خير من أن تراه " اى سماعك خير من رؤيته ، وهو المصدر المتصيد .

" العارى عن العوامل اللفظية " يخرج الفاعل نحو " قد أفلح المؤمنون " واسم كان نحو : كان الوجه مشرقا ، بتقدم العامل اللفظى عليه ، ولو كان العامل اللفظى مقدراً مثل : من ذاكر ؟ . مجيد . فمحمد فاعل لتقدير الفعل ، وليس مبتدأ .

" غير الزائدة " يدخل فيه العوامل الزائدة مثل " بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ " فالباء حرف جر زائد ، وحَسْبُك : مبتدأ ، والكاف مضاف اليه ، دِرْهَمٌ فاعل سد مسد الخبر ، ونحو " هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُم " مِنْ : حرف جر زائد ، وخَالِقٍ : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وغَيْرُ : صفة لخالق ، والخبر محذوف تقديره : لكم ، ومثله : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ، " هَلْ لنا من شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا .

(مخبراً عنه أو وصفاً الى آخره) مخرج لأسماء الأفعال نحو : هَيْهَاتَ العَقِيقُ . فالعقيقُ فاعلٌ بهيهات ، وليست هيهات مبتدأ على الراجح ، والأسماء قبل التركيب لا إسنادَ فيها ، ولم تدخل في معان تركيبية مثل : واحِدٌ اثنان ، ثلاثة ألخ .

" راقعاً لمستغنى به " يشمل الفاعل نحو : أَقَامَ الخَلِصَانِ ونائبه نحو : أُعْرُوفُ المُجْتَهِدَانِ ، وخرج به نحو : " أَقَائِمٌ أخوه محمدٌ " فإنّ المرفوع بالوصف ، وهو " أخوه " غير مكتفىً به في حصول الفائدة ، مع قطع النظر عن " محمد " فإنه مبتدأ مؤخر ، والوصف خبر مقدم ، وأخوه فاعله و " أو " في التعريف للتنويع اى المبتدأ نوعان .

أنـــواع المبتـــدأ :

١) مبتدأ له خبر : نحو محمدٌ المُخلِصُ . فالمُخلِصُ خبرٌ عن محمد . وحكم عليه به . وتَمَّ به الفائدة .

٢) مبتدأ له مرفوع أغنى عن الخبر : ولابُدَّ أنْ يتقدم عليه نفيٌ او استفهامٌ . خلافا للأخفش والكوفيين مثـــل : ما فَاهِمَ الدَّهْلَانِ . ليس محبوبٌ (١) النَّافِعُـــونَ . وَغَيْرُ نافعٍ إهْمَالُكَ فِي وَاجِبِكَ . أحَافِظٌ بحمدٌ العهدَ ؟ وهل فاهِمٌ أنْتُما القضيةَ ؟ ومِتى مقبلٌ الرئيـــس ؟ أسَارٍ ذَانِ ؟ .

ولابُدَّ أنْ يكون الوصف اسم فاعل أو مفعول أو صفة مشبهة مثل ما حَسَنٌ الجاهلُ ؟ أو اسم تفضيل مثـــل : وهل أحْسَنُ في بيتٍ على الكرمُ منه في بيتِ غيرِه ؟ والمنسوب مثل : ما بِمِصْرِيٍّ محمدٌ .

والمرفوع قد يكون ظاهراً أو ضميراً بارزاً أو غيرهما والاستفهام قد يكون بالهمزة أو بهل أو غيرهمـــا

---

(١) الوصف بعد ليس مرفوع على أنّه اسمها . والمرفوع بعد الاسم فاعل سد مسد الخبر .

وقد ورد على ذلك كثيرٌ مثل :

أقاطنُ قومُ سلمى أم نَوَوْا ظَعَنَا ... إنْ يَظْعَنُوا ، فعجيبٌ عيشُ مَنْ قطنا (١)

أمنجزٌ أنتمُ وعداً وثقتُ بهِ ... أمُ اتَّقيتُمْ جميعاً نَبْلَ عُرْقُوبِ (٢)

خليليَّ ما وافَى بعهدي أنتُما ... إذا لم تكونا لي على مَنْ أقاطعُ (٣)

---

(١) هذا بيت من البسيط ، لم يعرف قائله ، الهمزة للاستفهام قاطنٌ : مبتدأ ، وقومٌ : فاعل سد مسد الخبر ، وهذا موطن الشاهد ، فعجيبٌ : خبر مقدم ، عيشُ : مبتدأ مؤخر ، مَنْ : اسم موصول مضاف اليه ، وقطنا : جملة الصلة .

(٢) هذا بيت من البسيط لا يعرف قائله ، والهمزة للاستفهام منجزٌ : مبتدأ وأنتم فاعل سد مسد الخبر ، وعداً : مفعول به لمنجز ، وهذا موطن الشاهد ، (وثقتُ) جملة فعلية صفة لوعداً .

(٣) هذا بيت من الطويل لم يعثر على قائله ، (خليَّ) منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء ، لأنه مثنى ، وهو مضاف لياء المتكلم ، (ما) نافية ، وافَى : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين وبعهدي : متعلق بوافٍ ، أنتما : فاعل وافَى ، فالوصف اعتمد على نفي .

غيرُ مأسوفٍ على زمنٍ
ينقضي بالهمِّ والحزنِ (١)

وقد أجاز الأخفش والكوفيون الابتداء بالوصف المذكور من غير اعتماد على نفي أو استفهام نحو : فائزٌ أولو الرشدِ ، فاهمٌ محمدٌ ، ومنجزٌ أنتم وعداً ، بدليل قول الشاعر :

خبيرٌ بنو لهبٍ فلا تكُ ملغياً
مقالةَ لهبيٍّ إذا الطيرُ مرّت (٢)

فبنو لهب : فاعل سد مسد الخبر ، ولم يتقدم عليه نفي أو استفهام ، فهذا جائز في نظرهم .

---

(١) هذا بيت من المديد لأبي نواس ، وذكر للتمثيل ، إذ لا يحتج بشعر أبي نواس . غيرُ : مبتدأ ، مأسوف مضاف إليه على زمنٍ . جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل ، فقد تقدم على الوصف نفي بغير .

(٢) هذا بيت من الطويل لرجل من طيءٍ ، خبيرٌ : مبتدأ بنو فاعل سد مسد الخبر على رأي الكوفيين الذي لا يشترطون في الوصف أن يعتمد على نفي او استفهام ؟ محتجين بهذا البيت ، ولهب : مضاف اليه ومقاله : مفعول به لملغيا ، وقد ردّ البصريون عليهم كما في الشرح .

ويرد البصريون : بأنَّ البيت يجوز فى إعرابه : أنْ يكون : خبيرٌ : خبرًا مقدمًا ، وبنو لبنٍ : مبتدأ مؤخرًا ، وصح الإخبار بالجمع " بنو لبن " عن المفرد على حد " والملائكة بعد ذلك ظهير " . وقوله : " هُنَّ صديقٌ للذى لم يَشِبِ "(١) وصيغة فعيل على وزنة المصدر مثل : زَئِيرٌ ، صَهِيلٌ ، والمصدر يخبر به عن الجمع ، فأعطى حكم ما هو على وزنه .

ولكن كثرة الوارد فى الأساليب العالية ، تدل على أنَّ الأحسن هو الاعتماد على النفى والاستفهام ، والقليل المخالف يحفظ ولا يقاس عليه .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

مُبْتَدأٌ زَيْدٌ ، وعَاذِرٌ خَبَرْ
إنْ قُلْتَ : زيدٌ عاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ
وأوَّلٌ مُبْتَدَأٌ ، والثَّانِى
فَاعِلُ أغْنَى فى أسَارٍ ذَانِ
وقِسْ وكَاسْتِفْهَامٍ النَّفْىُ وقَدْ
يَجُوزُ نَحْوُ فَائِزٌ أولُو الرَّشَدْ

---

(١) هذا نصف بيت من الرجز ، مجهول القائل ، وليس له تكملة هُنَّ : ضمير منفصل مبتدأ ، صَدِيقٌ : خَبَرُ هُنَّ ، وقد أخبر بالمفرد عن الجمع ، لأنه على صيغة فَعِيل الذى أصله أن يكون مصدرًا .

* أحوال الوصف مع مرفوعـــــه *

للوصف مع مرفوعه ثلاثة أحـــوال :

أولا : يجب أنْ يعرب مبتدأ ، ومرفوعه فاعل سد مسد الخبر إذا لم يطابق الوصف مابعده ، بأنْ كان الوصف مفردًا ومرفوعه مثنى أوْ مجموعًا بمثل : أقائمٌ الزيدان ، أمفهومٌ الدروسُ ؟ ولايجوز أنْ يكون المرفوع مبتدأ ، والموصوف خبرًا ، لئلا يلزم الإخبار بالمفرد عن الجمع ، والتطابق واجب بين المبتدأ والخبر ، كما يجب إعرابه مبتدأ إذا كان العكس يؤدى الى إخلال التطابق فى التأنيـــث مثل : أحاضرٌ فى الكلية هِنْدٌ ؟

← إذْ لايصح : أهندٌ حاضرٌ فى الكلية . وهنـاك أمثلة فاسدة ، لعدم المطابقة أعرضنا عنها .

ثانيا : ويجب أنْ يعرب الوصف خبرًا مقدمًا ، والمرفوع مبتـــدأ مؤخرًا ، إنْ طابق الوصفُ مابعده فى غير الإفراد مثل : أقائمانِ المدرسان ؟ أفاهمون المجتهدون ؟

← إذ لو أعرب الوصف مبتدأ ومرفوعه فاعلا سد مسـد الخبر للزم على ذلك إلحاق علامة التثنية والجمع فيما ناب عن الفعل وهو الوصف ، ويجب تجريد الفعل وماقـام

مقامه كالوصف من علامة التثنية والجمع • وهو الأحسن •

والى ذلك يشير ابن مالك :

والثانِ مُبْتَدأٌ • وذا الوصفُ خَبَرْ
إنْ في سوى الإفْرادِ طِبْقاً اسْتَقَرْ

ثالثا : ويجوز الأمران • إنْ طابق الوصف مابعده في الإفراد فقط مثل : أناجحٌ محمدٌ ؟ أفاهمةٌ سعادُ ؟ فيجوز إعراب الوصف مبتدأً أو خبراً مقدماً • والمرفوع فاعل سد مسد الخبر أو مبتدأ مؤخراً • وبهذا يفهم من كلام ابن مالك السابق " في سوى الإفراد " أما الإفراد فيجوز الأمران •

هذا • وارتفاع الخبر بالمبتدأ • فعامل الرفع فيه لفظي وارتفاع المبتدأ بالابتداء • وهو الاهتمام بالاسم وجعله مقدما ليسند اليه • فهو أمر معنوي • وذهب الكوفيون : إلى أنهما مترافعان • وقيل : مرفوعان بالابتداء • وقيل : غير ذلك • وهذا الخلاف لاطائل وراءه •

قال ابن مالك :

وَرفعُوا مُبْتَدأً بالابْتِدا
كذاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بالمُبْتَدا

(الخـــــبر)

الخـــــبر : هو الجزء الذى تحصل به الفائدة مع المبتدأ غير الوصف مثل : اللهُ بَرٌّ بعبادِه والآيادى يُخبَرُ به الفاعل ونحوه ، لأنه وإن تَمَّ به الفائدة لكن مع الفعل لا مع المبتدأ .

أنواع الخبر :

أ - مفرد ب - جملة جـ - شبه جملة

وإليك الحديث عن كل نوع :

قال ابن مالك :

والخَبَرُ الجُزْءُ المُتِمُّ الفائدَهْ
كاللهُ بَرٌّ وَالأيَادِى شَاهِدَهْ
مُفْرَدًا يأتِى ويأتِى جُمْلَهْ
....

(١) الخبر المفرد :

وهو ماليس جملة ، ولاشبيهًا بها ، وهو كلمة واحدة مثل : الأرضُ واسعةٌ ، الحدائقُ مزهرةٌ .

وهو نوعـــان :

أ — **جامـــد** : مثل الشمسُ كرةٌ ، والمكتبَ خشبٌ ، ودجلةُ نهرٌ ، فالخبر في هذه الأمثلة جامد غير مشتق ، وهو فارغ من الضمير المستتر ، ولم يرفع ضميراً منفصلاً او اسماً ظاهراً خلافاً للكوفيين .

ب — **مشتـــق** : مثل : أحمدُ فاهمٌ أي هو ، والطائرةُ مرتفعة أي هي ، والحديقةُ ناضرةٌ أشجارُهـــا فالخبر وصف مشتق كما سبق ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا يعود على المبتدأ ، ليربطه به ، وقد رفع ايضا اسماً ظاهراً مثل ناضرةٌ أشجارُها ، أو ضميراً منفصلاً مثل عليٌّ ليلي مكوِّنها هو " وعلى ذلـــك فالخبر إنْ كان مشتقاً ، وجب أنْ يرفع ضميراً مستتراً أو منفصلاً او اسماً ظاهراً بعده ، ويشمل المشتـــق " المؤول به " مثل : محمدٌ أسدٌ أي شجـــاع وعليٌّ يسرىٌ ، محمودٌ ذو مالٍ أي صاحبُ مـــــال ففي هذه الأخبار ضمير المبتدأ ، والوصف هنا هو اسم الفاعل ، واسم المفعول والصفه المشبهـــة واسم التفضيل فقط ، وباقي المشتقات لا تدخـــل هنا . والخبر المشتق هذا واقع على المبتـــدأ فهو له ، مثل العلمُ نافعٌ . فالنفع للعلم ، فلا يجب

إبراز الضمير ، فإن كان الخبر ليس منصباً على المبتدأ ، وجب إبراز الضمير مطلقاً سواء أمن اللبس مثل محمدٌ سعادُ مكرمُها هو " وسعادُ محمدٌ مكرمتُه هي " فمكرمُها خبرٌ عن سعاد ، ومحمد مبتدأ أول ، وسعاد مبتدأ ثان ، ومكرمُها خبر المبتدأ الثاني ، مع أنَّ معنى هذا الخبر منصب على المبتدأ الأول وحده ، دون الثاني ويجب إبراز الضمير لجريان الخبر على غير من هو له ، أم لم يؤمن اللبس مثل " محمدٌ علىٌّ ضاربُه هو " عند الإخبار بضاربية محمد بشرط أن يكون علي ، ضاربه خبر عن علي ، ومعناه وهو الضاربية لمحمد بإبراز الضمير علم ذلك المعنى وتحدد ، وإلا آذن التركيب بعكس المعنى ، ومثله : (الصابونَ الدفعُ مرتبتُه هو) " الدبابة الطائرةُ مزعجتُه هي) " القلمَ الكتابَ مدهشُه هو) فالخبر جرى على غير من هو له ، ولا يتحدد المراد إلا بإظهار الضمير .

وقال الكوفيون : إذا أمن اللبس لا يجب الإبراز بدليل قول الشاعر :

قَوْمٌ ذُرَا المَجْدِ بانُوها وَقَدْ عَلِمَتْ
يُكُمُّ ذلكَ عَدْنانٌ وَقَحْطَانُ (١)

فقد حذف الضمير في " بانوها " لأمن اللبس ، وهو رأى مال إليه ابن مالك ، وأيّده وهو الحق الذي تؤيده النصوص الواردة . فيكون الحذف جائزاً اذا دلّ عليه دليل من اتضاح المعنى ، ووضوح المراد مثل : إبراهيم ليلى مُساعَدَهُ ، عيسى هَدَى مُكْبَتَهُ ، ليلى محمدٌ مُكْرِمُها . فيجوز الحذف أو الاظهار .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

والمُفْرَدُ الجامِدُ فارِغٌ وإنْ
يُشْتَقَّ فَهْوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنْ
وأَبْرِزَنَّهُ مُطْلَقاً حَيْثُ تَلا
ما لَيْسَ مَعْناهُ لَهُ مُحَصَّلا

---

(١) هذا البيت من البسيط ، مجهول القائل ، قَوْمٌ ، مبتدأ أول ، ذُرا : مبتدأ ثان ، والمجد مضاف اليه ، بانوها : خبر المبتدأ الثاني ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والخبر هنا جرى على غير من هو له ، ولم يظهر الضمير الذي يتحمله الخبر ، وبه استدل الكوفيون ورأيهم سليم إذا ما أمن اللبس .

(٢) الجملـــة : يخبر بالجملة عن المبتدأ ، سواء كانـــت جملة اسمية مثل : السماءُ جَوُّها مُنْعِشٌ أو فعلية مثل : الطائرةُ تَرْتَفِعُ الى عَنانِ السَّماءِ .

ولابد فى الجملة التى تقع خبراً من ضمـــير يربطها بالمبتدأ ، لأن الجملة أجنبية عنه ، وبدون الضمير الرابط ، يصير الكلام مفككاً ، وتتقطع الصلة بين أجزائه ، فلا يصح أنْ نقول : وَائِلٌ يَذْهَبُ طَارِقٌ ، لفسادِ التركيب ، وضياعِ المعنى ، لعدم الرابـــط .

والروابط كثيرة منهـــا :

(١) ضمير يرجع الى المبتدأ : ظاهراً : مثل : الـــزَّرْعُ أوراقُه ناضِرَةٌ . أو : مُقَدَّراً : مثل الطالبُ يُذَاكِـرُ فالرابط الضمير المستتر فى الفعل ، ومنه " الثَّمَنُ منوانُ بدرهم " أى منه أو محذوفاً : مثل " زَوِّجِـنِى أَلْتَنُ مَسُّ أَرْنَبٍ " والريحُ ريحُ زَيْدٍ " اى : المـس له ومثل : " فإنَّ الجَنَّةَ هِىَ المَأْوَى " أى المـأوى له ، ولابُدَّ أنْ يطابق الضمير المبتدأ فى الإفـــراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .

(٢) الإشارة الى المبتدأ : مثل : " ولباسُ التَّقْوى ذلك خَيْرٌ " في قراءة من رفع اللباس وقدّر ذلك " مبتدأ ثانيا ، لاتابعا للباس ، ومثل : الكتابُ ذلك هدفُ العلماءِ ، والوطنُ هذا مقصدُ المُخلصينَ

(٣) إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه : للتضخيم أو التهويل او التحقير نحو : الحاقّةُ ما الحاقّةُ " النَّجاحُ ما النجاحُ ، السارقُ مَنَ السارقُ ، فالحاقّةُ : مبتدأ أول وما الاستفهامية مبتدأ ثان ، والحاقّةُ خبر المبتدأ الثاني ، والجملة في محل رفع خبرا المبتدأ الاول والرابط إعادة المبتدأ ، أو بمعناه فقط مثل : محمدٌ جاء أبوعبدِ اللهِ ، إذا كان كُنيةً له ومثلُ : الأسَدُ ما القَسْوَرةُ ؟

(٤) أنْ يكون في الجملة عموم يشمل المبتدأ مثل : مُحَمَّدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ ، وقول الشاعر :

فأما القِتالُ لاقِتالَ لَدَيْكُمُ
ولكنَّ سَيْرًا في عِراضِ المَواكِبِ(١)

(١) هذا بيت من الطويل للحارث بن خالد المخزومي ، وأما : حرف شرط وتفصيل ، القتالُ : مبتدأ ، لا : نافية للجنس ، وقتال : اسم لا ، لديكم : ظرف في محل رفع خبر لا ، والجملة خبر المبتدأ وليس فيها رابط يعود على المبتدأ ، فرابطها العموم من لا النافية للجنس .

فالخبر عام شامل للمبتدأ وغيره .

(٥) أن يقع بعدها جملة مشتملة على ضميره بشرط كونها إما معطوفه بالفاء نحو : محمد حضرت السيارة فركبها .

. قال الشاعر :

وإنسان عيني يحسر الماء تارة
فيبدو . وتارات يجم فيغرق(١)

أو الواو نحو : محمد بدأت الدراسة واستعد لها . على مات الوالد وورثه الليل أقبل الظلام وسكن .

فيكتفى بالجملتين بالضمير الواقع فى الجملة الثانية .

---

(١) هذا البيت من الطويل . لذي الرمة . إنسان : مبتدأ وعيني مضاف اليه . يحسر الماء : فعل مضارع وفاعله والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ . تارة : مفعول مطلق . فيبدو : معطوف على الجملة السابقة . ومثلها : يجم فيغرق . واكتفى بالضمير فى المعطوف عن العائد فى الخبر . لأنه عائد على المبتدأ .

(٦) أن يقع بعدها شرط حذف جوابه لدلالته بالخبر

مثل : محمدٌ يقومُ عليٌ إنْ قام . وإبراهيم يسافرُ محمدٌ إنْ سافر . فالضمير الموجود في جملة الشرط رابط للجملة ، ويكتفى به .

وقد يستغنى عن الرابط في الجملة ، إذا كانت نفس المبتدأ في المعنى ، مثل قوله تعالى : وآخرُ دعواهم إنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين " ومثل : نطقي اللهُ حسبي " فنطقي : مبتدأ أول ، واللهُ حسبي — جملة اسمية ، خبر عن نطقي ، ولا رابط فيها ، لأنها نفس المبتدأ في المعنى .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

... ... وبأيِّ جملةٍ
حاويةً معنى الذي سيقتْ لهُ
وإنْ تكنْ إياهُ معنًى اكتفى
بها كنطقي اللهُ حسبي وكفى

xxxxxxxxxxx

(٣) الخبر " شبه الجملة " (الظرف والمجرور) :

الخبر قد يكون ظرف زمان مثل " الامتحانُ يومُ

السبت " أو ظرف مكان مثل : الطالبُ فوقَ المنزل فكلمة " يوم " ظرف زمان ، " فوقَ " ظرف مكان وقد وقع كلاهما خبراً في محل رفع ، وقد يكون الخبر جاراً ومجروراً مثل : محمدٌ في الكليّة " فالجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ ، ويشترط فيهما أنْ يكونا تامّين مثل أي : يحصل بالإخبار بهما فائدة ، ويكمل بهما المعنى المطلوب فلو لم يحصل بهما الفائدة المطلوبة ، لم يصح بهما الإخبار مثل علىٌّ اليومَ ، إبراهيمُ بكَ ، لعدم الفائدة في ذكرهما في الكلام .

ولا يكون في الحقيقة خبراً عن المبتدأ ، بل الخبر في الحقيقة متعلقهما اللذان حذفا وجوباً ، وانتقل الضمير الذي كان فيهما الى الظرف والمجرور ، وبقيَ فيهما بدليل قول الشاعر :

فإنْ يكُ جثمانيَ بأوْضٍ سواكمُ
فإنَّ فؤادي عندكَ الدهرَ أجمعُ (١)

---

(١) البيت لكثير عزة من الطويل ، والجُثْمان : الجسد ، وهو اسم يك المجزومة بأن الشرطية ، بأوضٍ : خبر يك ، وسواكم : مضاف اليه إذا لم تنون " أوضٍ " أصفة لها إذا نونت ، والشاهد فيه قوله : " عندك الدهر أجمع " حيث رفع " أجمع " توكيدا للضمير المستتر في عند ك ، فدل ذلك على استقرار الضمير .

والمتعلق المنوىّ من قبيل المفرد ، وهو ما فى معنى كائن نحو : ثابت ومُسْتَقِرّ ، أو الجملة : وهو ما فى معنى : استقرّ وثبت ، ويجب حذف هذا المتعلق ، إنْ كان استقراراً عاماً (١) ، لأنه صار أصلاً مرفوضاً ، فإنْ كان (٢) خاصاً ، وهو اللَّغْو ، نحوَ : محمدٌ جالسٌ عِنْدَك ، أو نائمٌ فى الدار ، وجب ذكره ، لعدم دلالتهما عليه عند الحذف حينئذ .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرّ
نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أَو اسْتَقَرّ

---

(١) الكون العام : وهو الوجود المطلق ، وهو المُسْتَقَرّ أى الوجود العام ، الخالى من شئ آخر معه .

(٢) الكون الخاص : وهو الوجود المقيد وهو اللغو أى الوجود المقيد بشئ آخر يذكر معه كالأكل والنوم والذى دعا لهذا التقدير الحاجة الى تقدير عامل يعمل فيه ، ويتم المعنى ، والظرف والمجرور نائب عنهما .
(المستقر) ما كان متعلقه المحذوف كونا عاما ، يفهم بدون ذكره وسمى بذلك ، لاستقرار معنى عامله فيه ، وينتقل الضمير فيه (واللغو) ما كان متعلقه المحذوف كونا خاصا ، وسمى بذلك لأنه لا يستقر معنى عامله فيه ، ولا يتحمل ضميره . والكون العام يجب حذفه ، إذ لا فائدة من ذكره ، ولوجود ما يدل عليه من غير خفاء ، ولا لبس ، ولانتقال الضمير منه الى شبه الجملة ، أما الكون الخاص : فيجب ذكره ، لعدم وجود ما يدل عليه ، فإنْ وجدت قرينة تدل عليه جاز مثل : السفينةُ فوقَ الماءِ .

ويقع ظرف المكان خبراً عن اسم الذات مثل: إبراهيم وراءك • ويجب نصبه ﴿ لأن الظرف غير متصرف وإن كان نكرة متصرفاً فالرفع أرجح مثل : أنتَ مِنّي يميني • وطَرَقَ شَمَالِي • ويأتي خبراً عن المعاني مثل : النجاحُ أمامَك • أما ظرف الزمان فيكون خبراً عن أسماء المعاني غير المستمرة مثل : الصومَ اليومَ السفرَ غداً • لا عن أسماء الذوات نحو : محمدٌ اليومَ؛ لعدم الفائدة في الإخبار بها • فإن حصلت الفائدة جاز • كأن يكون المبتدأ عاما • والزمان خاصا نحو : نحنُ في شهرِ كذا •

وأما نحو : الوَرْدُ في أيّار • واليومَ خَمْرٌ • وغداً أمرٌ • والهلالُ الليلةَ • والرُّطَبُ شَهْرَي ربيع فقد رضاف بمعنى • فالإخبار يكون عن معنى لا عن جثة • أو في خبر أفعال الرجاء مثل : عَسَى أنّ يُذاكِرَ •

والزمان المنكر المستحق للمعنى يرفع أو ينصب أو يجر بفي • فتقول : الصوم يومٌ أو يومًا أو في يوم فإن كان معرفة فالأغلبُ الرفعُ نحو : الصومُ يومُ الخميس •

فإنْ لم يستغرق اسم المعنى الزمن معرفا أو منكرا
فالأغلب نصبه أو جَرُّه بفي مثلُ : الامتحانُ يومًا أو في يوم .

والى ما سبق يشير ابن مالك :

ولا يكونُ اسمُ زمانٍ خَبَرا
عن جُثَّةٍ ، وإنْ يُفِدْ فأَخْبِرا

(الابتداء بالنكرة)

إذا قلت محمدٌ ناجحٌ فقد حكمت بحكم مجهول على معلوم ولو حدث العكس بأنْ كان المبتدأ مجهولا ، لكان حكمك على المجهول عديم الفائدة ، ولو حكمت على المعلوم بمعلوم لحَصَّلْتَ الحاصل ، فإنْ يكن المبتدأ معرفة أو نكرة حصلت بالابتداء بها فائدة وإنما جاز أنْ يكون الفاعل نكرة غير مخصصه ، لأنَّ حكمه المأخوذ من الفعل متقدم عليه دائما ، فيتقرر الحكم في ذهن السامع أولا ثم يطلب له محكوما عليه أيًّا كان نحو جَاءَ رَجُلٌ فالأصل في المبتدأ الذي له خبرٌ أنْ يكون معرفة ، وقد يكون نكرة بشرط أنْ تفيد ، وتحصل الفائدة بأحد هذه الأمور :

(١) أنْ يكون الخبر مختصا : ظرفًا ، أو مجرورًا ، أو جملة ويتقدم عليها ، مثل عندَ محمدٍ غلامٌ في الفَصْلِ تِلْمِيذٌ ، وَوَقْعَكَ تَحْصِيلُه وَلَدٌ ، وَنَعَمَكَ رَبُّهُ خَوْفٌ ، ولا يجوز : قَامَ رَجُلٌ

ولا عند رجل مالٌ ، ولإنسانٍ ثوبٌ ؛ لعدم الفائدة من فقد الاختصاص .

(٢) أنْ تخصص النكرة بوصف إما لفظاً نحو : ولعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ أو تقديراً نحو وطائفةٌ قد أهمتهم أنفسهم (أى طائفة من غيركم " وشرٌ أهرَّ ذا نابٍ (شرٌ عظيمٌ) أو معنىً : نحو رجلٌ عندنا ؛ لأنه فى معنى رجل صغير ، وبأحسنَ النيلَ ؛ لأنَّ معناه شىء عظيم . فإنْ كان الوصف غير مخصص لم يجز نحو " رجلٌ من الناس جاءنى ؛ لعدم الفائدة .

(٣) أنْ تكون عامة إما بنفسها مثل " كلُّ محاسبٌ على عمله " و " فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره " ونحو : من عندك ؟ ماعندك ؟

أو بغيرها : وهى الواقعة فى سياق نفى أو استفهام مثل هل فتىً فيكم ؟ ماخل لنا ، وبأحدٌ أغيرُ من الله " .

(٤) أنْ تكون عاملة : إما رفعاً نحو : فائزٌ أولو الرشد على رأى الكوفيين أو نصباً نحو : أمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ ، ونهىٌ عن منكر صدقة " وبغية فى الخير خيرٌ ؛ لأنه منصوب المحل أو جراً : نحو : خمسٌ صلواتٍ كتبهنَّ الله ، عملٌ بيزين .

(٥) أنْ تكون فى معنى الفعل بأنْ تكون للدعاء نحو : سلامٌ على

آل ياسين • ويلٌ للمطففين • أو يراد بها التعجب نحو عجبٌ لعمرو مجدٍ •

ومنه قول الشاعر :

عَجَبٌ لتلك قضيةٌ • وإقامتي
فيكم على تلك القضية أعجبُ (١)

(٦) أنّ عدل النكرة على مدح أو ذم أو تهويل أو تعظيم مثل شاعرٌ أجادَ في الندوة • مُهمِلٌ أفسدَها لغم أفسدَ صفو الملاحة الدولية • ومثل : دخلتُ في الفصل • فبعضٌ مجيدٌ • وبعضٌ متوسطٌ • وبعضٌ جاهلٌ •

(٧) أنّ تقع في أول الجملة الحالية • سواء ذات الواو مثل : دخلت الأهرام وسرشدٌ يدلني •

---

(١) البيت لرؤبة وقيل لغيره من بحر الكامل والشاهد فيه (عجبٌ) حيث ابتدأ بالنكرة لأنها في معنى الفعل • ولتلك : جار ومجرور • في محل رفع خبر المبتدأ • ويجوز نصبها على أنها حال أو تمييز أو معمول لفعل محذوف • وجرها على البدلية •

ومنه قول الشاعـــــــر :

سَرَيْنَا ونَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُذْ بَدَا
مُحَيَّاكَ ، أَخْفَى ضَوْءُهُ كُلَّ شَارِقِ (١)

أو الضمير : مثل : كُلَّ يومٍ أَسْتَفِيدُ جَدِيـــــدًا ،
كُتُبٌ فِي يَدِي . ومنه :

الذِّئْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِـــدَةً
وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدْيَةٌ بِيَـــدِي (٢)

---

(١) هذا بيت من الطويل ، لم ينسبه أحد الى قائل معـــين والشاهد فيه (وَنَجْمٌ قد أضاء) حيث جاز الابتداء بالنكـــرة (نجم) لأنها فى أول الجملة الحالية ، والواو للحـــال ، ومذ : ظرف زمان عامله (أخفى) وجملة (بَدَا مُحَيَّاكَ) فى محل جر بالإضافـــة .

(٢) هذا بيت من البسيط ، لم يعرف قائله ، (واحدة) صفـــة لموصوف محذوف أى مرة واحدة . أو صفة لمفعول مطلـــق أى طرقه ، كُلَّ : منصوب على الظرفية ، يوم مضاف اليـــه والشاهد فيه (مدية بيدى) حيث جاز الابتداء بالنكـــرة لوقوعها فى جملة الحال ، وبيدى : جار ومجرور فى محـــل رفع خـــــبر .

(٨) العطف : بشرط أن يكون أحد المتعاطفين يجوز الابتداء به . نحو : طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ . ونحو " قولٌ معروفٌ ومغفرةٌ خيرٌ من صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى " .

(٩) أَنْ يكون مقصودٌ إبهامُها لغرض يريده المتكلم نحو : زائرةٌ في البيت . ورجلٌ يُريدُك .

ومنه قول الشاعر :

مُرَشَّمَةٌ بَيْنَ أَرْسَاغِهِ
بِهِ عَسَمٌ يَنْتَفِي أَنْبَجَا (١)

فالمتكلم قصد الإبهام بهذه النكرة . ولم يُرِد البيان والتعيين . ولاشك أنَّ الإبهام من مقاصد البلغاء .

---

(١) هذا بيت من البيتين لامرئ القيس بن حُجْر وقيل : ابن مالك الحِمْيَرِي (مُرَشَّمَةٌ : النعيمة تعلق على طرف الساعد مخافة الحسد . أرساغه) جمع رُسْغ : يفصل مابين الساعد والكف أو الساق والقدم . " عَسَمٌ " اعوجاج في الرسغ والشاهد فيه (مُرَشَّمَةٌ بين أرساغه) حيث جاز الابتداء بالنكرة لقصد إبهامها وتعيين : ظرف مكان في محل رفع خبر مُرَشَّمَة . وأرساغه مضاف اليه . (به عَسَمٌ) خبر مقدم ومبتدأ مؤخر صفة لبوهة في البيت السابق . ومثلها جمله : ينتفي أنبجا .

(١٠) أنْ تقع النكرة جواباً : نحو : رَجُلٌ فى جواب : مَنْ عندك ؟ التقدير : رَجُلٌ عِنْدِى .

(١١) أنْ تقع النكرة بعد هذه الأدوات وهى : إذا الفُجَائِيَّة أو لَوْلا أو بعد لام الابتداء ، أو بعد كَمْ الخبرية نحو : خَرَجْتُ فإذا سَبُعٌ ، ونحو : لولا عَمَلٌ وإخْلاص لفسدت الدولة ، ونحو : لَطَالِبٌ مُجْتَهِدٌ ونحو : كَمْ صديق زرته فأفدت من علمه . فالذى سَوَّغ الابتداء بالنكرة فيما سبق ، وقوعها بعد هذه الأدوات ، وقد يكون مراداً بها الحقيقة فيجوز الابتداء بها نحو : ذهبٌ أفضلُ من فضةٍ .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

ولا يَجُوزُ الابْتِدَا بالنَّكِرَهْ
مَالَمْ تُفِدْ كعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ
وهَلْ فَتَى فِيكُمْ ، فَمَا خِلٌّ لَنَا
ورَجُلٌ من الكِرَام عِنْدَنَا
ورَغْبَةٌ فى الخَيْرِ خَيْرٌ وعَمَلْ
بِيَزِينُ ، ولْيَقِسْ مَالَمْ يُقَلْ

والحاصل أنَّ المطولات فى كتب النحو قد أطالت فى هذا الموضوع ، وأنشأت كثيراً من المسوّغات لجواز

الابتداء بالنكرة حتى وصلت الى نَيِّف وثلاثين موضعـــًا ومدارها على أنَّ النكرة إذا حصل منها فائدة بأى نـــوع كان • جاز الابتداء بها • وإلَّا ماصح أن يبتدأ بهـــا وكلها ترجع الى ماذكره ابن مالك فى ألفيته • تبعـــًا لسيبويه والمتقدمين من النحاة •

• تأخير الخبر جوازًا ووجوبـــًا •

إنَّ للخبر من حيث تأخره عن المبتدأ أو تقدمه ثلاثة أحوال أَنْ يتأخر جوازًا أو وجوبًا أو يتقدمَ على المبتدأ وجوبًا وإليك بيان كل حالة على حدة :

(١) جواز تأخر الخبـــر : نحو اللهُ مُجيبُ الدعاءِ • الإسلامُ دعوةُ اللهِ • وهذا هو الأصل ؛ لأنَّ الخبر يشبه الصفة ؛ من حيث إنَّه موافق فى الإعراب لما هو لـــه دالٌ على الحقيقة أو على شىء من سَبَبَيْه • ولَمَّا لم يبلغْ درجتَها فى وجوب التأخير توسَّعُوا وجَوَّزُوا التقديمَ لعدم الضرر فى ذلك فتقول : فَهِمِيَ أنا • مَمْنُوعٌ مـــنْ يَمْنُكَ •

فيجوز تقديم الخبر أو تأخيره إلَّا إذا عرض مايوجب التأخير أوْ التقديم كما سيأتى • وفى ذلك يقول ابن مالك

(والأَصْلُ فى الأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا
وَجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لاَ ضَرَرَا)

(٢) وجوب تأخير الخبر :

ويجب تأخير الخبر عن المبتدأ اذا كان واحدا مما يلى :

١) أَنْ يكون المبتدأ أَوْ الخبر متساويين فى التعريف والتنكير ، ويصلح كل منهما أَنْ يكونا مبتدأ ، ولاقرينة تبين المبتدأ من الخبر نحو : صَدِيقِى حَبِيبِى وأخى رَاعِى ، أفضلُ مِنْكَ أَفْضَلُ مِنِّى .

فيجب تأخير الخبر فى أَمْثَال ذلك ، لأجل خوف اللبس ، فيفسد المعنى ، فإن وجدت قرينه تدل على أَنَّ المتقدم خبر جاز كقولك أَبُو يُوسف أبوحنيفة ، أو لم يستويا تعريفًا وتنكيرًا نحو «رجلٌ أديبٌ حَاضِرٌ — فيجوز تقديم الخبر ومنه :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وَبَنَاتُنَا
بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ(١)

---

(١) هذا بيت للفرزدق وقيل مجهول من الطويل ، وقد استشهد به فى كتب النحو والمعانى والفرائض والشاهد فيه : بنو بنو أبنائنا حيث قدم الخبر على المبتدأ لوجود قرينة تدل على القدم .

(٢) أَنْ يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير المبتدأ مستتراً مثل : السيارةُ تَسِيرُ * والكواكبُ تَتَحَرَّكُ : فالجملة الفعلية فيهما فى محل رفع خبر المبتدأ • ولو تقدم الضمير على المبتدأ لصار المبتدأ فيهما فاعلاً • مع أَنَّ القصد أَنْ يكون مبتدأ • فلو كان الفاعل ظاهراً مثل : المحمدان قاما وعلى قام أَبُوه * فيجوز أَنْ تُقدِّم الخبر فتقول : قَامَا المحمدان • قام أَبوه عَلِىٌّ •

(٣) أَنْ يكون الخبر محصوراً بإلاَّ أَوْ إنَّما مثل : ومَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رسول، إنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ • إذْ لو قُدِّمَ الخبر — والحالة هذه — لانعكس المعنى المقصود • ولأَصْبَحَ التركيب بانحصار المبتدأ •

وأَمَّا قولـــــه :

فَيَارَبِّ هَلْ إلاَّ بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى
عَلَيْهِمْ • وَهَلْ إلاَّ عَلَيْكَ المُعَوَّلُ[1]

فَشَاذٌّ يحفظ ولا يقاس عليه •

---

(١) هذا بيت من الطويل للكُمَيْت بن زيد والشاهد فيه (إلاَّ عليك المُعَوَّل) حيث قدم الخبر (عليك) على المبتدأ ، لأنه مقصور •

(٤) أن يكون خبر المبتدأ دخلت عليه لام الابتداء نحـــو : لَإِيمَانٌ بالله خَيْرٌ من جَهَالَةٍ طَاغِيَةٍ ، ولعملٌ شَرِيفٌ أفضلُ من كَسَلٍ قَبِيحٍ ، لأنَّ لام الابتداء لها الصدارة فى جملتها

وأما قول الشاعـــر :

خَالِي لأَنْتَ ، وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ
يَنَلِ العَلاَءَ ، وَيَكْرِمِ الأَخْوَالاَ (١)

فَشَاذ ، أو اللام زائدة ، أو داخلة على مبتـــدأ محذوف أَيْ : لَهُوَ أَنْتَ .

(٥) أَنْ يكون المبتدأ لازم الصَّدَارَةِ بنفسه مباشرة كأسماء الشرط والاستفهام ، والتعجب ، كم الخبرية مثل : مَنْ لِـــى مُنْجِدًا ؟ مَنْ الفَاهِمُ ؟ مَنْ يُحْسِنُ العملَ يَفُزْ بالنتيجة

---

(١) هذا بيت من الكامل ، لم يعرف قائله ، والشاهد فيـــه قوله " خالى لأنت " حيث قدم الخبر " خالى " علـــى المبتدأ " لأنت " لاقترانه بلام الابتداء ، من : اســـم موصول مبتدأ أول ، وجرير : مبتدأ ثان ، خالـــه : خبر المبتدأ الثانى والجملة لامحل لها صلة الموصول ، يَنَلْ : مجزوم على تشبيه الموصول بالشرط ، والعـــلاء مفعول بـــــه .

يا أحسنَ الجِدَّ ؟ كَمْ كتبٍ قرأتُ . وكم عَمَّة لك يا جرير(1)

أو بعده : كالمضاف الى ما سبق نحو : غلامَ مَنْ عندك ، صاحبُ مَنْ يُذاكر أذاكرُ معه ، كراسةُ كَمْ صديقٍ حَصَلْتَ .

أو مشبَّهًا به : كاقتران الخبر بالفاء نحو : الذى يأتينى فله درهم .

فإنَّ المبتدأ أشبه باسم الشرط ، لعمومه ، واستقبال ما بعده ، وكونه سببًا .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

فانْعَمْ حينَ يَسْتَوِى الجُزآن
عُرْفًا وَنُكْرًا عادَمَ بَيَّانِ

---

(1) هذا صدر بيت من الكامل للفرزدق وعجزه (وخالةً . قَدْ حليت على عشارى) القَدْ : التى فيها زيغ فى القَدَم بينها وبين الساق ، عشار : الناقة التى أتى عليها من وضعها عشرة أشهر . والشاهد فيه " كَمْ عمةٍ " حيث ورد فيه المبتدأ " عمة " نكرة لوقوعه بعد كم . وكم فى محل نصب على أنها ظرف أو مفعول مطلق على حسب قصد المتكلم من التمييز المحذوف كعلمة أو مرة . ولك : صفة لعمة ، وقد عشار كذلك والخبر جملة (قد حليت) .

كَذَا إِذَا مَا الفِعْلُ كَانَ الخَبَرَا
أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرَا
أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِي لَامِ ابْتِدَا
أَوْ لَازِمَ الصَّدْرِ كَمَنْ لِي مُنْجِدَا

(وجوب تقديم الخبر)

يجب تقديم الخبر على المبتدأ في خمس حالات :

(١) أَنْ يكون الخبر مختصًّا ، والمبتدأ نكرة خالصة ، لامسوغ للابتداء بها إلَّا تأخيرها مثل : " عِنْدِي دِرْهَمٌ ، لِي وَطَرٌ ، عندي أنك فاضلٌ ، وقَصَدَكَ غُلَامُ رَجُلٍ " .

فيجب تقديم الخبر هنا وتأخير المبتدأ ، حتى لايؤدي التقديم الى إلباس الخبر بالصفة ، فضلًا عن أنَّ الابتداء بالنكرة لايجوز ، ولهذا لو خصصت النكرة جاء الابتداء بها مثل : " وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ " .

(٢) إذا عاد على الخبر ضمير من المبتدأ نحو : في الكلية طَلَّابُهَا ، وفي البلد رِجَالُهَا ، ونحو : على التَّمْرَةِ مِثْلُهَا زُبْدًا " .

ومنه قول الشاعـــر :

أَهَابُكَ إِجْلَالاً وَمَا بِكَ قُـــدْرَةٌ
عَلَيَّ ، وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا (١)

إِذْ لو قدَّم المبتدأ لعاد الضمير منه على الخبـــر فيعود على متأخر لفظًا ورتبةً ، وهذا غير جائز .

(٣) إِذَا كان الخبر له الصدارة فى الجملة مثل : أَيْنَ المدرسُ ؟ وَصَبِيحَةَ أَيِّ يومٍ سَفَرُكَ ؟ وَمَتَى السفرُ ؟ فأين ومتى اسمًا استفهام مبنيان على الفتح ، والسكون ، فى محل رفع خبر مقدم ، وما بعدهما مبتدأ مؤخر .

(٤) إذا كان الخبرُ محصورًا فى المبتدأ بإِلَّا أو إِنَّمَا مثـــل : مَا لنا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا ، ونحو : إِنَّمَا خِدْنُكَ مُحَمَّدٌ .

---

(١) هذا بيت من الطويل لنُصَيْب وقيل لمجنون ليلى ، إِجْلَالا : مفعول لأجله ، والشاهد فيه (مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا) حيث قدم الخبر وهو " مِلْءُ عَيْنٍ " على المبتدأ وهـــو " حَبِيبُهَا " وجوبًا ، حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة إذا تقدم المبتدأ .

(٥) إذا كان المبتدأ " أَنَّ " وصلتها " نحو : عندى أنَّك فاضلٌ ، إذْ لو قدم المبتدأ لالتبست أَنَّ المفتوحة بالمكسورة وأَنَّ المؤكدة بالتى هى لغة فى لَعَلَّ ، ولهذا لايجوز ذلك بعد أَمَّا .

<u>كقول الشاعر :</u>

عِنْدِى اصْطِبَارٌ وَأَمَّا إِنَّنِى جَزِعٌ
يَوْمَ النَّوَى فَلَوَجْدٍ كَادَ يُبْرِينِى (١)

لأَنَّ " إِنَّ " المكسورة و " لَعَلَّ " لايدخلان هنا .

** وفى ذلك يقول ابن مالك :

وَنَحْوُ عِنْدِى دِرْهَمٌ وَلِىَ وَطَرْ
مُلْتَزَمٌ فيه تَقَدُّمُ الخَبَرْ
كَذَا إِذَا عَادَ عليه مُضْمَرُ
بِمَا بِهِ عَنْهُ مُبِينًا يُخْبَرُ

---

(١) هذا بيت من البسيط ، غير معروف قائله ، والشاهد فيه قوله " وَأَمَّا إِنَّنِى جَزِعٌ " حيث قدم المبتدأ عن المصدر المؤول لأَنَّ الليس ، لأَنَّ أَمَّا لاتقع بعدها إلا أَنَّ المفتوحة وأَمَّا حرف شرط وتفصيل وتوكيد .

كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ النَّصْرِ
كَأَيِّنْ مِنْ عَلَيْتُهُ نَصَرَا
وَخَبَرَ الْمَحْصُورِ قَدِّمْ أَبَدَا
كَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا

---

* حذف المبتدأ أو الخبر جوازًا *

يحذف كل من المبتدأ او الخبر جوازًا أو وجوبًا فى مواضع معينة • فيجوز حذف أحدهما إِنْ دَلَّ عليه دليل • ويبقى المعنى فى العبارة بعد الحذف سليمًا واضحًا •

فمثال حذف الخبر أَنْ نقول : مَنْ عِنْدَكم ؟ فتقول : محمدٌ - من غير أَنْ تذكر الخبر وهو : عِنْدَنَا •

ومثال حذف المبتدأ أَنْ تقول : كَيْفَ حَالُكَ ؟ فتقول : جميلٌ والتقدير : حَالِى جَمِيلٌ • فتحذف المبتدأ • وإِنْ شِئْتَ صَرَّحْتَ بكل منهما •

وقد يحذف الجزآن معًا إذا حَلَّا محلَّ المفرد كقوله تعالى : " واللَّائِى لَمْ يَحِضْنَ " أى " فَعِدَّتُهُنَّ كذلك " فحذفت هذه

الجملة ، لوقوعها موقع المفرد " وهو كذلك " ، لدلالة الجملة التى قبلها ، وهى " فَعِدَّتُهُنَّ ثلاثة أشهر " عليها .

ومثل : " مَنْ يُخْلِصْ فى عمله ، فهو نَبِيلٌ ، ومن يؤدِّ واجبَه فهو نَبِيلٌ ، ومن يدافعْ عن حقوق الناس " أى فهو نَبِيلٌ .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا
تَقُولُ : زَيْدٌ ، بَعْدَ : مَنْ عِنْدَكَا ؟
وَفِى جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ ؟ قُلْ دَنِفْ
فَزَيْدٌ اسْتُغْنِىَ عَنْهُ إِذْ عُرِفْ

.....

" حذف المبتدأ وجوبًا "

أما الحذف وجوبا للمبتدأ ، فيأتى فى مواضع أشهرها :

(١) ما أُخْبِرَ عنه بنعت مقطوع للرفع فى معرض مَدْحٍ أو ذَمٍّ أو تَرَحُّمٍ فتقول : سَلَّمْتُ على مُحَمَّدٍ المخلصُ الأمينَ ، أعوذ بالله من الشيطانِ الرجيمِ ، غفر الله لعبده ابراهيمَ

المسكينُ . فيجوز قطع النعت فيما سبق ، الى الرفع على أنَّه خبر مبتدأ محذوف تقديره : " هو " ولا يجوز ذكره . ويجوز أيضًا قطعه الى النصب على أنَّه مفعول به لفعل واجب الحذف تقديره : أمدحُ أو أذمُّ او أرحمُ .

(٢) ما أُخبِر عنه بمخصوص " نِعْم وبِئْسَ " المؤخر فتقول : نِعْمَ الطالبُ محمودٌ ، وبِئْسَ التلميذُ إبراهيمُ . إذا قُدِّر المخصوص خبرًا ، والمبتدأ محذوف ، وجوبًا ، تقديره : " هو " فإنْ كان المخصوص مقدمًا نحو : عَلِيٌّ نِعْمَ الطَّالِبُ " فهو مبتدأ لا غير .

(٣) ما أُخبِر عنه بمصدر مرفوع ، جيء به بدلًا من اللفظ بفعله نحو : سَمْعٌ وطَاعَةٌ أيْ : أسمعُ .

ومنه قول الشاعر :

وَقَالَتْ حَنَانٌ : مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا
أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفُ (١)

---

(١) هذا بيت من الطويل ، وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٦٥ ، ١٧٥ ولم ينسبه الى قائل معين ، " حَنَانٌ " خبر لمبتدأ محذوف أي أمرى ، لأنه نائب عن المصدر المرفوع ، بدلا من اللفظ بفعله ، وهو الشاهد (ما) اسم إبهام مبتدأ وجملة " أتى " هو " ه في محل رفع خبرًا ما ، " أذو نسب " خبر لمبتدأ محذوف تقديره : أأنت ذو نسب .

أَيْ : أَمْرِي حَنَانٌ ، وقول الرَّاجِز :

شَكَا إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى
صَبْرٌ جَمِيلٌ ، فَكِلَانَا مُبْتَلَى (١)

أَيْ : أَمْرُنَا صَبْرٌ جَمِيلٌ ، وبذلك تنشأ جملة اسمية تؤدي معنى نصب المصدر بتأدية أقوى وأبرع من السابقة إذ هي تفيد الثبوت والدوام ، بخلاف النصب فيقدر مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف ، اسْمَعْ سَمْعًا ، وأَطِعْ طَاعَةً فتفيد التجدد والحدوث .

(٤) أَنْ يكون الخبر صريحًا في القسم مثل قولهم " فِي ذِمَّتِي لأَفْعَلَنَّ " أَيْ فِي ذِمَّتِي عَهْدٌ ، أو مِيثَاقٌ ، وحذف المبتدأ به لوجود جواب القسم الدال عليه بعد حذفه .

---

(١) هذا بيت من الرجز ، وهو من شواهد سيبويه ١٦٢/١ ولم ينسبه الى قائل معين ، " صَبْرٌ جَمِيلٌ " خبر لمبتدأ محذوف وجوبا أي أمري وجميل صفة لصبر وكلانا : مبتدأ مرفوع بالألف ، ومبتلى خبره وقد راعى لفظ " كِلَا " المفرد .

" حذف الخبر وجوبا "

أمّا حذف الخبر وجوبا ، فيأتي في أربعة مواضع :

(١) أنْ يكون المبتدأ بعد " لولا " الامتناعية : نحو : " لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ " أيْ : موجودون . فحذف الخبر وهو " مَوْجُود " ، للعلم وسَدَّ جوابها مَسَدَّه ، هذا الحذف واجب ، بناءً على أنّه لا يكون إلّا كوناً مطلقاً والمُقَيَّدُ يجعل مبتدأ ، وأمّا حديث عائشة " رضي الله عنها " " لَوْلَا قَوْمُكِ حَدِيثُو عَهْدٍ لَبَنَيْتُ الكَعْبَةَ عَلَى قَوَاعِدِ إبْرَاهِيمَ " فهو مَبْنِيٌّ بالمعنى ، وهذا رأي جمهور النحاة .

بعض النحاة يَرَى أنّ الحذف واجب ، في أغلب الأساليب ، وقد يجوز قليلاً ذكر الخبر مثل : لولا مُحَمَّدٌ أكْرَمْنَاه ما أكْرَمْنَاه " وعلى هذا كلام ابن مالك في الألفية الذي رأى أنّ الحذف غالب في الكلام .

ويرى المحققون من النحاة : أنّ حذف الخبر بعد " لولا " واجب بعد الكون المطلق مثل " لولا اللّهُ ما وُجِدْنا " أما إذا كان الامتناع مُعَلَّقاً على الوجود المُقَيَّد ، فإنّ لم يدل على المُقَيَّد دليل وجب ذكره

نحو : لولا إبراهيمُ سالمنا ما سلم ، وجعل منه حديث عائشة السابق ، وإنْ دلّ عليه دليل جاز إثباته وحذفه نحو : لولا أنصار محمد حموه ما سلم " وجعل منه قول البعترى :

يذيبُ الرُّعْبُ منه كلَّ عضبٍ
فلولا الغِمْدُ يمسكه لسالا (١)

وهو رأىٌ حسنٌ ، يطّرد مع الأساليب الواردة وقد ذكر فيها الخبر .

(٢) أنْ يكون المبتدأ صريحا فى القسم نحو : لعَمْرُكَ لأفعلنّ أيْمُنُ اللهِ لأقومنّ أى لعَمْرُك " قسمى " ، وأيْمُ الله " يمينى " فحذف الخبر وجوبا ، للعلم به ، وسد جواب القسم مسده ، فإنْ كان المبتدأ غير نص فى اليمين جاز إثبات الخبر وحذفه نحو : " عَهْدَ اللهِ لأفعلنّ " .

---

(١) هذا بيت من الوافر لأبى العلاء الفيلسوف ، والعَضْبُ : السيف ، لولا " حرف امتناع لوجود ، الغِمْدُ مبتدأ وجملة يمسكه " فى محل رفع خبر المبتدأ ، وهذا محل الشاهد ، وجملة " لسالا " جواب لولا ، وقد رد البصريون هذا البيت : بأنّه لحن أو يمسكه بدل اشتمال من الغِمْد

(٣) أن يقع بعد المبتدأ "واو" هي نص في المعية نحو:

كُلَّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعَ • وَكُلَّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ " ويقدر الخبر " مقرونانِ " ويجب حذف الخبر • للعلم به • وسد العطف سده • وتفيد العطف مع المعية أيضًا • فَإِنْ لم يكن الواو نصًا في المعية • لم يكن حذف الخبر واجبًا بل جَائِزًا • نحو: الرجلُ وجارُهُ مقترنان أو الرجلُ وجارُهُ فقط •

قال الشاعر:

تَمَنَّوْا لِيَ المَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الفَتَى
وَكُلُّ امْرِئٍ وَالمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ (١)

(٤) أَنْ يكون المبتدأ: إِمَّا مصدرًا عاملًا في اسم مفسر لضمير ذي حال لا يصح كونها خبرًا عن المبتدأ المذكور نحو:

قِرَاءَتِي النَّشِيدَ مُكْتُوبًا • وَشَيْبِي محمدًا قَائِمًا • شَيْبِي

---

(١) هذا بيت من الطويل للفرزدق • والشاهد فيه (وَكُلُّ امرئٍ والموتُ يلتقيان) حيث ذكر الخبر • لأنَّ الواو العاطفة ليست نصا في معنى المصاحبة • وهي لا يفارق ما بعدها لما قبلها •

العبدَ مسيئًا ، أوْ مضافًا للمصدر المذكور ، نحـــو : أعْظِمْ مُسَاعَدَتِي الرَّجُلَ مُحْتَاجًا " و "أكْثِرْ شُرْبِي السَّوِيقَ مَلْتُوتًا " أوْ الى مؤول بالمصدر المذكور ، نحو : أخْطَبُ مايكونُ الأميرُ قَائِمًا " فيقدر الخبر : بإذْ كان للماضـــى أوْ إذَا كان للمستقبل ، لا المصدر المضاف الى ضمـــير ذى الحال كما يرى الأخفش ، وحذف الخبر وجوبًا ، للعلم به ، وسد الحال سدها ، وهذه الحال لاتصلـــح أنْ تكون خبرًا عن المبتدأ السابق ، إذْ الكتابة لاتصـح أنْ تكون خبرًا ، فلا تقول : قِرَاءتِي مكتوبٌ " وكذلك : "ضَرْبِي قائمٌ " أوْ " ضَرْبِي مسيئٌ " " أوْ المساعـــدةُ محتاجٌ " أوْ " شُرْبِي مَلْتُوتٌ " ونحو ذلك .

فإنْ صلح الحال للخبرية ، لعدم مباينته للمبتـدأ تعين رفعه مثل : ضَرْبِي محمدًا شديدٌ ، وحُكْمُـــك مسطًا " أيْ مثبتا ، شاذٌ ، ومثله " زَيْدٌ قائمًـــا " وخرجت فإذا زيدٌ جالسًا " إذْ لو كان خبرا كما سبـــق لكان فيه الإخبار بالزمان عن الجثة ، وهذا لايجـــوز

وفي ذلك يقول ابن مالك :

وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذْفُ الْخَبَرْ
حَتْمٌ ، وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرّ
وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ
كَمِثْلِ كُلِّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ
وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبَرَا
عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا
كَضَرْبِيَ الْعَبْدَ مُسِيئًا وَأَنَمْ
تَعْنِيَنِي الْحَقَّ مَنُوطًا بِالْحِكَمْ

---

(١) بَعْدَ : ظرف متعلق بقوله " حَتْمٌ الآتي " وهو مضاف ولولا " مضاف اليه ، مقصود لفظه ، " غالبا " منصوب على لزوم الخافض ، " حذف " مبتدأ و " الخبر " مضاف و " حَتْمٌ " خبر المبتدأ .

" تعـــدد الخـــبر "

xxxxxxxxxx

يجوز أن يتعدد الخبر ، لأنه حكم ، ويصح أن يحكم على الشيء الواحد بحكمين فأكثر .

أنواع تعـــــدده :

(١) تعدد في اللفظ والمعنى مثل : " وَهُوَ الغَفُورُ ، الوَدُودُ ذُو العَرشِ ، المَجِيدُ ، فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ " وقول ابن مالك : هم سَرَاةٌ شُعَرَا " .

قال الشاعـــــر :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ ، فَهَذَا بَتِّي
مُقَيَّظٌ مُصَيَّفٌ مُشَتِّي (١)

وهذا النوع ، يجوز فيه العطف ، عدمـــــه .

---

(١) البيت من الرجز لرؤبة ، " البَتُّ " ضَرْبٌ من الطيالسة ، مُقَيَّظ مُصَيَّف مُشَتِّي ، والشاهد فيه (فهذا بَتِّي ، مُقَيَّظ الخ) حيث أخبر عن المبتدأ الواحد ، بأربعة أخبار .

(٢) تعدد في اللفظ دون المعنى نحو : هَذَا حُلْوٌ حَامِضٌ * أَيْ مُرٌّ * وهَذَا أَعْسَرُ يَسَرُ * اى أَشْبَطُ * وضَابِطُه : * أَلَّا يَصْدُقَ إِلَّا خَبَرُ بَعْضٍ عن المبتدأ * وهذا الضرب لا يجوز فيه العطف *

(٣) تعدد الخبر لتعدد ما هو له * حقيقة نحو قول الشاعر :

يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى
وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَهْ (1)

أو حكما نحو قوله تعالى : اعْلَمُوا أَنَّمَا الحياةُ الدُّنيا لَعِبٌ * ولَهْوٌ وزِينَةٌ وتَفَاخُرٌ بينكم * وتَكَاثُرٌ في الأَمْوالِ * وفي ذلك يقول ابن مالك :

وَأَخْبَرُوا بِاثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرَا
عَنْ وَاحِدٍ كَهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا

(1) هذا بيت من المتقارب قيل : لظرفه وقيل : لمجهول القائل * يَدَاكَ يَدٌ * مبتدأ وخبره * خيرها * مبتدأ و * هَا * مضاف اليه وجملة * يُرْتَجَى * هو * في محل رفع صفة ليد وقد تعدد الخبر هنا مفردا وجملة *

(أسئلة على باب المبتدأ والخبر)

س١ : عرّف المبتدأ ، واشرح هذا التعريف شرحًا وافيًا تحدد فيه ما يدخل وما يخرج منه بالأمثلة ، وبين أنواعه ، ومثل لكل نوع تذكره .

س٢ : خَبِيرٌ بَنُو لَهْبٍ فَلَا تَكُ مُلْغِيًا
مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ

يستدل الكوفيون بهذا البيت على قاعدة نحوية ، ما هي ؟ وما رأى البصريين فيها ؟ اوضح الخلاف ورجح ما تختار

س٣ : اذكر أحوال الوصف مع مرفوعه ، ومتى يجب إعرابه مبتدأ أو خبرا أو يجوز الأمران ، مثل لما تذكر ؟

س٤ : عرف الخبر ، واذكر أقسامه ، وأنواع الخبر المفرد وبين رأى الكوفيين والبصريين في إبراز الضمير ودليل كل فريق ، في الخبر الجامد والمشتق ؟

س٥ : ما شروط الاخبار بالجملة ؟ وما روابطها ؟ ومتى يصح أن يكون الظرف والمجرور خبرًا ؟ وما معنى "اللغو" والمستقر ؟ وضح كل ذلك بأمثلة ؟

س٦ : متى يجوز الابتداء بالنكرة ؟ اذكر بعض مسوغات الابتداء بها مع التمثيل والاستشهاد ؟

س٧ : اذكر مواضع تأخير الخبر وجوبا ، ومواضع تقديمه مع ضرب الأمثلة ، وإيراد الشواهد العربية فى ذلك ؟

س٨ : متى يجب حذف المبتدأ ، وما مواضع حذف الخبر وجوبا ؟ مبينا آراء النحاة فى حذف الخبر بعد لَوْلَا ، ودليل كل فريق ، ورجح ما تختار .

س٩ : هل يجوز تعدد الخبر ؟ اشرح ذلك وبين أنواع التعدد مع ضرب الأمثلة الموضحة لذلك .

س١٠ : ما حكم حذف المبتدأ والخبر فيما يلى مع التوجيه لما تذكره :

لَعَمْرُكَ لأَذَاكِرَنَّ — عَهْدَ اللَّهِ لأُسَاعِرَنَّ — التلميذ صديقه ، الرجلُ والموتَ ، المقادَ كاتبًا ، شمسى الماء باردًا ، أكْلَى الطعامَ قليلًا ، عَلَّ وذكر ، أعوذ بالله من الرجل الكذابُ (بالرفع) يمشى النكلم النَّافقُ ، من فى الكلية ؟ محمدٌ ، وكيف صحتك ؟ جيدةً ، أكلها دائم وظلُّها .

" كـــان وأخواتهـــا "

إذا قلتَ : " الهواءُ مُنْعِشٌ " فهذه جملة اسمية ، مكونة من مبتدأ مرفوع ، وخبر مرفوع كذلك ، فإذا أدْخلْتَ عليهـــا " كان " أو إحْدَى أخواتها ، تغير شكل الجملة ، فترفـــع المبتدأ بها رفعًا جديدًا ، تشبيها بالفاعل ، ويسمى اسمهـــا وينصب الخبر ، تشبيها بالمفعول به ، ويسمى خبرها ، فتقول : " كَانَ الهواءُ مُنْعِشًا " . فالهواء اسم كان مرفوعٌ بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، و " مُنْعِشًا " خبرها منصوب بالفتحـــة فقد غَيَّرَتْ إعراب الجملة ، ولذلك تسمى " ناسخة " ولا تكتفـــى بمرفوعها ، بل تحتاج لمنصوبها ، ولذلك " تسمى ناقصة " .

وهذه الأفعال ثلاثة عشر فعلاً (كَانَ ، ظَلَّ ، بَاتَ ، أَصْبَحَ ، أَضْحَى ، أَمْسَى ، صَارَ ، لَيْسَ ، زَالَ ، بَرِحَ ، فَتِئَ ، انْفَكَّ ، دَامَ) .

ولابد أَنْ يكون خبر هذه الأفعال غير طلبي ولا إنشائـــي فلا تقول : أصبحَ محمدٌ أَكْرِمَهُ اللهُ ، أَمْسَى علىَّ سَلِّمْ عليـــه وتدل على الماضي فإذا قلتَ : أَمْسَى محمدٌ مُذَاكِرٌ " تحوَّلَ زمـــن المضارع الى ماضٍ . ولكل فعل من هذه الأفعال ، معنى خاص مع معموله ، وشروط عمله ، وسنعرضها تفصيلا . فنقول : إنَّها

تنقسم الى ثلاثة أقسام :

أحدها : " بايعمل هذا العمل مطلقاً " وهو ثمانية :

(١) كَانَ : وتختص بأحكام دون غيرها • ولذلك تسمى " أم الباب " ومعناها : تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها • اتصافاً مُجَرَّداً • في زمن مناسب مثل : كان العصفورُ مُغَرِّدا • سيكونُ الصاروخُ مُنْطَلِقاً • فكُنْ مُنْتَبِهًا •

(٢) أَمْسَى : نحو : أمسى الجوُّ مُتغيِّرًا • وهى تفيد اتصاف المخبر عنه بالخبر فى المساء •

(٣) أَصْبَحَ : أصبحَ الإنسانُ نَشِيطًا • وهى تفيد اتصاف المخبر عنه بالخبر فى الصباح •

(٤) أَضْحَى : أَضْحَى الجَوُّ مُمْطِرًا • وهى تفيد اتصاف المخبر عنه بالخبر فى الضحى •

(٥) ظَلَّ : نحو : ظَلَّ التلميذُ يُذاكِرُ • وهى تفيد اتصاف المخبر عنه بالخبر فى النهار •

(٦) بَاتَ : نحو : بَاتَ عَلِيٌّ مسروراً • وهى تفيد اتصاف المخبر عنه فى الليل •

(٧) صار : نحو : صار الطينُ إبريقًا : وهى تفيد التحول من صفة الى صفـــــة .

مثلها فى العمل ما وافقها فى العمل من الافعال ، وذلـــك عشـــــرة :

قَنِعَ : اشتدَّ البردُ حتى قَنِعَ الماءُ ثلجًا .

رَجَعَ : مثل : لاترجعوا بعدى كفـارا .

عَادَ : فَظَلَّ مُغْوٍ هَادَ بالرُّشْدِ آمرا .(١) .

استحال : مثل : فاستَحَالَتْ غُرْبًـــا .

قَعَدَ : مثل أَزْهَفَ شَعْرَهُ ، حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّهَا حُرَّةٌ .

حَاقَ : مثل :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا كَالشِّهَابِ وَضَوْئِـــهِ
يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِـــعُ (٢)

---

(١) هذا عجز بيت من الطويل لسَواد بن الدَّمِى الصحابـــى كان افعل ناقص ، وفصلى خبره مقدم ، ومن اسم موصول اسم كان مضمره وصلة جمله (هديت برشده) و"عاد" تعمل عمل كان واسم عاد ضمير مستتر ، خبرها آمرا . وهذا موطن الشاهد وصدر البيت : وَكَانَ مُضِلِّى مَنْ هُدِيتُ بِرُشْدِهِ .

(٢) هذا بيت من الطويل للبيد بن ربيعة ، والشاهد فيه (يَحُورَ رَمَادًا) حيث أعمل "يحور" عمل كان ، واسمها ضمير مستتر ، ورمادا : خبرها وبعد ظرف مكان ، متعلق بيحور ، وإذ : ظرف للماضى ، وجملة "هو ساطع" فى محل جر باضافة "إذ" اليها .

ارْتَدَّ : مثل قوله تعالى : أَلْقَاهُ على وَجْهِهِ ، فارْتَدَّ بَصِيراً .

تَحَوَّل . مثل :

بَدَّلْتُ قُرْحاً دامياً بَعْدَ صِحَّةٍ
فَيَالَكَ مِنْ نُعْمَى تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا (١)

غدا وراح مثل : "تَغَدَّو خَمَاصاً ، وَتَرُوحُ بِطَاناً" .

وقال سيبويه : "ما جَاءَتْ حَاجَتَكَ" فالنصب على أَنَّ "ما" استفهامية مبتدأ ، وجاءت كان واسمها ضمير مستتر يعود على "ما" بمعنى الحاجة ، "وحاجَتَك" خبر منصوب ، والتقدير : أَيَّةُ حاجةٍ صَارَتْ حاجَتَكَ" وعلى الرفع "حاجتك" اسم جاءت وما خبرها .

---

(١) هذا بيت من الطويل لامرئ القيس ، لامرئ القيس ابن حجر . والشاهد فيه قوله (تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا) حيث أصل "تَحَوَّل" "صل كان ، فرفع به نون النسوة على أنه اسمه ، ونصب الخبر ، وهو "أبؤسا" .

وقد استعمل : كَانَ ، ظَلَّ ، أَضْحَى ، أَصْبَحَ ، أَمسى بمعنى صار كثيراً مثل :

" وفُتِحَتِ السماءُ فكانَتْ أبْوابًا ، وظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ " .

وقال الشاعر :

ثم أَضْحَوْا كأنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ
فَأَلْوَتْ بِهِ الصَّبَا والدَّبُورُ(١)

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ
إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ ، وإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ(٢)

---

(١) هذا بيت من الخفيف لعَدِيّ بن زيد ، والشاهد فيه " ثم أَضْحَوْا) حيث استعمل أضحى بمعنى صَارَ ، والواو اسمها وجملة "كأنَّهُمْ وَرَقٌ" في محل نصب خبر أضحى — و (الصَّبا والدَّبُور) ريحان متقابلان — أَلْوَتْ : أَهْلَكَتْ

(٢) هذا بيت من البسيط للفرزدق ، وقد استعمل الشاعر : أصبح بمعنى صَار ، وواو الجماعة : اسمها وجملة "قد أعادَ الله نِعْمَتَهُمْ" في محل نصب خبر أَصْبَحَ ، كما أَعْمَلَ الشاعر "ما" عمل ليس مع تقدم خبرها "مثلها" على اسمها وهو "بشر" وهذا ضرورة .

أَمْسَتْ خَلاءً ، وأَمْسَى أَهْلُها احْتَمَلُوا
أَخْفَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْفَى على لُبَدِ (١)

" ولَيْسَ " بمعناها النفي ، وهي عند الإطلاق لنفي الحال ، وعند التقييد بحسبه ، مثل : " ليس المجتهدُ كسولاً ، وليس الماجدُ غَضِبًا ، وليس البليدُ مجدًا .

(٢) الثاني : مايعمل هذا العمل : بشرط أَنْ يتقدمه نفي أو نهي أو دعاء . وهو أربعة :

(١) زال : ماض يَزَالُ نحو قول الله تعالى : ولا يزالون مختلفين . خرج بذلك : زال ماضي يزيل فإنه فعلٌ تامٌ يتعدى الى مفعول بمعناه : سافر ومصدره " الزَّيْل " وخرج أيضا : زال ماضي يزول ، فإنه فعلٌ تامٌ قاصرٌ بمعناه الانتقال

---

(١) هذا بيت من البسيط للنابغة الذبياني ، وأمسى هنا بمعنى " صار " واسمها ضمير مستتر ، و " خلاءً " خبرها . وهذا هو الشاهد .

ومصدره الزَّوَال — قال الشاعر :

صَاحِ شَمِّرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ المَـــوْتِ
فَنِسْيَانُهُ ضَـــلَالٌ مُبِـــينْ (١)

(٢) بَرِحَ : نحو قوله تعالى : " لَنْ نَبْرَحَ عليه عَاكِفِـــينَ "
وقد يكون النفى تقديراً مثل :

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِـــدًا
وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي (٢)

---

(١) هذا بيت من الخفيف ، مجهول القائل ، صَاحِ : منـــادى مرخم حذف منه حرف النداء ، وشَمِّر : فعل أمر ، وفاعلـــه ضمير مستتر ، ولَا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْتِ : لا ناهية ، تَزَلْ : مضارع مجزوم بلا ، واسمها ضمير مستتر (أنت) وذاكر خبر تـــزال والموت مضاف اليه . وهذا موقـــع الشاهد .

(٢) هذا بيت من الطويل لامرئ القيس ، أَوْصَالِي : جمع وصل وهو كل عظم يفصل من الآخر ، والشاهد فيه (أَبْرَحُ قَاعِدًا) حيث أصل " أبرح " عمل كان ، والنفى مقدر ، وحذفـــه مقيس بعد القسم (يَمِينُ) مبتدأ حذف خبره وجوبا أى يَمِينُ اللهِ قسمى ، ورواية النصب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف .

(٣) فَتِئَ : مثل : تَاللَّهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ " أَيْ لاتفتـــؤ فالنفـــى مقـــدر .

(٤) انْفَكَّ : ليس يَنْفَكُّ ذَا غِنًى واعْتِزَازٍ
كُلُّ ذِي عِفَّةٍ بِقِلٍّ قَنُوعُ (١)

ومعنى هذه الأفعال الأربعة : ملازمة الخبر المخبر عنه على مايقتضيه الحال .

الثالـــث : مايعمل بشرط تقدم "ما" المصدرية الظرفية وهو "دام" . قال تعالى : وَأَوْصَانِـــى بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَادُمْتُ حَيًّـــا " . أَيْ : مدة دوامك كـــذا .

ولهذا تقدم يقول ابن مالك :

تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَا اسْمًا وَالْخَـــبَرْ
تَنْصِبُهُ كَكَانَ سِيـــدًا عُمَـــرْ

---

(١) هذا بيت من الخفيف ، لايعرف قائله ، والشاهد فيه قوله (ليس يَنْفَكُّ ذَا غِنًى) حيث أصل ينفك صل كان ، واسمها ضمير مستتر ، وذا : خبره ، منصوبًا بالألف ، وغنى مضاف اليه وليس : فعل ماض مهمل حملا على ما النافية .

كَأَنَّ طَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا
أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرِحَا
نَفْيٌ وَأَنْفَكَّ وَهَذِي الأَرْبَعَهْ
لِشِبْهِ نَفْيٍ أَوْ لِنَفْسِ مُتْبَعَهْ
وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِمَا
كَأَعْطِ (٤) مَا دُمْتَ حَيًّا دُرْهَمَا

---

(٤) مصدرية لتأويلها مع ما بعدها بمصدر يعرب على حسب العامل السابق لها .

وظرفيه : لنيابتها عن الظرف ، لا أنها ظروف .

"تصرف هذه الأفعال وجمودها"

وهذه الأفعال من حيث التصرف وعدمه ثلاثة أقسام ، ولكنها بجميع أقسامها ، تعمل العمل السابق ، وهو رفع الاسم رفعًا جديدًا خلافًا للكوفيين ، ونصب الخبر اتفاقًا ، .

وإليك بيان هذه الأقسام : ـــــ

١ — قسم لا يتصرف بحال :

وهو "ليس" باتفاق ، و "دام" على الصحيح .

٢ — قسم يتصرف تصرفًا ناقصًا :

وهو "زال" وأخواتها ، فلا يستعمل منها الأمر ولا المصدر .

٣ — قسم يتصرف تصرفًا تامًا وهو باقيها :

فالمضارع مثل : "وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا" والأمر مثل "قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا" والمصدر مثل :

بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى .. وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ (١)

(١) هذا البيت من الطويل ، ولم ينسبه أحد من العلماء الى قائل معين والمعنى الانسان يبلغ أعلى درجات الرفعة بالجود والحلم وهذا أمر يسير على المرء تحصيله وإدراكه والشاهد فيه : قوله "وكونك إياه" حيث أعمل المصدر المأخوذ من كان الناقصة عملها فرفع به ضمير المخاطب وهو الكاف المضاف الى المصدر ونصب به ضمير الغائب إياه وتمييز خبر كونك

واسم الفاعل مثل : —

وَمَاكُلُّ مَنْ يَبْدِى البَشَاشَةَ كَائِنًا ∴ أَخَاكَ،إِذَا لَمْ تُلْفِ لَكَ مُنْجِدًا (١)

وقولـــــــه : —

قَضَى اللَّهُ يَاأَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلا ∴ أُحِبُّكِ حَتَّى يَغْمِضَ الجَفْنَ مُغْمِضُ (٢)

وغير ذلك من التصرفات فى الأفعال الباقية مثل : يُضْحِى الطَّالِبُ نَشِيطًا ، ومايَنْفَكُّ العملَ مفيدا ، وغير ذلك من الأمثلة ،وفى جميع تصرفاتها يبقى لها عملا رفعًا فى الاسم ، ونصبًا فى الخبر .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلا ∴ إِنْ كَانَ غَيْرَ الماضِى بِهِ اسْتَعْمِلا (٣)

---

(١) هذا بيت من الطويل ، لمن يعرف قائله — (ما) نافية حجازية تعمل عمل ليس ، و " كل " اسمها و " من " اسم موصول مضاف اليها ، وجملة " يبدى البشاشة " صلة الموصول ، وكائنا خبر ما ، وهو اسم فاعل من كان الناقصة ، واسمه ضمير مستتر وأخاك خبرها منصوب بالألف .

(٢) هذا بيت من الطويل للحسين بن مُطير ، وزائلا خبر ليس وهو اسم فاعل من زال الناقصة واسمه ضمير مستتر فيه وجملة أحبك " فى محل نصب خبر " زائلا " وهو موطن الشاهد .

(٣) جملة " استعملا " فى محل نصب خبر كان ، واسمها غير ، والماضى مضاف اليه .

******

" أحوال خبر كان وأخواتها "

الأصل أن يتأخر الاسم والخبر عن الناسخ ، ولا يجوز تقديم الاسم على الناسخ أما الخبر فالأصل تأخيره عن الناسخ والاسم ولكن قد يعرض لهذه الحالة أمور فيتغير الحكم ، فمرة يجب التزام الأصل ، إذا ترتب على التقديم لبس ، لا نستطيع أن نميز أحدهما عن الآخر نحو : كان أخي صديقي ، وهبت حبيبي رفيقي ، إذ لو تقدم الخبر ، لا ندري أهو المتقدم أم الاسم ، فيجب التزام الأصل .

أو كان الخبر محصوراً بإلا أو إنما نحو : وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وإنما كان القمر منيرا .

كما يجب تقديم الخبر على الاسم أو توسطه بين الناسخ والاسم وذلك حين يكون الاسم مضافا الى ضمير يعود على شيء في الخبر . نحو : كان في الحديقة زهورها ، وليس فيها طيورها ؟ إذ لو قدم الاسم لعاد منه الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وذلك ممنوع .

وأيضا يجب تقديم الخبر على العامل ، وذلك حين يكون اسما واجب الصدارة ، كأسماء الاستفهام ، كم الخبرية نحو : أين كان صاحبك ؟ وكم مرة أمسى محمد ، ويشترط ألا يكون العامل مسبوقا بما النافيه ، وإلا ما صح هذا التقديم .

وجميع هذه الأفعال حتى (لَيْسَ ومادام) يجوز إجماعًا توسط الخبر بينها وبين الاسم نحو : وكَانَ حَقًّا علينا نَصْرُ المُؤْمِنِينَ ، و " ليس البِرَّ أنْ تُوَلُّوا " في قراءة حمزة وحفص .

وقال الشاعر :

سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وعَنْهُمُ ∴ فليس سواءً عالِمٌ وجَهُولُ (١)

وقولـــه :

لا طِيبَ للعَيْشِ ما دامَتْ مُنَغَّصَةً ∴ لَذَّاتُهُ بادِّكَارِ المَوْتِ والهَرَمِ (٢)

أما تقديم الخبر على الناسخ ، فأجمع النحاة على جوازه إلا في خبر " مادام " أو ما دخل عليه حرف النفي على خلاف نحو : قائمًا ما كان محمدٌ ، وقاعدًا مازال علىٌّ ، وأجازهما الكوفيون ، ومنع ابن كيسان الأولى ، وأجاز الثانية ، لأن نفيها إيجاب .

وخبر " ليس " منع جمهور البصريين تقديمه عليها ، لضعفها بعدم التصرف ، وشبهها بما النافية .

---

(١) هذا بيت من الطويل للسموءل بن عاديا . والشاهد فيه (فليس سواءً عالِمٌ وجَهُول) حيث قدم خبر ليس وهو " سواء " على اسمها وهو " عالِم " وهذا موطن الشاهد .

(٢) هذا بيت من البسيط ، لم يعثر على قائله ، والشاهد فيه (مادامت مُنَغَّصَةً لذاتُه) حيث قدم خبر مادام على اسمها ، ولا " نافية للجنس ، طيب اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، للعيش جار ومجرور في محل رفع خبرها .

ومن أجاز التقديم احتج بقوله تعالى : أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ، لأنَّ تقديم المعمول يؤذن بجواز تقديم العامل .

وأجيب :

بأنَّ معمول الخبر هنا ظرف ، والظروف يتوسع فيها ، وأيضا فإنَّ " عسى " لا يتقدم خبرها إجماعًا ، لعدم تصرفها مع عدم الاختلاف في فعليتها ، فليس أولى بذلك ، لمساواتها له في عدم التصرف مع الاختلاف في فعليتها .

فإنْ كان النفي بغير " ما " جاز التقديم ، خلافًا للفراء .

ودليل المجيزين :

قول الشاعر :

وَرَجَّ الفَتَى لِلْخَيْرِ ما إنْ رَأَيْتُهُ ... على السِّنِّ خَيْرًا لا يَزَالُ يَزِيدُ (١)

وقوله :

---

(١) هذا بيت من الطويل وهو للمَلَوَّحِ القُرَيْعِيِّ ، والشاهد فيه (على السِّنِّ خيرًا لا يزالُ يَزيد) حيث تقدم معمول خبر زال وهو " خيرا " على الخبر وهو " يزيد " وتقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل ، واسم يزال : ضمير مستتر وجملة (يزيدُ) في محل نصب خبر ، وقد تقدم معموله مع أنه منفي بغيرها ، وهذا دليل الجواز .

مَهْ عاذِلي فَهائِمًا لَنْ أُبْرَحَا ∴ بِمِثْلِ أَوْ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى (١)

أما توسط الخبر بين " ما " وكان " فهو جائز ، ومنعه بعضهم مثل : ما قائمًا كان محمدٌ ، ماقاعدًا زال عليٌ — ويقول ابن مالك :

وفي جميعها تَوَسُّطَ الخَبَرْ ∴ أَجِزْ وكُلَّ سَبْقَه دامَ حَظَرْ

كذاكَ سَبْقُ خَبَرِها النَّافِيَهْ ∴ فَجِيءْ بِها مُمَثَّلَهْ لا تالِيه

ومَنْعُ سبقِ خبرِ لَيْسَ المُطْلَقِي ∴ ... ... ∴

" حكم تقديم معمول خبر كان وأخواتها "

XXXXXXXXXXXXXXXX

الأصل أَنْ يتأخر خبر هذه الأفعال ، وكذلك معمول خبرها فلا يجوز عند جمهرة البصريين أَنْ يتقدم معمول الخبر ، سواء تقدم معه مثل " كان كلامَك فاهمًا محمدٌ " وأصبح آكلًا طعامَك علي ، أم لم يتقدم نحو " كان حديثَك عليٌ فاهمًا " وأجازه الكوفيون تمسكًا بقول الشاعر :

---

(١) هذا بيت من الرجز لا يعرف قائله ، مَهْ : اسم فعل بمعنى اكفف ، العاذل : اللائم والهائم : العاشق والشاهد فيه : (فهائمًا لن أَبْرَحا) حيث خبر أبرح منفيا بلن ، وعلى ذلك يجوز تقديم المنفي بغير " ما " .

فَنَاقَدَ هَذَا جُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ٭٭ بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدَا (١)

وخرّجه البصريون على زيادة " كان " أو إضمار اسم مراد به الشأن أو راجع الى " ما " وعليهن " عطية " مبتدأ . وقيل : ضرورة ، ومثله :

فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مَعَرَّسِهِمْ ٭٭ وَلَيْسَ كُلَّ النَّوَى تُلْقِي المَسَاكِينُ (٢)

وقوله :

بَاتَتْ فُؤَادِي ذَاتُ الْخَالِ سَالِبَةً ٭٭ فَالعَيْشُ إِنْ حَمَّ لِي مِنْ العَجَبِ (٣)

إِلَّا إِذَا كان المعمول ظرفاً أو مجروراً ، فإنّه يلي العامل اتفاقاً مثل :

---

(١) هذا بيت من الطويل للفرزدق ، وقوله فناقد : جمع ناقد : وهو حيوان يضرب به المثل في السرى . هذا جون : مبرعون (وناقد هذا جون) خبر لمبتدأ محذوف وصفته اى هم . (عطية) اسم كان وجملة عوّدا " هو " في محل نصب خبر كان ومفعوله : إيّاهم وقد وليَ كان . ولذلك أجازه الكوفيون . والبصريون يجعلون كان " زائدة واسمها ضمير الشأن .

(٢) هذا بيت من الطويل لم يعثر على قائله بات : فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث وفؤادي : مفعول سالبه الآتي " وذات " اسم بات والخال مضاف اليه وسالبة : خبر بات ، فوليَ العامل معمول الخبر على رأي الكوفيين .

(٣) هذا بيت من البسيط للحميد الأرقط ليس : فعل ماض ناقص واسم ليس ضمير الشأن الكل : مفعول به مقدم لتلقي والنوى مضاف اليه وجملة تلقي " هي " خبر مقدم والمساكين اسم ليس مؤخر وقد وليها معمول الخبر وهو كل النوى على رأي الكوفيين ، وهو " المساكين " مبتدأ مؤخر على رأي البصريين حتى لا يلي العامل معمول الخبر .

كان عندك أو فى الدار صلاحٌ جالسًا أو جالسًا صلاحٌ "بالتوسع فى الظروف والمجرور وكل ماورد موهما خلاف ما تقدم، فإنه يؤول عند البصريين بإضمار ضمير الشأن .

قال ابن مالك :

ولا يلى العامل معمولُ الخبرْ .·. إلا إذا ظرفًا أتى أو حرف جرْ
وضمر القاضِ اسمًا أثر إن وقعْ .·. موهمَ ما استبان أنه امتنعْ

" أحوال كان وأخواتها "

تأتى كان وأخواتها على أربعة أنواع :

ناقصة ، تامة ، زائدة ، شانية .

واليك بيان كل نوع على حده :

١ — ناقصة : وهى التى لا تكتفى بمرفوعها ، بل تحتاج الى منصوب ، وهذا هو الأصل فى هذه الأفعال ، ويعرب المرفوع اسمها ، والمنصوب خبرها ، نحو : كانَ محمدٌ أخاك .
ويجوز إذا صحَّ أن يعرب الخبر حالا ، أنْ تكون تامة مثل : كانَ محمدٌ فاهمًا .

٢ — تامة : ومعنى بالتمام : ما يكتفى بمرفوعه على أنه فاعل له ، وكل هذه الأفعال يجوز أنْ تستعمل تامة إلا ثلاثة وهى " فتئَ " ، زالَ التى مضارعها يزالُ

، ليس " . فإنّها لا تستعمل إلّا ناقصة ، ومثال التمام قولـه تعالى : وإنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ " و" خَالِدِيـنَ فيها مادَامَتْ السمواتُ والأرْضُ " و " فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِيـنَ تُمْسُونَ ، وحِينَ تُصْبِحُونَ " وقول الشاعر :

وَبَاتَ وباتَتْ لَهُ لَيْلَـةً . . كَلَيْلَةِ ذِي العائرِ الأرمـدِ (١)

فكل فعل اكتفى بمرفوعه على أنّه فاعله ، ولم يحتـج الـى منصوب وفي ذلك يقول ابن مالك " رحمه الله " :

. . . . . ذُو تَمامٍ ما يَرْفَعُ يَكْتَفِـي
وَما سِوَاهُ نَاقِصٌ والنَّقْصُ فِي . . قَسِيَ لَيْسَ زَالَ دَائِمًا قُفِي

٣ — زائـــدة : وتزاد كَانَ " بلفظ الماضي بين شيئين ليسا جارًا ومجرورًا ، ولا تدل على معنى ولم يؤت بها للإسـناد وذلك فيما يلـي :

أ — بين " ما " وفعل التعجب : مثل : ما كَانَ أصَحَّ علـمَ مَنْ تَقَدَّمَ " .

ب — بين الصفة والموصوف مثل :

فِي غُرَفِ الجَنَّةِ العُلْيَا التِي وَجَبَتْ . . لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مَشْكُورِ (٢)

---

(١) هذا بيت من المتقارب لامرئ القيس والشاهد فيه (باتَ ، وباتَتْ له ليلةً) حيث اكتفى بمرفوع باتَ في الموضعين فهي تامة .

(٢) هذا بيت من البسيط مجهول القائل والشاهد فيه : بِسَعْيٍ كَانَ مشكورِ) حيث زاد كان بين الصفة والموصوف .

جـ - بين العاطف والمعطوف مثل :

فِي لُجَّةٍ غَمَرَتْ أَبَاكَ بُحُورُهَا ٠٠ فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانَ وَالإِسْلَامِ (١)

د - وبين نِعْمَ وفاعلها مثـــــل :

ولَبِئْسَ سِرْبَالَ الشَّبَابِ أُزُورُهَا ٠٠ ولَنِعْمَ كَانَ شَبِيبَةَ الخَتَّالِ (٢)

هـ - بين جزئي الجملـة مثل :

وَلَدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الخَرَشَبِ الكَمَلَةَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ لَمْ يُوجَدْ كَانَ مِثْلُهُمْ (٣)

و - وشَذَّتْ بين الجار والمجرور مثل :

سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى ٠٠ عَلَى كَانَ المُسَوَّمَةِ العِرَابِ (٤)

---

(١) هذا بيت من الكامل للفرزدق والشاهد فيه (فى الجاهلية كان والإسلام) حيث زاد كان بين العاطف والمعطوف.

(٢) هذا بيت من الكامل لا يعرف قائله والشاهد فيه قوله (ولنعم كان شبيبة الختال) حيث زاد كان بين نعم وفاعلها شبيه والختال مضاف اليه والجملة جواب قسم لا محل لها .

(٣) قائله : قيس بن غالب البدرى وفاطمة : من بنى انمار بن بغيض ، وأولادها كانوا مثلا رائدة فى الشجاعة والرقدة وأبوهم زياد العبسى .

(٤) هذا بيت من الوافر مجهول القائل وسَرَاةُ : جمع سَرِىّ . وهو الشريف العظيم وقيل : اسم جمع والشاهد فيه (على كان المسومة) حيث زاد كان بين الجار والمجرور ، وهذا شاذ .

*****

كما شذّت زيادتها بلفظ المضارع نحو :

أنتَ تكونُ ماجدَ نبيلُ ٭٭ إذا تهبَّ شمألٌ بليلُ (١)

أو زيادة غير كان مثل قولهم : ما أصبحَ أبردَها ، وما أمسى أدفأها ، خلافاً للفارسي في أصبح وأمسى ، وأجاز بعضهم : زيادة كل أفعال هذا الباب إذا لم ينفِ المعنى .

٤ — ثانيتها : بأن تلي جملة اسمية مرفوعة الجزئين مثل قول الشاعر:

إذا بُنَّتَ كانَ الناسُ صنفانِ شامتٌ ٭٭ وآخرُ مثنٍ بالذي كُنتَ أصنعُ (٢)

فاسم كان " ضمير الشأن " ، والجملة الاسمية في محل نصب خبر كان .

" حذف كان مع اسمها أو خبرها "

xxxxxxxxxxxxx

من الأمور التي تختص بها " كان " وحدها دون أخواتها ، أنها تحذف ، ولا يشترك معها في هذه الأحكام إلا " ليس " فإنه يجوز

---

(١) هذا بيت من الرجز لفاطمة بنت أسد بن هاشم . شمأل : ريح الشمال ، بليل : ندية رطبة ، وقد زاد وتكون " بلفظ المضارع بين المبتدأ " أنت " وبين الخبر " ماجد .

(٢) هذا بيت من الطويل للمُجَيِّر السَّلُولي وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣٦ والشاهد فيه قوله (كان الناس صنفان) حيث أضمر في " كان " ضمير الشأن والأمر ، وأخبر عنه بالجملة الاسمية بعده .

حذف خبرها إذا كان نكرة عامة نحو : ليس أحدٌ ، أى ليس أحد هنا — ويقع هذا الحذف على أربع صور :

الأولى : أن تحذف مع اسمها ويبقى خبرها .

ويقع هذا الحذف بعد " إنْ ولوْ الشرطيتين " كثيراً . مثل المرء مجزىٌ بعمله ، إنْ خيراً فخيرٌ ، وإنْ شراً فشرٌ " قال الشاعر :

قد قيلَ ما قيلَ إنْ صِدقاً وإنْ كذباً ٠٠ فما اعتذارُكَ من قولٍ إذا قيلا (١)

ومثل : التمرَ ولوحَشَفاً ، ائتنى بخاتمٍ من حديد . قال الشاعر :

لا يأمنِ الدهرَ ذو بغىٍ ولوْ ملكاً ٠٠ جنودُه ضاقَ عنها السهلُ والجبلُ (٢)

---

(١) هذا بيت من البسيط للنعمان بن المنذر ، قدْ : حرف تحقيق قيل : فعل ماض مبنى للمجهول وما اسم موصول نائب فاعل وجملة قيل ونائب فاعلها الضمير المستتر صلته لما ، وإنْ : شرطية : صدقاً أو كذباً : خبران لكان المحذوفة فيهما ، والتقدير إن كانَ المقول صدقاً أو كذباً ، فحذف كان مع اسمها بعد " إنْ " الشرطية .

(٢) هذا بيت من البسيط ، مجهول القائل ، والشاهد فيه قوله " ولوْ ملكاً " حيث حذف كان مع اسمها ، وأبقى خبرها بعد لوْ الشرطية .

*****

" فخيراً " و " شراً " و " قبلاً " و " خاتماً " و " ملكاً " أخبار لكان المحذوفة مع اسمها أي إنْ كان العملُ أو القول ، أو الباقي وقلّ الحذف مع " غير إنْ ولوْ " مثل قول العرب :

" مِنْ لَدْ شَوْلاً فإلى إتلائها (١) " أي مِنْ لَدُ أنْ كانتْ شَوْلاً .

الثانيـــة : أي تحذف مع خبرها ، ويبقى الاســـم .

وذلك مثل " المَرْءُ مجْزِيٌّ بعمله " إنْ خيراً فخيرٌ ، وإنْ شـرٌّ فشرٌّ " برفعهما والتقدير : إنْ كان في عمله خير فجزاؤه خيرٌ وإنْ كان في عمله شرٌّ فجزاؤه شـرٌّ ، وهذا الحذف جائـز .

ومثل ذلك " ذاكرُ الكتابَ ولو ورَقةً " أي ولو كان فـــي الكتاب ورَقةٌ ، " وأطْعِمِ المسكينَ ، ولو رغيفٌ " أي ولـــو كان في بيتكم رغيـــف .

ويروى بنصب " خيراً وشراً " والتقدير : إنْ كان عملُه خيراً فهو يجزى خيرا ، كما يروى : برفع الأول ونصب الثانـــي ، ومنه " ألا طَعامٌ ولو تَمْرٌ " أي : ولو يكون عندنا تَمْرٌ .

---

(١) هذا كلام يوافق زنـة بيت من الرجز المشطور ، ولـــم ينسب لقائل معين ، وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٣٤ . " شَوْلاً " جمع شائلة ، وهي من الأبـل التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها ، " إتلائها " إذا تلاهـــا ولدها ، والشاهد فيه (شَوْلاً) حيث حذف كان واسمهـــا بدون أنْ يتقدم عليها إنْ أو لـوْ .

الثالثـــــة : أنْ تحذف وحدها ويبقى اسمها وخبرها .
وذلك بعد أنْ المصدرية الواقعة في موضع المفعول لأجله في كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل في مثل : " أما أنت مُنطلقاً انطلقتُ " أصله : لأنْ كنتَ منطلقـــاً انطلقت . " فأنْ " مصدرية و " ما " عوض عن كان وأنـت" اسمها و " منطلقا " خبرها ، فحذفت لام التعليـــل ثم حذفت كان ، فانفصل الضمير المتصل بها ، ثم عُـوِّض عنها " ما " وأُدغِمَتْ النون ، وحذف كان واجب ، إذْ لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض . ومنه قول الشاعر :
أَبا خُراشَةَ أمَّا أنتَ ذا نَفَـرٍ ∴ فإنَّ قَومِيَ لَم تَأكُلهُمُ الضَّبُـعُ (١)
والأصل : لأن كنت ذا نفـر فخَرَجتَ ، ثم حذف متعلـق الجار .
الرابعـــــة : أنْ تحذف مع معموليها .
وذلك بعد " إنْ " في قولهم : " افعَلْ هذا إمَّا لا " أي إنْ كنت لا تفعل غيره " فما " عوض عن " كان " و لا نافية للخبـــر .

---

(١) هذا بيت من البسيط للعباس بن مرداس (الضَّبُعُ) السنة الشِّدِيدة والشاهد فيه (أما أنتَ ذا نفر) حيث حذف كان وعوض عنها " ما " وأنت اسمها و " ذا نفر " خبرهـا أما خراشه : منادى حذفت منه حرف النداء منصوب بالألف وخراشه مضاف اليه .

ومنه قول الشاعر :

أُمْرَعَتِ الأَرْضُ لَوْ أَنَّ مَالاً ∴ لَوْ أَنَّ ثُوقاً لَكَ أَو جِمَالاَ (١)
أَوْ ثُلَّةً مِنْ غَنَمٍ إِمَّالاَ

والتقدير : إِنْ كنت لا تجدين غيرهـــا .

قال ابن مالـــك :

وَيَحْذِفُونَهَا وَيَبْقَوْنَ الخَبَرْ ∴ وبعد إِنْ ولَوْ كثيراً ذا اشْتَهِرْ
وبعد أَنْ تَعْوِيضُ مَاهُنَا ارْتَكِبْ : كمثل أَمَّا أَنت فَرْدًا فاقْتَرِبْ

* حذف نون مضارع كـــانَ *

يجوز حذف نون * يكون * سواء كانت ناقصة أم تامة وذلك بالشروط الآتية : إذا جُزِمَتْ بالسكون ، ولم يتصل بها ضمير نصب وقد وليها متحرك وذلك مثل قوله تعالى : * وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً * فـــى القراءتين ، ومثل قوله : * وَلَمْ * أَكُ بَغِيًّا *

فلا حذف مع غير الجزم مثل قوله تعالى : * مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ * ومثل * وتكونَ لكما الكِبْرِيَاءُ * .

---

(١) هذه ثلاثة أبيات من مشطور الرجز ولم تنسب لقائل معين (المرع) الكلأ وجمعه : أمرع كفلس وأفلس ، والثلة : جماعة الغنم وأصوافها والجمع ثِلَل مثل مدرة ومدر ، والشاهد فيه قوله (إِمَّالاً) حيث حذف * كـــان * مع اسمها ، وعوض عنها * ما * الزائدة وحذف جملة الخبر مكتفيا عنها بحرف النفـــى .

أو الجزم بغير السكون مثل قوله تعالى " وتكونوا من بعده قوما صالحين "

أو اتصل بها ضمير نصب نحو " إن يكنه فلن تسلط عليه " (١)

أو اتصل بساكن نحو : لم يكن الله ليغفر لهم " وخالف في ذلك يونس تمسكا بقول الشاعر :

فإن لم تك المرآة أبدت وسامة ... فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم (٢)

وحمل على الضرورة — وفي ذلك يقول ابن مالك :

ومن مضارع لكان منجزم ... تحذف نون وهو حذفا التزم

---

(١) هذا من حديث لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — رواه الإمام مسلم في باب ذكر ابن صياد من كتاب الفتن وأشراط الساعة من صحيحه والبخاري في باب كيف يعرض للاسلام على الصبي من كتاب الجهاد ورواه ابن حنبل في مسنده بلفظ المضارع " إن يكن هو .... وإلا يكن هو " رقم ٦٣٦٠.

(٢) هذا بيت من الطويل للمخبرين صخر الأسدي ١٠ الوسامة : الجمال وحسن المنظر . والشاهد فيه قوله : " تك المرآة " حيث حذف النون من مضارع كان ، مع أن ما بعدها ساكن ، وهو لام التعريف .

*****

أسئلة على باب كان وأخواتهـــا

س ١ : أذكر مثالاً توضح فيه عمل كان وأخواتها ، ولماذا سميت ناسخة أو ناقصة ؟ وما الواجب فى خبرها ؟ ولماذا ؟ أذكر أمثلـــة توضح ما تذكره .

س ٢ : ما معنى صار ؟ أذكر بعض أفعال أشبهتها فى المعنى ، وصلت عليها ، وكيف أعربسيبويه : هذا المثل " ماجاءت حاجتك " بالرفع والنصب ؟ وضح بالأمثلة ما تذهب اليه .

س ٣ : قسم كان وأخواتها من حيث عملها ، وما الأفعال التى تعمل بلا شروط أو بشروط ؟ وضح ذلك . ومتى تعمل " زال " هذا العمل ؟ اشرح ذلك بالأمثلة .

س ٤ : ما أقسام أفعال هذا الباب من حيث الجمود والتصرف ؟ أيد كلامك بالمأثور عن العرب .

س ٥ : متى يجب تأخير خبر كان وأخواتها ؟ ومتى يجب التقديم علـــى الخبر أو العامل ؟ وما حكمها من حيث تقديمها على الاســم . أوضح ما تقدم مستعينا بالدليل . ورأى النحاة فى خبر "ليس" ودليـــل كل فريـــق .

س ٦ : بين حكم تقديم معمول خبر هذه الافعال عند البصريين ، والكوفيين ، ودليل كل فريق ، ورجح ماتختار بالدليـــل ..

س٧ : لكان وأخواتها أحوال من حيث النقص والتمام والزيادة وغيرها . أوضح كل حالة على حدة واذكر الأمثلة والشواهد التي تؤيد ما ذهبت اليه .

س٨ : متى تحذف كان مع اسمها ؟ مثل لذلك ومتى تحذف مع خبرها فقط ؟ مثل وما المحذوف في هذا المثال " أما أنت ذا نفر " ؟ واشرح أصله ، وماذا آل اليه ؟ ومتى تحذف مع معموليها ؟ أذكر أمثلة توضح ما تقول .

س٩ : قال تعالى : وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ؟ ما المحذوف في هذا الفعل ؟ وما شروط هذا الحذف ؟ وما حكم هذا الحذف أيضا ؟ ومتى لا تحذف هذه النون ؟ مثل لما تذكره .

س١٠ : أعرب ما يأتي :

" كان الناسُ صنفان " و " ما دامت السمواتُ والأرضُ "
أنت تكونَ مَجْتَهِدْ ذاكر ولو ورقةً ، فارتَشِدْ بصَيراء
إنَّ الله يمسك السمواتِ والأرضَ أنْ تزولا .

" باب : ما * ولا * وان : المشبهات بليس "

هناك حروف تعمل عمل " ليس " فترفع المبتدأ وتنصب الخبر ؛ لمشابهتها ليس في المعنى * وهي النفي * والعمل * وهي أربعة : مَا * ولاَ * ولاَتَ * وإِنْ * وإليك الحديث عن كل أداة *

١ — " مَـا " :

حرف نفي ناسخ يعمل عمل " ليس " عند الحجازيين بدليل قوله تعالى : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِم ﴾ * وقولـــه : " ما هَذَا بشـرًا " فاعتمدوا على السماع الوارد في عليهـــا *

وأهملها بنو تميم ؛ لعدم اختصاصها بالاسم * فهي تدخل عليها وعلى الأفعال مثل : عَلِيٌّ لاَ يَدَاكِـــــرُ

شروط عملها عند الحجازيين :

يشترطون لعملها شروطا أربعـة : —

أحدها : أَلاَّ يقترن اسمها بإِنْ الزائدة كقول الشاعر

بَنِي غُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ * ولاَ صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمُ الخَزَفُ (١)

ورواية " ذَهَبًا " بالنصب مخرجة على أَنَّ " إِنْ "

---

(١) هذا بيت من البسيط لم يعزه أحد الى شاعر معين * والشاهد فيه ﴿ مَا إِنْ أَنتم ذَهَبٌ ﴾ حيث أبطل عمل " ما " النافية ؛ لاقترانه بإن الزائدة * " وأنتم " " مبتدأ " و " ذهب " خبر

نافية مؤكدة لها ، لا زائدة ،
ثانيها : ألا ينتقض نفي خبرها بإلا ، ولذلك وجب الرفع في " ما محمدٌ إلا رسولٌ " .

فأما قول الشاعر

وما الدهرُ إلا منجنونًا بأهله ، وما صاحبُ الحاجاتِ إلا معذبا[1]

فشاذ أو مؤول من باب " ما زيدٌ إلا سيرٌ " أي إلا يسير سيرا ، والتقدير : " إلا يدورُ دوران منجنونٍ ، وإلا يعذبْ معذبا أي تعذيبا — ومراده : أنه مفعول مطلق لفعل محذوف — ووجب الرفع بعد " بلْ " ، ولكنْ " في نحو : ما محمدٌ قائمًا بل قاعدٌ ، أو لكن قاعدٌ ، على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، ولم يجز نصبه بالعطف ، لأنه موجب .
ثالثها : ألا يتقدم خبرها على اسمها ، وإلا بطل عملها نحو : ما حاضرٌ عليٌّ . ومنه قوله

---

(١) هذا بيت من الطويل ، لم يعرف قائله ، المنجنون : الدولاب التي يستقى بها . والشاهد فيه : قوله " ما الدهر إلا منجنونا ، وما صاحب .. إلا معذبا " حيث أعمل " ما " فيهما ، مع أن الخبر مقترن بإلا . فهي ملغاة

وَمَا خُذَّلٌ قَوْمِي فَأَخْضَعَ لِلْعِدَا * وَلَكِنْ إِذَا أَوْرُوهُمُ فَهُمُ هُمُ (١)

وَأَمَّا قول الفرزدق " إِنْ هم قريش وإِنَّ مَا مِثْلَهم بَشَرُ (٢)

فشاذ ، وقيل : غلط ، سببه أَنَّ الفرزدق تميمي ، وأراد أَنْ يتكلم بلغة الحجاز ، ولم يَدْرِ شرطها عندهم أو هُوِّن ، بِأَنَّ مثلهم " مبتدأ مبنيٌّ لإبهامه ، وإضافته للمبني ، أو حال ، والخبر محذوف أي ما في الوجود بَشَرٌ مثلهم .

رابعها : أَلَّا يتقدم معمول خبرها على اسمها إِلَّا إِذا كان ظرفًا او مجرورًا ، فإِنْ تقدم بطل عملها نحو : ما كلا مَلَكٌ محمدٌ فَاهِمٌ وقول الشاعر :

وَقَالُوا : تَعَرَّفْهَا المَنَازِلَ من مِنًى * وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنًى أَنَا عَارِفُ (٣)

---

١) هذا بيت من الطويل ، مجهول القائل ، " ما " نافية مهملة " خُذِّلَ " خبر مقدم ، وقومي " مبتدأ مؤخر ، فلما تقدم الخبر على الاسم أهمل الشاعر عمل ما .

٢) هذا البيت سبق الحديث عنه ص ١٩٦ وهنا تقدم الخبر ، وأعمل " ما " ورد عليه بكلام الشاذ .

٣) هذا بيت من الوافر ، لمزاحم العقيلي ، والشاهد فيه قوله " وما كُلُّ مَنْ وافَى مِنًى أنا عارفُ " حيث أبطل عمل " ما " النافية ، لتقدم معمول الخبر وهو " كل من وافى " على المبتدأ ، وليس ظرفا ولا مجرورا .

فإن كان ظرفا نحو : ما عندك محمدٌ أو مجرورا مثل :
ما بي أنت مَعْنِيًّا ، جاز للتوسع فيهما ، ومنه قول الشاعر :
يا هَبَلَةَ حَزْمٍ لَكِ ، وإنْ كُنْتَ آسِيًا ، فَمَاكِ حِينٍ مَنْ تُوالِي مُوالِيَا(١)
ويجب أيضا ألا تتكرر ، وإلا يبدل من خبرها موجب
نحو " ما محمدٌ بِشَيْءٍ إلَّا شَيْءٌ لا يُعْبَأُ بِه " وإلا يفصل
عطفا على خلاف بين النحاة في هذين .
وفي ذلك يقول ابن مالك :

إعْمَالَ لَيْسَ أُعْطِيَتْ مَا دُونَ إنْ ، مَعَ بَقَا النَّفْيِ ، وَتَرْتِيبٍ زُكِنْ
وَسَبْقِ حَرْفِ جَرٍّ أو ظَرْفٍ كَمَا ، بِي أنْتَ مَعْنِيًّا أُجِيزَ العُلَمَا
وَرَفْعَ مَعْمُولٍ بِلَكِنْ أوْ بِبَلْ ، مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِمَا الزَمْ حَيْثُ حَلّ

٢ — لا : وعملها عمل ليس عند الحجازيين قليل ، وتميم تهملها ، ويشترط الحجازيون شروطا لعملها :
١ — أن يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو قول الشاعر
تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الأرْضِ بَاقِيًا ، وَلَا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا (٢)

---

١) هذا بيت من الطويل ، لا يعرف صاحبه ، والشاهد فيه (قوله : فماكِ حِينٍ مَنْ تُوالِي مُوالِيا) حيث قدم معمول الخبر ، وهو الظرف " كِ حين " على اسم " ما " ولم يبطل عملها ، لأن الظروف يتوسع فيها ، مالا يتوسع في غيرها .

٢) هذا بيت من الطويل ، مجهول القائل ، والشاهد فيه : قوله : فلا شيء .. باقيا ولا وزرٌ : واقيا " حيث أعمل " لا " في الموضعين عمل ليس .

وذكر ابن الشجرى أنها أعملت فى معرفة ، وأنشد للنابغة الجعدى :

وَحَلَّتْ سَوَادَ القلبِ لا أنا باغيًا ✽ سِوَاهَا ، ولا عن حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا(١)

وبعضهم أوله : على أنَّ " أنا " مرفوع بفعل مضمر ونصب " باغيًا " على الحال ، أى لا أرى باغيًا ، أو " أنا " مبتدأ والفعل المقدر خبر ، ونصب باغيًا على الحال من باب " خُكْمُكَ مُسْتَبَدًا "

٢ — ألاَّ يتقدم خبرها على اسمها ، فلا تقول : لا قائمًا رجلٌ

٣ — ألا ينتقض النفى بإلاَّ ، فلا تقول : لا رجلٌ إلاَّ أفضلُ من علىٍّ .

والغالب على خبر " لا " أنْ يكون محذوفًا ، كقوله :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا ✽ فأنا ابنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ(٢)

أى لا براحَ لى ، والصحيح جواز ذكره

وفى ذلك يقول ابن مالك :

فِى النَّكِرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْسَ لا :

---

١) هذا بيت من الطويل ، للنابغة الجعدى ، وقد أعمل فيه " لا " عمل ليس فى " لا أنا باغيا " مع أنَّ اسمها " معرفة وهذا شاذ .

٢) هذا بيت من الشواهد لسعد بن مالك ، وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٨ ، ٢٥٤ والشاهد فيه قوله : " لا براحُ " حيث أعمل " لا " عمل ليس ، وحذف الخبر ، أى لا براحَ لنا ، وهذا كثير

٣ — لَاتَ : وأثبت عملها سيبويه والجمهور ، ومنع ذلك الأخفش ، وأصلها " لا " النافية ، زيدت عليها تاء التأنيث كما في " رُبَّتَ ، وثُمَّتَ " ، ليقوى شبهها بالفعل ، أو للمبالغة في النفي .

وتعمل عمل ليس بشرطين :

أ — كون معموليها اسمي زمان

ب — وأن يحذف أحدهما

وذلك مثل : " وَلَاتَ حِينُ مَنَاصٍ " برفع حين على أنه اسمها ، والخبر محذوف أي ولات حينُ مناصٍ لهم ، ويَنْصِبها على أنّ اسمها محذوف أي ولات الحينُ حينَ مناصٍ . قال الشاعر :

نَدِمَ البُغَاةُ ولَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ * والبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ (١)

وأما قوله : —

لَهُفِي عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ * يَبْغِي جِوَارَكَ حِينَ لَاتَ مُجِيرُ (٢)

---

١) هذا بيت من الكامل ، لرجل من طيء ، والشاهد فيه " ولات ساعة مَنْدَم " حيث أعمل لات عمل ليس في لفظ دال على الزمان .

٢) هذا بيت من الكامل لعبد الله بن أيوب ، والشاهد فيه " لَاتَ مجيرُ " حيث أتى بعد لات ، بلفظ من غير ألفاظ الحين ، فأهملت ، ورفع ما بعدها على أنه مبتدأ محذوف الخبر أو فاعل لفعل محذوف .

فارتفاع مجيرٌ " على الابتداء " أو الفاعلية أى لات يَحْصُلُ مجيرٌ أُولاتَ له مَجِيرٌ . وهى مهملة ؛ لعدم دخولها على زمـــان .

حكم " لات " " بعد " هَنَّا " مثل : وَلاَتَ هَنَّا حَنَّتْ فيها مذهبـــان :ـ

أ ـ لات مهملة ، وهَنَّا فى موضع نصب على الظرفية ، وحَنَّتْ مؤولة بمصدر مقدر قبلها " أنْ " فى موضـــع رفع مبتدأ ، والتقدير " وَلاَتَ هُنَالِكَ حَنِينٌ "

ب ـ أو " هَنَّا " اسم لات ، وخَرَجَتْ عن الظرفيـــة ، وحَنَّتْ خبرها على حذف مضاف ، والتقدير : وليس الوقتُ وقتَ حَنِينٍ ـ يُضعِّفُ الرأى الثانى أنها عاملة فى معرفة لا فى نكرة .

قال ابن مالـــك :

.. .. ★ وَقَدْ تَلِى لاَتَ وإِنْ ذَا العَمَلا
وَمَالِلاَتَ فِى سِوَى حِينٍ عَمَلْ ★ وَحَذْفُ ذِى الرَّفْعِ فَشَا والعَكْسُ قَلّ

★ ★ ★

٤ ـ " إِنْ " : أجاز أعمالها أكثر الكوفيين ، وطائفة من البصريين ، وهى لغة أهل العالية ، وقد سُمِع ذلك نثراً : إِنْ أَحَدٌ خَيْراً مِن أَحَدٍ إِلاَّ بالعافية " وقراءة سعيد بن جُبَيْر " إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادًا أَمْثَالُكُم " ونصب عبادا ، خيراً " لإِنْ "

وشعرا : إنّ هو مستوليا على أحد * إلا على أضعف المجانين (١)

وقوله : إنّ المرّ ميتا بانقضاء حبائه * ولكنّ بأن يبغى عليه فيخذلا (٢)

وتزاد الباء كثيرا في خبر ليس ، وما النافية نحو "وما ربّك بظلام للعبيد" ، و "أليس الله بكاف عبده"

وتقل زيادتها بعد "لا" النافية ، ونفي كان ، وبقية النواسخ ، ودونك شواهد ذلك

أ — فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * بمغن فتيلا عن سواد بن قارب (٣)

ب — وإن مدّت الأيدي إلى الزاد لم أكن * بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل (٤)

---

١) هذا بيت من المنسرح ، ولم يعلم قائله ، وقد أعمل "إنّ" عمل ليس واسمها "هو" ومستوليا : الخبر

٢) هذا بيت من الطويل ، مجهول القائل ، والشاهد فيه (إنّ المرّ ميتا) حيث أعمل "إنّ" عمل ليس

٣) هذا بيت من الطويل لسواد بن قارب . والشاهد فيه لا ذو شفاعة بمغن) حيث زاد الباء في خبر لا وهو (بمغن)

٤) هذا بيت من الطويل للشنفرى الأزدي ، "الزاد" الطعام والشاهد فيه : قوله : لم أكن بأعجلهم حيث زاد الباء في خبر "أكن" حملا على زيادتها في خبر ليس .

جـ ـ دَعَانِي أَخِي والخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقَعْدَدِ (١)

وأجرى الاستفهام مجرى النفي قال الشاعر :

يَقُولُ إِذَا أَقْلَوْلَى عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ * أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائِمِ (٢)

وَتَدْرِي فِي غَيْرِ ذَلِكَ * كَخَبَرِ " إِنَّ " * وَلَكِنَّ * وَلَيْتَ

قال الشاعـــر :

فَإِنْ تَنْأَهَا حِقْبَةً لَا تَلْقَهَا * فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالْجَرَّبِ (٣)

وقال : وَلَكِنَّ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتَ بِهَيِّنٍ * وَهُنَّ يُنْكِرْنَ الْمَعْرُوفَ فِي النَّاسِ وَالْأَجْرُ (٤)

---

١) هذا بيت من الطويل لدُرَيْد بن الصِّمَّة أحد شعراء هوازن ، وفرسانهم ، يرثي أخاه " أبا قُرْفان عبد الله بن الصمة . والقَعْدَدُ الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم أو الخامل ، والشاهد فيه قوله : لم يَجِدْنِي بِقَعْدَدٍ " حيث زاد الباء في المفعول الثاني ليجد وهو " بقعدد " .

٢) هذا بيت من الطويل للفرزدق ، أَقْلَوْلَى : عَلَاهَا . أَقْرَدَتْ : سكنت والشاهد فيه : أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائِمِ) حيث زاد الباء في خبر المبتدأ لكونه مسبوقا بحرف الاستفهام .

٣) هذا بيت من الطويل لامرئ القيس والشاهد فيه (فَإِنَّكَ ... بالجَرَّب . حيث زاد الباء في خبر إِنَّ .

٤) هذا بيت من الطويل لا يعرف قائله : والشاهد فيـــه وَلَكِنَّ أَجْرًا .. بِهَيِّنٍ) حيث زاد البـاء فـي خبـــر لكِـــنَّ .

وقال أيضا : أَلَا لَيْتَ ذَا الْمَنْطَقَ اللَّذِيذَ بَدَائِمُ[1]

على إحْدَى الروايتين

وإنَّما دخلت فى خبر أَنَّ فى قوله تعالى " أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السموات والأرْضَ ولم يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ " لأنَّه فى معنى : أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِقَادِرٍ .

وتزاد الباء فى خبر " ما " سواء عملت أم أهملت و " لا " سواء عملت عمل "ليس" أم عملت عمل " إنَّ " نحو قولهم " لا خيرَ بِخَيْرٍ بعده النارُ " أى لا خيرَ خيرٌ .

وفى ذلك يقول أبى مالك

وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّا لِيَا الخَبَرْ × وَبَعْدَ " لاَ " وَنَفْىِ كَانَ قَدْ يُجَرُّ

" أسئلة على باب الحروف العاملة عمل ليس "

س ١ لماذا عملت هذه الحروف عمل ليس ؟ ولماذا أهملت بنوتميم إعمال " ما " وأعملها أهل الحجاز ؟

---

(١) هذه رواية من بيت الفرزدق والشاهد فيه (ليت .. بدائم) حيث زاد الباء فى خبر ليت .

س ٢ ما شروط عمل " ما " عند الحجازيين ؟ وكيف ترد على الفرزدق الذى عملها بمقدمة فى قوله : " وإذ ما يُتلهم يقسر " وعلى الآخر الذى أعملها فى " وما الدهر إلا منجنونا " ؟ وضح القول فيما سبق .

س ٣ يعمل الحجازيون أيضا " لا " عما شروط عملها ولم أعملها التميميون ؟ وبم توجه عملها فى المعرفة فى قول " النابغة الجعدى " (لا أنا باغيا) اشرح هذه القضية ، ورجح ما تختاره منها .

س ٤ متى تعمل " لات " عمل ليس ؟ ومن أثبتها ؟ وما دليله ؟ استشهد بالوارد على كلامك .

س ٥ كيف أعرب النحويون " لات " فى " ولات هنا حنث " وما الرأى القوى فى الإعراب ؟ ولماذا ؟ وضح ما تقول مع ذكر كل تقدير دليل إعراب تعرضه .

س ٦ أثبت بالدليل عمل " إن " عمل ليس ، ومن أعملها ، ولماذا ؟ ومتى تزاد الباء كثيرا ؟ ومتى تزاد بقلة ؟ اذكر الشواهد والأمثلة التى تعهد كلامك .

" أفعال المقاربة والرجاء والشروع "

هذه الأفعال تعمل عمل كَانَ ، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر غير أَنَّ خبرها لابد أَنْ يكون جملة فعلية ، فعلها مضارع وفاعله ضمير مستتر ، سواء كان مسبوقا فى بعضها بأَنْ المصدرية أو غير مسبوق بها فى بعضها الآخر ، إِلَّا " عَسَى " خاصة فيجوز فى الضمار بعدها أَنْ يرفع الظاهر ، وسيأتى .

وألفاظ المقاربة ثلاثة : كَادَ ، كَرَبَ ، أَوْشَكَ . ومعناها الدلالة على قرب الخبر من مسمى الاسم قربًا كبيرًا ، مثل : كاد فريقنا الرياضى يفوز ، أى : إِنَّ فريقنا الرياضى قريبٌ جدا من الفوز ، ومثله : كَرَبَ اللَّيْلُ ينتهى . أى قرب جدا انتهاؤه وأوشك المالُ أَنْ ينفد . أى قربت نهايته جدًّا .

وأفعال الرجاء ثلاثة : عَسَى ، حَرَى ، اخْلَوْلَقَ . معناها الطمع فى وقوعة فى المستقبل إِنْ كان محبوبًا ، والإشفاق منه إِنْ كان مكروها . فتقول : عَسَى الله أَنْ يحقق أمل الشعب . أى لنا رجاء وأمل فى تحقيق ذلك ، ومثله : حَرَى المجتهدُ أَنْ يفوز واخْلَوْلَقَت السماء أَنْ تمطر . أى نرجو أَنْ يتحقق ذلك .

وأفعال الشروع كثيرة منها : شَرَعَ ، أَنْشَأَ ، طَفِقَ ، جَعَلَ ، عَلِقَ ، أَخَذَ ، ابْتَدَأَ ، هَبَّ ، طبق ، قام .

ومعناها : الدلالة على الدخول فى الشىء مباشرة ، وبدء التلبس به ، مثل : شَرَعَ الخطيبُ يتكلمُ ، وأنشأ على يتحدث

خَلَقَ إبراهيمُ يَعْمَلُ * جمعَ العالِبُ يُذاكِرُ * ونحو ذلـــك

أخبـــارها وتصريفُهـــا :

الكثير في "كَادَ * كَرَبَ " أنْ يأتي الخبر في خبرهـــا بدون أنْ المصدرية * قال تعالى : " يكادُ زيتُها يُضـــيءُ " فَذَبَحُوهَا وما كادوا يَفْعَلُونَ " والكثير في أوشك : أنْ يأتـــي مضارعه مع " أنْ " والعكس فيها نزرٌ — نَفَى " كاد وكرب " يقل اقتران خبرهما " بأنْ " مثل قول الشاعر :

كَادَت النَّفْسُ أنْ تَفيـظَ عليه * إذْ غَدَا حَشْوَ رِيطَةٍ وبُـــرودِ(١)

وأنشـــد سيبويـــه (٢) :—

فَلَمْ أرَ مِثْلَها خُبَاسَةَ واحِدٍ * فَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ ما كِدْتُ أفْعَلُه(٣)

وقال : أراد بعد ما كِدْتُ أنْ أفْعَـــلَه .

---

١) هذا بيت من الخفيف قيل : لمحمد بن حُمَاد * والشاهد فيـــه : قوله : كَادَتْ .. أنْ تفيـــظ . حيث وقع خبر كاد مضارعـــا مقترنا بأنْ " وهذا قليلٌ " تفيـــظ " تفيض روحـــه

٢) ج ١ : ص ١٥٥ ط بولاق وهو من شواهده .

٣) هذا بيت من الطويل لعامر بن جُوَيْنٍ الطائي * والشاهد فيه قوله : كِدْتُ أفعلَه . حيث ذهب سيبويه الى أنَّ نصـــب (أفعل) بأنْ مصدرية محذوفة * لأنه الضابط الواقـــع في خبر كاد يقترن بأنْ المصدرية (الخَبَاســـة) : القنيـــة أو الخلاســـة .

أما كَرَبَ : بفتح الراء ، وبُنِيَ كَسْرُهَا أيضاً ، فالقليلُ إثباتُ "أنْ" مثل قول الشاعر :

قَدْ بُرْتَ أوكَرِبْتَ أنْ تَبُورَا * لمَّا رأيتَ بَهَمًا مَثْبُورَا (١)

وقولـــــــه :

سَقاهَا ذَوُو الأَحْلامِ سَجْلاً على الظَّمَا * وقد كَرِبَتْ أعْناقُها أنْ تَقَطَّعَا (٢)

والكثيرُ التجـــرد مثل :

كَرَبَ القَلْبَ من جَوَاهُ يَذُوبُ * حينَ قَالَ الوُشَاةُ هِنْدٌ عَضُوبُ (٣)

أمَّا أيْمَنُك : فالكثيرُ اقترانُ "أنْ" بها مثل :ـ

ولَوْ سَبَقَ الناسُ التُّرابَ لأوْشَكُوا * إذا قيلَ هَاتُوا أنْ يَحُلُّوا وَيُنْعَمُوا (٤)

والقليل : التجـــرد مثل :ـ

---

١) هذا بيت من الرجز للعَجَّاج (بُرْتَ) هلكت ، بَهَمًا : اسم رجل مَثْبُورا : مُهْلَكا والشاهد فيه : قوله : "كربت أنْ تَبُورَا" حيث جاء خبر "كرب" فعلا مضارعا مقترنا بأنْ .

٢) هذا بيت من الطويل ، لابي زيد الأَنْصَارِي ، السَّجْل : الدلـــو العظيمة المملوءة ماء والشاهد فيه : قوله : "كربت أعناقها أنْ تقطعا" حيث جاء خبر كرب فعلا مضارعا مقترنا بأنْ ، وهذا بيت وحيد فى ذلك .

٣) هذا بيت من الخفيف لرجل من طيء والشاهد فيه : قوله : "كَرِبَ القلبُ" يذوب "حيث جاء خبر كرب فعلا مضارعا ، مجردًا من "أنْ" المصدرية على ما هو الغالب فى الكلام العربى .

٤) هذا بيت من الطويل لم يعرف قائله ، والشاهد فيه : قوله لأوشكوا أنْ يحلوا "حيث ورد أوْشَكَ بصيغة الماضي ، وأيضا : جاء خبرهـــا مضارعا مقترنا بأنْ المصدرية ، وهُوَ الغالبُ فى خبرها .

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ * فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوافِقُهَا (١)

قال ابنُ مالك : واسْتَعْمَلُوا مُضَارِعَهَا لأَوْشَكَا

وكَادَ لاغيرُ وزَادُوا مُوشِكَا

وقد يأتى خبركاد " مُفْرَدًا " مثل قول الشاعر :

مَا بِئْتُ إِلى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِبًا * وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفِرُ (٢)

أما تَصْرِيفُهَا : فيأتى اسم الفاعل من " أَوْشَكَ " مثل : —

فَمُوشِكَةٌ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَ * خِلَافَ الأَنِيسِ وُحُوشًا يَبَابَا (٣)

والمضارع كقوله : يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ

فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوافِقُهَا (٤)

---

١) هذا بيت من المنسرح * لأمية بن أبى الصَّلْت * وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٧٩ والشاهد فيه : قوله : " يوشك " " أنْ يوافقها " حيث وقع خبر (يوشك) فعلا مضارعا مجردا من " أنْ " الحمدية *

٢) هذا بيت من الطويل * لتأبَّط شَرًّا والشاهد فيه : قوله : " ما كدت آتيا " حيث جاء خبر " كاد " مفردا * وهذا شاذ * والقياس : أنْ يكون جملة فعليه فعلها مضارع * مجردا من " أنْ " كثيرا *

٣) هذا بيت من المتقارب لأبى سهل الهذلى * والشاهد فيه : قوله موشكة : حيث جاء باسم الفاعل من أوشك * وأرضنا : اسمها وخبرها جملة : أن تعود " أما صلة

٤) سبق الحديث عن هذا البيت * وقد جاء الضارع فيه من " أوشك "

واسم الفاعل من كَادَ : أَمُوتُ أَسَى يومَ الرَّجامِ وَإِنَّنِي
يقيناً لَرَهْنٌ بالذى أنا كائدُ (١)

واسم الفاعل من كَرِبَ : أَبَنِيَّ إِنَّ أباكَ كارِبٌ يومِهِ
فإذا دُعِيتَ الى المكارمِ فاعْجَلِ (٢)

فيأتى اسم الفاعل من أوشك ، وكاد ، وكرب ، والمضارع من كاد وأوشك فقط ، واستعملوا مَصْدَرًا - لكاد - قالوا : " كاد كَوْدًا ، ومكادًا ، ومَكَادَةً " .

أفعال الرجاء :

وخبر هذه الأفعال تقترن بأنْ " كثيرًا مع " عَسَى " يفتح السين وكسرها ، والفتح أولى ، قال ابن مالك : والفتح والكسر أجز فى السِّين منْ عَسَيْتَ ، وانتفا الفتح زكنْ

قال تعالى : فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فى الأرْضِ " ونُقِلَ مجيئها بدون " أنْ " .

مثل : عَسَى الكَرْبُ الذى أمسيتَ فيه ، يكونُ وراءَه فَرَجٌ قريبُ (٣)

---

١) هذا بيت من الطويل لكثير والشاهد فيه : قوله : (كائد) حيث زعم قوم أنه اسم فاعل من كاد الناقصة واسمه ضمير مستتر فيه ، وخبره محذوف ، وأصله : بالذى أنا كائد القاءه .

٢) هذا بيت من الكامل لعبيد بن الأبرص بن خفاف والشاهد فيه (كارب) حيث زعموا أنه اسم فاعل من كرب الناقصة واسمه ضمير مستتر فيه وخبره محذوف والتقدير : إنَّ اباك كارب فى يومه يموت .

٣) هذا بيت من الطويل للهذلية بن خشرم والشاهد فيه (عسى ، يكون) حيث أتى بخبر " عسى " فعلا مضارعا مجردًا من " أنْ " والأكثر اقترانه بها " .

كما جاء خبرها غير ضارع ، قال الشاعر في ذلك :

أكثرت في العذل ملحًا دائمًا * لا تكثرن إني عسيت صائما (١)

ويجب في الضارع الواقع خبرا لأفعال هذا الباب — غير عسى أن يكون رافعًا لضمير الاسم نحو : كادت السفينة تتحطم ، أي : ٥٠٠ وأما قوله :

وأشعث حتى كاد مما أتى به * تكلمني أحجاره وملاعبه (٢)

وقد جعلت إذ ما قمت يثقلني * ثوبي ، فأنهض نهض الشارب الثمل (٣)

فأحجاره ، وثوبي ، بدلان من اشمأز كاد ، و " جعلت " وأما عسى " فإنه يجوز في الضارع بعدها خاصة أن يرفع السببي كقول الشاعر :

وكادا عسى الحجاج يبلغ جهده * إذا نحن جاوزنا حفير زياد (٤)

---

١) هذا بيت من الرجز المشطور للرؤبة والشاهد فيه " عسيت صائما " حيث أتى بخبر " عسى " اسمًا مفردًا منصوبًا ، ومنه قول الزباء " عسى الكرب أبوسا "

٢) هذا بيت من الطويل لذي الرمة ، والشاهد فيه (كادت تكلمني أحجاره) حيث رفع فاعلاً ظاهرًا حقًا الى ضمير الاسم وهذا لا يجوز إلا في عسى خاصة ، وكان عليه أن يقول : كادت تكلمني والضمير مستتر هي) .

٣) هذا بيت من البسيط لمعروف الهاشمي والشاهد فيه (جعلت يثقلني ثوبي) حيث رفع فاعلاً ظاهرًا . وهذا شاذ ، وحقه : وقد جعلت أثقل ، ولذلك تعرب " ثوبي " بدلا من اسم جعل ، أو الجملة جواب إذا والشرط والجواب خبر لجعل

٤) هذا بيت من الطويل للفرزدق ، والشاهد فيه قوله عسى الحجاج يبلغ جهده ، حيث رفع الضارع الرافع لضمير السببي اسمًا ظاهرًا حقيقيًا الى ضمير اسمها وهذا جائز في عسى خاصة ، كما أن خبرها لا يقترن بأن في البيت وهذا نادر

ولا يجوز أَنْ يرفع ظاهراً غيرَ سببي • وأما البيت (عَسَى الكَرْبُ الخ) فعلى يكون ضمير الاسم • والجملة بعده خبر يكون وأفعال الرجاء قد يستغنى " بأَنْ والمضارع " عن ثانٍ من معمولَيها • وتسمى حينئذ (تامَّة) " نحو " " وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً " الخلوق أَنْ يأتي • وأوشك أَنْ يَفْعَلَ • " فالمصدر المؤول مستغنى عن المنصوب " فإنْ كان بعد المضارع اسم ظاهر نحو : عسى أَنْ يقومَ محمدٌ • جاز في هذا الفعل أَنْ يقدر خالياً من الضمير • وعَسَى " مسندة الى أَنْ والفعل مستغنى بها عن الخبر • وجاز أَنْ يقدر متحملاً للضمير • ويكون الاسم مرفوعاً بِعَسَى • وتكون والفعل في موضع نصب على الخبر به • وعلى وجه الإضمار — يظهر أثر التأنيث والتثنية والجمع • وعلى عدمه • يُوَحَّد الفعل بعد " أَنْ " ويأخذ التأنيث حكم مابعده • ويجب الوجه الأول إنْ صَرَّحَتْ بالمنصوب مثل : " عسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً " وأما حَرَى واخْلَوْلَق • فلم يجرد خبرها لا في الشعر ولا في غيره قال : سيبويه : اخْلَوْلَقَتِ السماء أَنْ تُمْطِر • وحَرَى محمدٌ أَنْ يَقُومَ " وهي تلازم صيغة الماضي •

وإنْ اتصل " بِعَسَى " الكاف وأخواتها • فهي في محل نصب حملاً على " لَعَلَّ " وقيل : هي كما كانت • ولكن الاسم جعل خبراً • والخبر جعل اسما • وقيل : إنها على ماكانت عليه والضمير النصب نائب عن ضمير الرفع • قال ابن مالك :

بَعْدَ عَسَى اخْلَوْلَقَ أَوْشَكَ قَدْ يَرِدْ * غِنَى بِأَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثَانٍ فُقِدْ
وَجَرِّدَنْ عَسَى أَوِ ارْفَعْ مُضْمَرَا * بِهَا إِذَا انْمَّ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا

أفعـــال الشـــروع :

يجب أنْ يجرد الضارعُ من أنْ في خبرها وما بينهـا من المنافاة ، إذْ هي للحال ، وأنْ للاستقبال . قال الشاعر

أراكَ طفقتَ تظلمُ من أجرنا * وظلمُ الجارِ إذلالُ الجيرِ (١)

ونحو : هبَّ زيدٌ يفعلُ ، وقام يكتبُ ، وشذَّ أنْ يكون ماضيا مثل " فجعل الرجلُ إذا لم يستطع أنْ يخرج أرسلَ رسولاً " وفعله يشترط فيه ، كما يشترط في غيره ، بأنْ يكون رافعاً لضمير الاسم وأنْ يكون مضارعاً وأنْ يجرد من أنْ ، وما سوى عسى ، واخلولقَ وأوشكَ ، من أفعال هذا الباب يجب فيه الإضمار تقول : المجدان أخذا يكتبان ، وخليقا يخصمان ، وأفعال الشروع ملازمـة لصيغة المضي إلا طفق ، وجعلَ ، حكى الكسائي : " إنَّ البعير ليهرم ، حتى يجعلَ إذا شربَ الماءَ مجَّه "

قال ابن مالك فيما سبق :

كذا نَ كادَ وعسَى لكنْ ندرْ * غيرُ مضارعٍ لهذينِ خبرْ

وكونه بدون أنْ بعدَ عسَى * نزرٌ وكادَ الأمرُ فيه عكسا

كأنشأ السائقُ يحدو وطفقْ * كذا جعلتُ وأخذتُ وعلقْ

---

(١) هذا بيت من الوافر ، لم يعلم قائله ، والشاهد فيه : قوله : (طفقتَ تظلمُ) حيث ورد خبرُ طفق ، فعلاً مضارعـا مجرداً من أنْ المصدرية ، لأنها من أفعال الشروع

أسئلة على باب أفعال المقاربة والرجاء والشروع

س ١ ماذا تعنى أفعال هذا الباب ؟ وما الفرق بينها وبين باب كان ؟ وحدد أفعال كل نوع ، ومعنى كل فريقها موضحا الواجب فى خبر كل نوع ، مع التمثيل لكل ما تذكره

س ٢ استدل على أنّ أفعال هذا الباب متصرفة ، مع بيان مواضع " أنْ " المصدرية فى خبر كل نوع .

س ٣ خالفت " عَسَى " غيرها فى أمر . ما هو ؟ اشرح ذلك مستعينا بالأمثلة ، وما سر تجريد أفعال الشروع من " آن " ؟ وهل تتصرف ؟ ولماذا ؟ أوضح بالأمثلة .

س ٤ بين الشاذ والصحيح فى الأمثلة الآتية : (كاد محمد يبلغَ عمرُو . بالرفع . عسى عليٌّ يظهر بخاصة . أخذ الطالب أنْ يذاكر — اخلولقت السماء تمطر — كَرَبَ محمد يمات ، عسى علىَّ فاهمًا .

* إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا *

الحروف الناسخة للابتداء ستة : إِنَّ ، أَنَّ ، لَكِنَّ ، كَأَنَّ ، ليت ، لَعَلَّ . وهى تنصب المبتدأ اتفاقا ، ويسمى اسمها وترفع الخبر عند البصريين ، مثل : إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ،

وإليه بيانُ معانى كل حرف • فتقبل :

١ • ٢ : إنَّ • أنَّ :

وهما للتوكيد • ورفع الشك • والإنكار عن النسبة فتقول : إنَّ العلمَ نورٌ • فتقع إنَّ فى بدء الكلام أمَّا "أنَّ" فتقع بعد فعل يدل على اليقين والقطع ومثله : ما يدل على الحذر — والخوف المتيقنين • بخلاف ما يجوز وقوعه كالطمع والرجاء فتقول : تيقنت أنَّ الطالبَ مسافرٌ • وعلمت أنَّ محمدًا ناجحٌ • وخفت أنَّ الجو يمطرُ

لكنَّ :

وهى للاستدراك والتوكيد • تقول : محمدٌ عالمٌ لكنَّه بخيلٌ والتوكيد لوجود ما ذكرته لكنَّه لم يجئ • والاستدراك : تعقيب الكلام بنفى ما يتوهم ثبوته • أو إثبات ما يتوهم نفيه • أما التوكيد : فهو تقوية النسبة فى ذهن السامع إيجابًا أو سلبًا

كأنَّ :

وهى للتشبيه المؤكد مثل كأنَّ محمدًا أسدٌ • فالتشبيه دائم منها • ويقل : إذا كانَ خبرها جامدًا • أمَّا : إنْ كان فعلًا أو مشتقًا أو عليه جملة أعاد الظن مثل كأنَّ محمدًا قائمٌ • أو كأنَّ محمدًا فى الحديقة أو يذاكرُ • كأنَّ اللَّه يبسطُ الرزقَ

ليتَ :

وهى للتمنى : وهو طلبها لا طمعَ فيه أو ما فيه عُسْر مثل : ليت الشبابَ

عاذ وليت المانَ قادمْ * لسكين * وهذا الحرف في السكن والستحيل * لافي الواجب فلا تقول : ليت غدا يأتي لعلّ :

وهذا الحرف للترجي في المحبوب مثل : لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمرا * والإشفاق في المكروه نحو : فلعلك باخع نفسك على آثارهم * والتعليل عند الأخفش نحو : لعله يتذكر أو يخشى * والاستفهام عند الكوفيين نحو : ومايدريك لعله يذكى *

وتختص لعلّ * بالسكن * وقيل تجر الاسم بها نحو * لعلّ أبي المغوار منك قريب * (١) .

وتعمل عملها (عسى) في لغة ضعيفة * وهي بمعنى * لعلّ * ولابدّ أن يكون اسمها ضميرا نحو : عساها أو عساني فاهم * وهي حرف وقيل : فعل * وتعمل أيضا عمل إنّ : لا الناهية للجنس، ويشير الى ذلك ابن مالك فيقول :

لإنّ أنّ ليتَ لكن لعلّ * كأنّ عكس مالكأنّ من عملْ
كأنّ زيدا عالمٌ * بأنني * كفؤٌ ولكنّ ابنه ذو ضغنِ

---

(١) هذا عجز بيت لكعب بن سعد الغنوي يرثي فيها أخاه أبا المغوار * من الطويل والشاهد فيه (لعل أبي الخ) حيث جر بلعلّ لفظ أبي .. وصدره : فقلت ادعُ أخرى وارفع الصوتَ جهرةً *

شـــروط عمل إنَّ واخواتهـــا :

ويشترط فيها لكي تعمل هذا العمل ما يلـــي :ـ

١ ـ ألا تدخل عليها " ما " الكافة " وإلاَّ بطل عملهـا إلاَّ ليت . وسيأتي تفصيل ذلك .

٢ ـ يجب أنْ يكون اسمها مذكورا : فلوكان في الأصـــل مبتدأ واجب الحذف نحو صبرٌ جميلٌ . على أنه خبـــر لمبتدأ محذوف لم يجز .

٣ ـ وألاَّ يكون من الكلمات التي يلزم الابتداء بها نحو: طُوبَى للمجاهدين .

٤ ـ كذلك يشترط ألاَّ يكون من الكلمات الملازمة للصدارة مثل : أسماء الاستفهام والشرط وكم الخبرية . ومثل : للَّهِ دَرُّ الخَطِيبِ . وما أحسنَ الدينَ والدنيـا . فلا يصـــح في الجميع أنْ يقع اسمًا لإنَّ أو لإحْدَى أخواتها .

٥ ـ ولابد أنْ يكون خبرها غير طلبي فلا يجوز أن نقـــول : إنَّ محمدًا أكْرِمْهُ . ويجب أنْ يؤخر إذا كان مفردًا أوْ جملة فإنْ كان شبه جملة جاز أنْ يتقدم مثل : ليت فيها غيرَ الكســـول وقد يجب تقديمه : إذا كان فيه ضمير يعود على شيء من الخبر نحو : إنَّ في الكليةِ طلابَها . وأيضا قد يجب تأخيره : إذا كان الخبر مقرونا بإلاَّ نحو : إنَّ عليًّا إلاَّ في المدرسةِ . وحكم معمول خبرها حكم خبرها . فلا يجوز تقديمه إلا إذا كان ظرفا أو جارا ومجـــرورا نحو : إنَّ عندك محمدًا مجتهـدٌ . وإنَّ فيك عليًّا راغبٌ قال الشاعر

فَلَا تَلْحَنِّي فِيهَا فَإِنَّ بِحُبِّهَا * أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بَلَابِلُهُ[1]

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وَفِي غَيْرِ ذَا التَّرْتِيبِ إِلَّا فِي الَّذِي * كَلِيتَ فِيهَا أَوْهَنَا غَيْرَ الَّذِي

" فتح همزة إن "

تفتح همزة إن * إذا أولت مع ما بعدها بمصدر * ويعرب على حسب العامل السابق وذلك فى المواضع الآتية :—

أ — أن يكون فى محل رفع فاعل نحو أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا " أى يكفهم إنزالنا .

ب — أو مضمون غير محكى بالقول نحو : وَلَا تَحَالُفُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ " أى إشراكُكم .

جـ — أو نائب الفاعل نحو : قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ أى أُوحِيَ استماعُ .

د — أو مبتدأ نحو : وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً أى رؤيةُ الأرض .

هـ — أو خبر عن اسم معنى غير قول ولا صادق عليه خبرها نحو : اعْتِقَادِي أَنَّكَ فَاضِلٌ أى فضلك * بخلاف : قَوْلِي إِنَّهُ مُخْلِصٌ * واعتقادُ عَلِيٍّ إِنَّهُ كَرِيمٌ *

---

(١) هذا بيت من الطويل لم يعرف قائله * وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٨٠ والشاهد فيه أَنَّ بِحُبِّهَا أَخَاكَ مُصَابُ . حيث قدم معمول خبر " أن " على اسمها لأنه جار ومجرور : تَلْحَنِّي : تلمنى من لحاه * يلحاه * بلابله : أحزانه جمع بَلْبَال * وجَم : كثير

و — أو مجرورة بالحرف نحو : ذلك بأنّ اللّه هو الحقّ .

ز — أو مجرورة بالإضافة نحو : إنّه لحقّ مثل ما أنكم تنطقون

ح — أو معطوفة على شيء من ذلك نحو : اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأنّي فضلتكم .

ط — أو مبدلة منه نحو : وإذ يعدكم اللّه إحدى الطائفتين أنها لكم .

وينقل المصدر الصريح من المصدر المؤول السابق بما يلي :—

أ — إن كان الخبر فعلاً متصرفاً أو مشتقاً ، أخذ المصدر منه مباشرة " إنّا أنزلنا " ، أي إنزالنا ، علمت أنّ محمداً فاهم فتقول : علمت فهم محمد — بأخذ المصدر من الخبر وإضافته الى اسمها .

ب — وإن كان الخبر جامداً مثل علمت أنّ عليّاً أسد أو شبيه جملة مثل أذيع أنّ الطالب في قريته . فتقدر الكون ، وتضيفه الى اسم أنّ فتقول : كون على ، وكون الطالب الخ

جـ — فان كان الخبر مقترنا بحرف نفي نحو عرفت أنّ إبراهيم لم يذاكر . قدّر العدم ، وقبل المصدر فتقول : عرفت عدم مذاكرة إبراهيم . وهكذا .

" كسر همزة إنّ "

وتكسر همزة " إنّ " إذا لم يسدّ المصدر سدها وسد معمولها ، وذلك فيما يأتي :—

١ — أَنْ تقع فى بدء الجملة حقيقة نحو : إِنَّا أَنْزَلْنَاه فى لَيْلَةِ القَدْرِ أَوْ حُكْمًا نحو : أَلَا إِنَّ أولياءَ اللَّه لاخوفٌ عليهم ، وبعد ألا الاستفتاحية ، والواقعة بعد حيث نحو : اجتهد حيث إِنَّ الاجتهاد بركة أو أمَّا نحو : أَمَا إِنَّ اللَّهَ مطلعٌ على السرائر أو إِذْ نحو : كَرُمْتَ إِذْ إِنَّك تستحقُّ التكريمَ ، فكل ما سبق يجب أَنْ تكسر بعده إِنَّ .

٢ — أَنْ تقع فى أول جملة الصلة ، نحو : وآتيناه من الكنوز ما إِنَّ مفاتحَه لَتَنُوءُ ، بخلاف ، حذو الصلة نحو قول العرب ، لَا أُكَلِّمُه ما أَنَّ فى السماء نجمًا ، فأَنَّ هنا وما دخلت عليه فى تأويل مصدر ، يجرب فاعلا لفعل محذوف أى ثبت كون كذا .

٣ — أَنْ تقع فى أول جملة جواب القسم باللام أَوْ بدونها نحو ، والعَصْرِ إِنَّ الإنسانَ لَفِى خُسْرٍ ، ونحو : حم والكتابِ المبينِ ، إِنَّا أَنْزَلْنَاه فى لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ،

٤ — أَنْ تقع فى صدر جملة محكية بالقول ، ولم يجر مُجْرَى الظن نحو ، قال : إِنِّى عبدُ اللَّهِ فإِنْ لم تُحْكَ أو أُجرى القول مجرى الظن ، وجب الفتح ، ومن ثم روى بالوجهين أَتَقُولُ : إِنَّكَ بالحياةِ مُتَمَّعٌ
وقد اسْتَهَحْتَ دَمَ امرئٍ مُسْتَسْلِمِ (١)

---

(١) هذا بيت من الشاهد قيل للفرزدق والشاهد فيه أتقول إنك ، حيث روى بكسر همزة إِنَّ على اعتبار الجملة محكية (بتقول) وبفتحها على إجراء تقول مُجْرَى تظن .

٥ — أن تقع في جملة في موضع الحال ، مقرونة بالواو نحو : كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ، وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ، او غير مقرونة نحو : وما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ، إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ .

٦ — أَنْ تقع بعد فعل قلبي معلق عن العمل بلام الابتداء نحو : " واللهُ يعلمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ " واعلم إِنَّهُ لذو تُقًى "

قال الشاعر :

أَلَمْ تَرَ إِنِّي وَابْنَ أَسْوَدَ لَيْلَةً ، لَنَسْرِي إِلَى نَارَيْ يَشُمُّ سَنَاهُمَا (١)

٧ — أَنْ تقع صفةً لاسم ذات أو خبرًا عنه أيضًا نحو : جاء مدرسٌ إِنَّهُ عَلَّامَةٌ ، ونحو إبراهيمُ إِنَّهُ تَقِيٌّ ، والوردُ إِنَّهُ مُزْهِرٌ

وفي ذلك يقول ابن مالك :

فَاكْسِرْ فِي الابْتِدَا وَفِي بَدْءِ صِلَهْ ، وَحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ كُفِّلَهْ
أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلّ ، حَالٍ كَزُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلْ
وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا ، بِاللَّامِ كَاعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَى

---

(١) هذا بيت من الطويل أنشده سيبويه ١ : ٤٧٤ ولم ينسبه الى أحد والشاهد فيه : " إِنِّي وابنَ أسودَ لَنَسْرِي " حيث وردت " إِنَّ " فيه مكسورة ، لاقتران خبرها باللام .

* جواز فتح الهمزه وكسرها *

ويجوز الأمران فيما يأتي :—

١ — أنْ تقع بعد إذا الفجائية نحو خَرَجْت فإذا إنَّ الشمسَ طالعةٌ * فمن كسرها جملها جملة والتقدير : خرجت فإذا إنَّ الشمسَ طالعةٌ * ومن فتحها جعلها مع صلتها مصدرًا * وهو مبتدأ خبره إذا الفجائية * والتقدير فإذا طلوعَ الشمس أي ففي الحضرة طلوعُ الشمس * ويجوز أنْ يكون الخبر محذوفا * والتقدير : فإذا طلوعُ الشمس موجودٌ * وبما جاء بالوجهين

وكُنْتُ أرَى زيدًا كما قيلَ سَيِّدًا * إذا إنَّهُ عَبْدُ القفا واللَّهازِمِ (١)

يروى بالكسر على معنى : فإذا هو عبد القفا * وبالفتح على معنى * فإذا العُبُودية : أي حاصلة * والكسر أولى * لأنه لا يحوج الى تقدير * كما تقول : خرجت فإذا الأسدُ .

٢ — إذا وقعت جواب قسم * وليس في خبرها اللام نحو : حلفت إنَّ طيًا قائمٌ . قال الشاعر

---

١) هذا بيت من الطويل أنشده سيبويه * ولم ينسبه الى أحد ١ : ٤٧٢ . اللهازم اجمع لِهْزِمة وهي قطعة صغيرة تحت الحنك الأسفل * والشاهد فيه (إذ إنه) حيث روى بفتح همزة إنَّ وكسرها على التأويل .

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكِ العَلِيِّ * أَنِّي أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِيِّ (١)

فالكسر على الجواب • والفتح على جعلها مفعـــولا بواسطة نزع الخافض أى على أنى • فإنّ دخـــل عليه اللام وجب الكسر • نحو : يَحْلِفُونَ بِاللَّـــهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ •

٣ — أَنَّ تقع بعد فاء الجزاء نحو : مَنْ عَمِلَ منكم سُوءًا بِجَهَالَةٍ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ • قرئ بالكسر على جعل ما بعـــد الفاء جملة تامة • أى : فهو غفور رحيم • وبالفتـــح على تقديرها بمصدر • هو خبر مبتدأ محذوف أى فجزاؤه الغفران • أو مبتدأ خبره محذوف أى فالغفران جزاؤه والكسر أحسن فى القياس •

٤ — إذا وقعت " أَنَّ " بعد مبتدأ هو فى المعنى قول • وخبرها قول لمفرد واحد " نحو " قُلْ إِنِّي أَحْمَدُ الله " فالفتح على معنى : خَيْرُ القول حَمْدُ اللهِ • والكسر على الإخبـــار بالجملة • لقصد الحكاية أى خبر القول هذا اللفظ • فإذا انتفى القول الأول • فالفتح متعين • نحو : " علـــى إِنِّي أُحْمَدُ اللَّهَ " أو القول الثانى أو لم يتحد القائـــل

---

(١) هذا بيت من الرجز لرؤبة فى زيادات ديوانه والشاهد فيه " أو تحلفى .. أنى " حيث روى بالكســـر على أنها جواب القسم • والفتح على تأويلها مع معموليها بمصدر مجرور بحـــرف جر متعلق بفعل القسم أى حلفت على كونى أبا ذيالك الصبى •

فالكسر نحو : قولى إنّى مجتهدٌ • أوحد بنى إنّ محمداً يشكرُ الله • وفى ذلك يقول ابن مالك :

بَعْدَ إذا فُجَاءَةٍ أوْ قَسَمْ * لا لامَ بَعْدَه بوَجْهَيْنِ نُمِى
سَمْ تِلْوَفَا الجَزَاءَ وَذَا يَطَّرِدْ * فِى نَحْوِ • خَيْرُ القَوْلِ إنِّى أحْمَدُ

تلك أشهر المواضع التى يجوز فيها الوجهان • وهناك مواضع أخرى تفهم مما سبق وهى :—

١ — أنْ تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه نحو : " إنّ لكَ ألاّ تجُوعَ فيها ولا تَعْرَى وأنّكَ لا تَظْمأ فيها ولا تَضْحَى " فالكسر على الاستئناف أو بالعطف على إنّ " الأولى • والفتح بالعطف على " ألاّ تجُوعَ "

٢ — أنْ تقع بعده حتّى " فتكسر بعد الابتدائية نحو : انطلق الصاروخ حتى إنّ المنزل تَهَدَّم • وتفتح بعد الجارة والعاطفة نحو " عرفت أمورك حتى أنّك مجتهدٌ "

٣ — أنْ تقع بعد أمّا " المخففة الميم " نحو : أمّا أنّك عاقلٌ فتكسر إنْ كانت استفتاحية • وتفتح إنْ كانت بمعنى " حقّاً " .

٤ — أنْ تقع بعد " لاجَرَمَ " نحو : لاجَرَمَ أنّ اللهَ يَطّلِعُ على أسرار خَلقِه " فالكسر على أنّها منزلة منزلة اليمين • والفتح على أنّ " لاجرم " فعل • وأنّ وصلتها • فاعل ولا " صلة • أى وجب أنّ اللهَ يعلم • وبعد القَسَم :

أن " لا جرم " بمنزلة " لا رجل " ومعناه لابد ، ومن بعدهـا مقـدرة .

٥ـ أن تقع فى موضع التعليل نحو " انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم " فالكسر على أنه تعليل مستأنف ، والفتح على تقديـر : لام العلـة .

" لام الابتداء " ـ أثرها ـ مواضعها "

تدخل لام الابتداء على المبتدأ كثيرا ، ولذلك سميت بهذا الاسـم نحو : لعالم بغى أفضل من الدنيا بـ ولرجل نافع خير من انسان غير نافع . وأيضا تدخل على ما أصله المبتدأ كخبر ان المكسورة نحو : ان العمـل لمفيد ، وتسمى أيضا " اللام المزحلقة " ، لأن حقها أن تدخل على أول الكلام ، لأن لها الصدارة ، ولكن لما كانت للتأكيد ، وان للتأكيـد كرهوا الجمع بين حرفين مؤكدين ، فزحلقوها الى الخبر ، لتأكيد معنى الجملة ، وتقوية مضمونها وازالة الشك والانكار عنها ولم يدخلوها علـى اسم ان نحو : ان لمحمدا فاهم ، لئلا يحول ماله صدر الكلام بين العامل والمعمول ، فلا تدخل على أخوات " ان " وشذ دخولها على " لكـن " فى قول الشاعـر :

(١) " ولكننى من حبها لعميـد " بادخال اللام فى خبر لكن علـى مذهب الكوفيين .

---

(١) هذا عجز بيت من الطويل ، أنشده الكوفيون ، ولم يذكروا له صـدرا ، ولا قائلا ، مستدلين به على دخول لام الابتداء لخبر " لكن " وردد البصريون لجهالته أو أن لامه زائدة .

كما شذَّ دخولها على الخبر في قول الشاعر

أُمَّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ * تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ(١)

وأيضا في خبر " زالَ " في قول الشاعر

ومازِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُها * لَكَالْهَائِمِ الْمُلْقَى بِكُلِّ مَرَادِ(٢)

مواضعها

١ — تدخل على المبتدأ كما سبق نحو : لجاهلٌ سعيٌ خيرٌ من عابدٍ بخيلٍ * ولَمُسْلِمٌ تقيٌ خيرٌ من عالمٍ مُنافقٍ

٢ — خبر إنَّ دون أخواتها نحو : "إنَّ ربِّي لسميعُ الدعاءِ " * "فإنَّك لَمَلَى خُلُقٍ عظيمٍ " ولابد أن يكون الخبر مؤخرًا عن الاسم كما رأيت * ومثبتًا أيضًا * فلا يصح أن تقول : إنَّ الكلية لَمَّا فتحتْ أبوابَها " * وغير ماض * فلا تقول إنَّ محمدًا لحضرَ * ويجوز عند بعضهم إذا كان ماضيًا جامدًا نحو : إنَّ الزمنَ لنعمَ المعلمُ * وإنَّ الحياة لعسى أن تتبدلَ مسارُها * أو مقرونا بقدْ : الذي نقلته الى الحال نحو : إنَّ اللهَ لقد أجابَ دعوةَ يونس * وتدخل على الخبر إذا كان مضارعًا مثبتًا * جامدًا أو متصرفًا

---

١) هذا بيت من الرجز لرؤبة وقيل : لعنترة بن عمرو * شَهْرَبَة * كبيرة طاعنة في السن والشاهد فيه (أُمَّ الحُلَيْس لعجوز) حيث دخلت لام الابتداء على خبر المبتدأ * وَرُدَّ : بأنها زائدة أو ضرورة .

٢) هذا بيت من الطويل * لا يعرف قائله * والشاهد فيه : (مازِلْتُ .. لَكَالْهَائِمِ) حيث زاد اللام في خبر زال شذوذا

نحو : إنَّ الطالبَ ليحضرُ الدرسَ • وإنَّ الحياةَ ليحلُو موردُها • وإنَّ العاقلَ ليذرُ الشرَّ — قال ابن مالك :

وَبَعْدَ ذاتِ الكَسْرِ تَصْحَبُ الخَبَرْ • لامُ ابتداءٍ نحوُ إنِّي لَوَزِرْ
ولا يَلِي ذي اللامَ ما قَدْ نُفِيَا • ولامَ الافْصالِ ما كَجَيْبَا
وقد يليها مَعَ قَدْ كإنَّ ذا • لقد سَمَا على الِمدَا اسْتَحْوَذَا

٣ — وتدخل أيضا على معمول الخبر نحو : إنَّ الهوَاءَ لنفوسًا متعبةٌ • وإنَّ الدرسَ لرجالاً مجدُّ • فدخلت لام الابتداء على معمول الخبر ؛ لأنه متوسط بين اللام والخبر • ولم تدخل اللام أيضًا على الخبر • والمعمول غير حال او تمييز • وإنما هو مختص به • للوصف • وهو صالح لدخول لام الابتداء عليه •

٤ — ضمير الفصل نحو : إنَّ الدينَ لَهُوَ الإسلامُ • وإنَّ الحياةَ لَهِيَ الكفاحُ - إذا لم يعرب وهو مبتدأ

• — اسم إنَّ المتأخر عن الخبر أو المعمول نحو " إنَّ في ذلك لعبرةً " و " إنَّ في الفصل لحمقًا جالنَّ " وإنَّ عندك لطالبًا فاهمٌ • قال ابن مالك فيما سبق

وَتَصْحَبُ الواسطَ معمولَ الخَبَرْ • والفصلَ • واسمًا حَلَّ قبلَهُ الخَبَرْ

" المعطوف على اسم إنَّ وأخواتها "

إذا قلت : إنَّ محمدًا أديبٌ كليتنا وإبراهيمُ ، وإنَّ محمدًا خطيبٌ ويوسفُ ، فقد عطفت إبراهيم ويوسف على اسم " إنَّ " بعد استكمال الخبر ، ولكن في المثال فصلت بين الخبر والمعطوف بفاصل وهو " كليتنا " دون الثاني ، وذلك نحو قول الشاعر

فَمَنْ يَكُ لَمْ يُنْجِبْ أبوه وأمُّهُ ✻ فإنَّ لنا الأمَّ النَّجيبةَ والأبُ (١)

وإعراب المعطوف المرفوع : إمَّا مبتدأ خبره محذوف والجملة ابتدائية ، عطف على محل ما قبلها أي إنَّ واسمها ، أو مفرد معطوف على الضمير في الخبر إن كانَ فاصلٌ ، ولا يجوز العطف على محل اسم إنَّ ؛ لأنَّ الرافع الابتداء ، وقد زال بدخول الناسخ ، ويجوز النصب ، وهو الأصل في هذا المعطوف على لفظ اسم " إنَّ " فإنْ عطفت على المنصوب قبل استكمال الخبر ، تعين النصب نحو : إنَّ محمدًا وعليًا مجتهدان ، وإنَّ بدرًا وأحدًا معركتان عظيمتان ، وأجاز الكسائي الرفع محتجًا : تمسكا بظاهر قوله تعالى : " إنَّ الذين آمنوا والذين هادُوا ، والصابئونَ " وقراءة بعضهم : " إنَّ الله وملائكتُه " بالرفع — وقول الشاعر .

---

(١) هذا بيت من الطويل لم يعرف قائله والشاهد فيه (فإنَّ لنا .. والأبُ) حيث جاء المعطوف مرفوعا بعد استكمال إنَّ الاسم والخبر

فَمَنْ يَكَ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ * فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ (١)

وافق القراء : الكسائي فيما خفي فيه إعراب المعطوف عليه كالآية الأولى ، والبيت ، وَخَرَّجَ البصريون : ما سبق على التقديم والتأخير أو حذف الخبر من الأول .

ويتعين الأول في البيت ؛ لأجل اللام في الخبر ، والثاني في وملائكته ، ﴿ لأجل ﴾ واو ﴿ يُصَلُّونَ ، إلا إن قدرت للتعظيم ، — وحكم ﴿ أَنَّ ﴾ المفتوحة على الصحيح كَانَّ ، إذا كان موضعها موضع الجملة ، بِأَنَّ تقدمها عِلْمٌ أو معناه نحو : ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ ورسوله ... أَنَّ الله بريءٌ من المُشْرِكِينَ ورسوله ﴾ .

وهذا الحكم ينطبق على أَنَّ بالفتح ، وَلَكِنَّ . قال الشاعر

وما قَصَّرَتْ بِي فِي التَّسَامِي خُئُولَةٌ * وَلَكِنَّ عَمَّ الطَّيِّبُ الأَصْلِ والخَالُ (٢)

أما : لَيْتَ ، ولعلَّ ، وَكَأَنَّ . فلا يجوز معها في المعطوف إلا النصب ، سواء أوقع بعد استكمال الخبر أم بعد استكماله ؛ لزوال معنى الابتداء بها ، خلافا للفراء الذي أجاز الرفع أيضا بشرط خفاء الإعراب .

---

(١) هذا بيت من الطويل ، لضابئ بن الحارث البُرْجُمِي ، قَيَّار ، اسم جملة والشاهد : فَإِنِّي وَقَيَّارٌ ، حيث ورد منه ما ظاهره عطف الاسم المرفوع على اسم ﴿ إِنَّ ﴾ قبل مجيء خبرها .

(٢) هذا بيت من الطويل لم يعرف قائله والشاهد فيه (ولكن عَمَّ الطيب .. والخالُ) حيث ورد فيه وقع الاسم المرفوع بعد (لَكِنَّ) واسمها وخبرها ، فظاهره أنه معطوف بالرفع على محل لكن مع اسمها ، أو محل اسم لَكِنَّ ورد بأنه مبتدأ محذوف الخبر والكلام من عطف الجمل .

إنَّ : تخفف بحذف النون فتكون (إنْ) فيكثـــر إهمالها ، لزوال اختصاصها حينئذ ، نحو : " وإنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ " ، وجاز إعمالها ، استصحابـا للأصـل ، نحو " وإنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ " وإذا أهملت وجب أن يتصل بها لام الابتداء ، ويسمى " اللام الفارقة " أى التى فرقت بين " إنْ " النافية ، و " إنْ " المخففـــة من الثقيلـة المشبّهة ، وإذا وجدت قرينة لفظية ، بأن يكـون الخبر منفيا نحو :

إنْ الْحَقُّ لا يُخْفَى على ذِي بَصِيرَةٍ * وإنْ هُوَ لَمْ يَحْدُمْ خَلَافَ مُعَانِدِ(١)

أو معنوية مثـل : قول الشاعر

أنا ابْنُ أُبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ * وإنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ(٢)

إذ لو كانت " إنْ " للنفى ، لكان عَجُزُ البيت ذمًّا فى قبيلة مالك مع أنَّ صدرها لمدحها ، وإنْ وليها فعلٌ : كثر كونه ماضيـا ناسخًا نحو " وإنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ " ، وأكثـر

---

(١) هذا بيت من الطويل لا يعرف قائله والمعنى : الحق واضح لصاحب الفطنة وان انصرف عنه الطغاة والشاهد فيه " إنْ الحَقُّ لا يَخْفَى " حيث استعمل إنْ المؤكدة المخففة وأهملها ، ولم يأت باللام الفارقة .

(٢) هذا بيت من الطويل يلطرماح والشاهد فيه " وإنْ مَالِكٌ كَانَتْ " حيث استعمل فيه إنْ المخففة مُهْمَلَة ، ولم يجئ باللام الفارقة بين المؤكدة والنافية .

منه كونه ماضيًا نحو : " وإنْ كانَتْ لكبيرةً " " إنْ كِدْتَ لتُردين " . ومن النادر قولـه : —

عَلِمْتُ يَمِينُك إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا × حَلَّتْ عليكَ عقوبةُ المُتَعَمِّدِ (١)

ولا يقاس عليه . وأندر منه كونه لا ناسخًا ولا ماضيًا كقولهم " إنْ يَزِينُك لَنَفْسُكَ . وإنْ يَشِينُك لَهِيَهْ " ومن عمر : " إنْ فَتَحْتَ كَانَتْ لَسُوطًا " وفي ذلك يقول ابن مالك :

وخُفِّفَتْ " إنْ " فَقَلَّ العَمَلْ × وتلزم اللَّامُ إذا ما تُهْمَلُ

وربما اسْتُغْنِيَ عنها إنْ بَدَا × ما الناطقُ أرادَ مُعْتَمِدا

والعَمَلَ إنْ لم يك ناسخًا فَلاَ × تُلْفِيهِ غالبًا بإنْ ذي مُوصَلا

* * *

أَنَّ : وتخفف أيضا " أنَّ " المفتوحة بحذف النون المفتوحة فتقول " أنْ " فيبقى معناها وعملها . واسمها ضمير الشأن مضمرًا وجوبًا . نحو : أيَقَنْتُ أنْ النصرَ قادمٌ وقد ورد اسمها ضميرًا ظاهرًا ضرورة كقولـه :

بأنْكَ ربيعٌ وغَيْثٌ مَرِيعْ × وأنْكَ هُناكَ تكونَ النَّكَالا (٢)

وخبرها لابد أنْ يكون جملة . فإنْ كانت اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء لم تحتج الى فاصل مثل " وآخِرُ دَعْوَاهُم . أنْ الحمدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِين " و " أنْ لَيْسَ للإنْسَانِ إلاَّ مَا سَعَى

---

١) هذا بيت من الكامل لعاتكة بنت زيد تَرثي الزبير بن العوام . والشاهد فيه (إنْ قتلت قتلا) حيث استعمل " إنْ " المؤكدة المخففة مهملة . وجاء بعدها فعل غير ناسخ مقرونا باللام . وهو شاذ .

٢) هذا بيت من المتقارب قيل لعَمْرة بنت المَجْدَلان والشاهد فيه (بأنْكَ ربيعٌ . وأنْكَ هُناك) حيث أتى في الموضعين بأنْ المخففة وأعملها . وجاء باسمها في الموضعين ضمير مخاطب مذكور .

و " والخامسة أَنْ غضب الله عليها " ويجب الفصل في غير ذلك ، بمدّ مثل : " وتعلم أنْ قد صدقتنا ونحو قول الشاعر :

عهدت بأنْ قد خطّ ما هو كائن ، وأنك تمحوما تشاء وتثبت (١)

أو : نفي بلا نحو : " وحسبوا ألا تكون فتنة " أو لن نحو : أيحسب أنْ لن يقدر عليه أحد " أو لمْ نحو : " أيحسب أنْ لم يره أحد " أو حذف نفيس نحو : " علم أنْ سيكون منكم مرضى " وقول الشاعر :

واعلم فعلم المرء ينفعه ، أنْ سوف يأتي كلّ ما قدرا (٢)

أو لو قليلاً نحو " وأنْ لو استقاموا على الطريقة " وقد يرد بدون فاصل نحو :

علموا أنْ يؤملون فجادوا ، قبل أنْ يسألوا بأعظم سؤل (٣)

---

١) هذا بيت من الطويل ، لم يعرف قائله ، والشاهد فيه : قوله بأنْ قد خطّ ، حيث خفف أنّ المفتوحة وأعملها في اسم هو ضمير شأن محذوف ، وخبرها جملة فعليه مقترنه بقد .

٢) هذا بيت من الكامل مجهول القائل ، والشاهد فيه : قوله : واعلم أنْ سوف يأتي ، حيث استعمل فيه " أنْ " المخففة وأعملها في ضمير الشأن المحذوف ، وفصل الخبر بسوف .

٣) هذا بيت من الخفيف ، لم ينسبه العلماء الى قائل معين ، والشاهد فيه : قوله : علموا أنْ يؤملون ، حيث استعمل فيه أنْ المخففة ، وأعملها في ضمير شأن محذوف وجعل صدرها جملة بدون فاصل ، مع أنّ الفعل متصرف غير دعاء .

وقوله : أَنْ تَهْبِطِينَ بِلَادَ قَوْمٍ * يَرْتَحُونَ مِنَ الطِّلَاحِ (١)

وفى ذلك يقول ابن مالك * رحمه الله *

وَإِنْ تُخَفَّفْ أَنَّ فَاسْمُهَا اسْتَكَنْ * وَالْخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ

وَإِنْ يَكُنْ فِعْلًا وَلَمْ يَكُنْ دُعَا * وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَا

فَالْأَحْسَنَ الْفَصْلُ بِقَدْ أَوْ نَفْيٍ أَوْ * تَنْفِيسٍ أَوْ لَوْ * وَقَلِيلٌ ذُكِرَ لَوْ

* * *

كَأَنْ : وتخفف * كَأَنَّ * لمشابهتها فيبقى معناها وعملها * واسمها يكون ضمير الشأن كثيرا وغير ضمير الشأن قليلا بأن يكون اسم ظاهر مثل : *

وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ * كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ (٢)

وقوله : وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ * كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ (٣)

---

١) هذا بيت من الكامل للقاسم بن مَعْنِ قاضى الكوفة * والطِّلاح : تَبَتْ له شوك ضخم طويل * والشاهد فيه : * أَنْ تهبطين * حيث استعمل فيه أَنْ المخففة * وأعملها فى ضمير شأن محذوف وصدرها جملة بدون فاصل * مع أَنَّ الفعل متصرف غير دعا *

٢) هذا بيت من البسيط مجهول القائل والشاهد فيه * كَأَنْ ثَدْيَاهُ حيث خفف * كَأَنَّ * واسمها ضمير شأن والجمله الاسمية خبر

٣) هذا بيت من الطويل لباعث بن صَرِيم والشاهد : كَأَنْ ظَبْيَةٌ فمن رفع ظبية فاسم كأن ضمير شأن والجمله خبر * ومن نصبها فهى اسمها وخبرها محذوف (هذه المرأة) ومن جر فالكاف حرف جر * وأَنْ زائدة *

فرواية الرفع فى البيتين • يكون اسمها ضمير شأن مضمر • وعلى رواية النصب : اسمها • ظاهر مفرد • وإذا حذف الاسم وكان الخبر جملة اسمية لم يحتج لفاصل • كالبيت الأول • وإن كانت فعلية فصلت بلم أو قد نحو : " كأن لم تغن بالأمس " وقول الشاعر :

لا يهولنك اصطلاء لظى الحر ب • فحذورها كأن قد ألما (1)

قال ابن مالك :

وخففت كأن أيضا فقوي • منصوبها • وثابتا أيضا روي

* * *

لكنّ : تخفف فتهمل وجوبا • ويزول اختصاصها بالجملة الاسمية • ويبقى معناها وهو الاستدراك • نحو : " ولكن الله قتلهم " • وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياسا • ولا يجوز تخفيف " لعلّ " على اختلاف لغاتها •

---

(1) هذا بيت من الخفيف مجهول القائل • والشاهد فيه " كأن قد ألما " حيث أعمل كأنّ المخففة فى الضمير المحذوف وفصل عن الخبر بقد •

" أشر " ما " الكافة فى هذه الحروف "

يشترط فى هذه الحروف لكى تعمل هذا العمل ، ألا تدخل عليها " ما " الكافة ، وإلا بطل عملها إلا ليت فيجوز إعمالها وإهمالها قال الشاعر :

أَلَا لَيْتَمَا هذا الحمامُ لنا ★ إلى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَه فَقَدِ (١)

روى بنصب الحمام على إعمال ليت ، واعتبار مازائدة ، ويرفع الحمام على إهمالها ، وما كافة وباقى الأدوات تهمل مثل ، إنَّما إلهكم إلهٌ واحدٌ ، وتدخل على الأعمال مثل : قُلْ إنَّما يُوحَى إلىَّ — وقد ورد عن العرب الجزئين بها قال الشاعر

إنَّ خُرَاسَانَا أَسْدَا (٢) ، يالَيْتَ أيامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا (٣)

---

١) هذا بيت من البسيط للنابغة الذبيانى والشاهد (ليتما هذا الحمام) حيث روى بنصب الحمام على إعمال ليت وبالرفع على اهمالها .

٢) هذا بيت من الطويل ، نسب الى عمرو بن أبى ربيعة ، وهو غير موجود فى ديوانه ، وقد نصب الجزئين بأنَّ وأول البيت " إذا السَّوْدَ جُنْحَ اللَّيْلِ فلتأْتِ ولْتَدِبْ ★ دُبَيْبَكِ خفيًا إنَّ حراسنا أسْدَا

٣) هذا عجز بيت من مشطور الرجز ، مجهول القائل ، وصدره " قد طَرِقَتْ ليلى بليلٍ هَاجِمَا " وقد نصب بليت الجزئين وهذه لغة قليلة ليعض العرب .

قال ابن مالـــــك :

وَوَصْلٌ مَا بِدِي الْحُرُوفِ مُبْطِلٌ * إِعْمَالَهَا وَقَدْ يَبْقَى الْعَمَـــلُ

" أسئلة على باب إِنَّ وأخواتهـــــا
ولا النافيـــــة للجنـــــس "

****

س ١ بين معنى الحروف الآتيه : إِنَّ · لكنَّ · كَأَنَّ * ليت لعلَّ وعلها مع التمثيل · واذكر شروط عملهـــــا مع التوضيح بالمثال لكل ما تذكره * وهل يجب تقديم خبرها أو تأخيره ؟

س ٢ متى تفتح همزة أَنَّ * وكيف تحولها من المؤول الى الصريح ؟ اضرب أمثله توضح ما تقول مع بيان مواضع كسر همزة إِنَّ · ومثل ذلك بالمثـــال ؟

س ٣ وجـــه جواز الأمرين في هذه الأمثلة (خرجت فإذا إِنَّ محمداً بالباب * أو تَحْلِفِي إِنِّي مُخْلِصٌ · من عض منكم ســـــوءاً بجهالة ·· فَأَنَّهُ غفورٌ رحيم * كَذَبَ أَنِّي أَهْكَر " تكلم محمد حتى إِنَّ الناس أَعْجِبُوا به ـ لا جَرَمَ أَنَّ الله يعـــلم ما يُســـرُّونَ وما يُعْلِنون ·

س ٤ متى يجوز دخول لام الابتداء ؟ ولم سميت بذلـــك * وما مواضعها * وأثرها في الأسلوب * وما الحكم فـــي دخولها على ما يلي :ـ

وَلَكِنَّنِي مِن حبهـا لَعَمِيـــدُ
إِنَّ لَمحمدًا فاهمْ — أَمُ الحَلِيْس لعجوزٌ — أَمْسَ لَمَجْهُودا

س ٥ قد تنصب إِنَّ أو إِحْدَى أَخواتها (بما) ، بين حكمهـا حينئذ ، من حيث الإعمال والإهمال مع التوجيه ، والسر في جواز الأمرين مع ليت ، مثل لذلك .

س ٦ بين حكم المعطوف على اسم إِنَّ وأَخواتها قبل الخبـــر وبعده ، وكتب ترد على الكسائي استدلاله بقوله تعالـــى : إِنَّ الله وملائكتُهُ " بالرفع ، وقولـه " ان " الذيـن آمنوا والذين هادوا والصابِئُون " وقول الشـــاعر :
" فَإِنِّي وَجَيَّار بها لغريب "

س ٧ بين حكم كل من : " إِنَّ " ، و " أَنَّ " ، وكَأَنَّ ، ولكنَّ عند تخفيفها من حيث الإعمال والإهمال ، وما يجب في كل حينئذ ؟ .

س ٨ لم اختصت لا النافية للجنس بالنكرة ، ولم عملت عمل إِنَّ وما شرط إعمالها ، وضح ذلك وأخرج ما لا ينطبق عليـــه الشروط ، ثم بين نوع اسمها مفردة من حيث الإعـــراب والبناء مع التمثيل .

س ٩ لاحولَ ولا قوةَ إِلَّا بالله " يجوز في هذا المثال أوجـــه وضحها مستدلا على كل وجه تذكره

س ١٠ بين حكم المعطوف على اسم لا إذا لم تتكرر ، وحكم تعتها المفرد أو غيره مع التوجيه ؟

س ١١ ما حكم لا ، إذا دخل عليها همزة الاستفهام ؟ وضح آراء العلماء في ذلك مع توضيح الرأى القوى

" لا " النافية للجنس

يقصد " بِلَا هُنَا " نفى الجنس على سبيل الاستغراق الشامل لكل أفراد اسمها ، وتسمى " لا " التبرئة أيضا ، لذلك اختصت بالاسم ، لأن قصد الاستغراق على سبيل التنصيص يستلزم وجود " مِنْ " لفظًا أو معنى ، ولا يليق ذلك إلَّا بالأسماء النكرات ، ووجبَ " لِلَا " عند ذلك القصد عمل فيما يليها ، وتعين النصب ، لأنها تشبه " إِنَّ " في معناها ، وهو التوكيد ، فإنَّ ولا » لتوكيد النفى ، و " إِنَّ " لتوكيد الإثبات ، ولفظ " لا " يساوى للفظ " إِنْ " إذا خفف ، فلما ناسبتها حملت عليها في العمل .

شروط عملها :

وهى تعمل عمل إِنَّ ، من نصب الاسم ، ورفع الخبر بشروط : —

١ — أَنْ تكون نافيـــــــة
٢ — وأَنْ يكون مَنْفِيُّها الجنس
٣ — وأن يكون نفيه نصًّا على سبيل الاستغراق
٤ — ألاَّ يدخـل عليهـــا جار
٥ — وأَنْ يكون اسمها نكرة متصلاً بها ، وخبرها نكرة أيضـــا نحو لا مؤمنَ كاذبٌ ، ولا زعيمَ مُتَافِقٌ ، ولا ناجحَ هَادِلٌ ولا طالبَ علمٍ كسولٌ ، ولا مجدًّا في عمله يُخَافِقُ .

فإنْ كانت غير نافية لم تعمل ، كأَنْ تكون بمعنى " غير " نحو : دخلت بِلَا شَكٍّ أوزائدة نحو : لِئَلَّا يَعْلَمَ أهلُ الكتاب أو ناهية جزمت المضارع نحو : لاتُهْمِلْ واجبَك ، أو كانت لنفي الوَحْدة عملت عمل " لَيْسَ " نحو : لاشيءٌ باقيـــًا أوكان منفيُّها غير الجنس لم تعمل عمل إنَّ ، وعملت عمـــل " ليس " نحو لا طالبٌ واحدٌ كافيًا ، أوكررت أهملت ، نحو لاطالبٌ حاضرٌ ولا مدرسٌ موجودٌ ، وإنْ دخل عليه جار ، صارت " لا " بمعنى غير نحو : جئتُ بِلَا زادٍ ، وَغَضِبْتُ مِنْ لَاشَيْءٍ ، وإنْ كانَ معرفة أو منفصلاً أهملت " لا " ووجب تَكْرَارُها نحو : لا محمدٌ في المدرسة ولا عَلِيٌّ ، لا في الكليـــة مكان لجاهل ولا تَصِيبٌ ، قال تعالى : " لَافِيهَا غَوْلٌ ولَاهُمْ عنها يُنْزَفُـــونَ "

وأما نحو : " قضيةٌ ولا أبَاحَسَنٍ لها " ولا أَمْثَةَ في البِـلَادِ " وقول الشـــاعر :

لاهُمَّ اللَّيلةَ) لِلْطَّيِّ * ولَا فَتَى مِثْلُ ابْنِ خَيْبَرِيّ(١)

فمعنى على أنّ اللام على حذف مضاف أى ولا مثل أبى حسن لها ، وهى متوغلة فى الإبهام أو بجعل " أبا حسن " عبارة عن اسم الجنس أى " ولا فيصل لها — وعدم التكرار فى قوله :

أَشَاءُ مَا شِئْتِ حَتَّى لَا أُزَالَ لِمَا * لَا أَنْتِ شَائِيَةٌ مِنِّى شَأْنَنَا شَانِى(٢)

ضرورة ، وفيما سبق يقول ابن مالك :

عَلَ إِنَّ أَجْعَلْ لَا فِى نَكِرَهْ * مفردةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَهْ

أنواع اسمها :

١ — مفردة : غير مكررة .

اسم لا " يأتى على ثلاثة أنواع : مضاف ، وشبيه بالمضاف ، وهو ما بعده شىء من تمام معناه ، ومفرد : وهو ما ليس واحداً منهما ، فالمضاف مثل : لا صاحبَ علمٍ مكروهٌ ، والشبيه مثل : لا متكاسلاً فى عمله محمودٌ ، ولا فاهماً درساً مَنْسِيٌّ ، وينصب اسمها بالفتحة .

---

١) هذا بيت من الرجز المشطور ، مجهول القائل والشاهد فيه (لاهُمَّ اللَّيلةَ) حيث ورد ما ظاهره عمل " لا " فى مَعْرِفَةٍ .

٢) هذا بيت من البسيط ، لم يعرف قائله ، والشاهد فيه قوله : (لا أنت شائيةً) " حيث ورد فيه دخول " لا " النافية على مَعْرِفَةٍ ، وهى الضمير ولم تتكرر " لا " وقد تمسك بذلك ابن كيسان والمبرد ، والشانى : المبغض الكاره

كما فى الأمثلة . وقد ينصب بالياء مثل : لا مُهْمِلِينَ
عملٍ محبوبون ، أو بالكسرة مثل : لا فاهماتِ
علم مذمومات ، والشبيه بالمضاف هو الذى يُنَوَّن فقط .
والمفرد ، مثل : لا طالبَ حاضرٌ ، ولا عالمَ جاهلٌ
ويبنى على الفتح من غير تنوين ، لتضمنه حرف الجر
" مِنْ " وبنى على الحركة ؛ لعروض البناء ، وعلى الفتح ؛
لخفته ، هذا إذا كان مفردًا أو جمع تكسير مثل :
لا رجالَ عندك ، أما المثنى وجمع المذكر السالم فيُبْنِيَا فِي
على الياء مثل : لا رَجُلَيْنِ حاضِرَانِ ، ولا فاهِمِينَ مكروهون
وأما جمع السلامة لمؤنث ، فيبنى على الكسر ، ويجوز
أيضا فتحه ، وأوجبه ابن عصفور .

وإليك شواهد المثنى ، وجمع المذكر ، وجمع المؤنث

تَعَشَّ فَلَا إِلَّيَّ بِالْعَيْشِ مُثَّمَا * وَلَكِنْ لِزَادِ الْمُثْرِيَانِ تَتَابَعُ (١)

يُحْضَرا لِلَّامِ لَا بَنِينَ وَلَا آ * بَاءَ إِلَّا وَقَدْ عَنَتْهُمْ شُؤُونُ (٢)

---

(١) هذا بيت من الطويل مجهول القائل والشاهد فيه (فَلَا إِلَّيَّ) حيث بنى اسم لا على الياء ، لأنه مثنى .

(٢) هذا بيت من الخفيف لم يعرف قائله . والشاهد فيه (لا بنينَ) حيث بنى اسم لا على الياء ، لأنه جمع مذكر سالم .

فاسم لا " إِلْفَيْنِ " وبنين " شتّى " وجمع مذكر " وقد بنيا على الياء " . وذهب المبرد إلى إعرابهما - قال الشاعر

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِى مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ * فِيهِ نَلَذُّ وَلَا لَذَّاتِ لِلشِّيبِ(١)

٢ — اسم " لا " المكررة :

يجوز أن تكرر " لا " وتكون مستوفية شروطها فتقول : لا سعادةَ مأمولةٌ من الفاسد ولا فائدة . ولا علمَ منتظرٌ من جاهل ولا خُلُقَ ، ولا تقدمَ في المجتمع ولا رقيَّ مع انهيار الأخلاق ، ومنه : " لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله " .

ويجوز في هذا الاسم : الرفع ، النصب ، البناء على الفتح . وإليك بيان كل حالة :—

الرفع :

فتقول : لا علمٌ مرتقبٌ في غبي ولا أدبٌ . فيجوز أن تكون "لا" الثانية زائدة لتأكيد النفي ، و "أدبٌ" معطوفة على محل لا واسمها ، فإن محلها رفع بالابتداء ، أو تعرب مبتدأ ، وخبرها محذوف مفهم من الكلام السابق ، أو تعرب " لا " على أنها عاملة عمل ليس ، وقد يثبت

(١) هذا بيت من البسيط لسلامة بن جندل والشاهد فيه (لا لذات حيث بنى اسم لا على الكسر والفتح لأنه جمع مؤنث سالم

" اسم لا " في كل ما سبق ز ويجوز رفعه ، فيعرب مبتدأ ، أو " لا " عاملة عمل ليس ، مش " لا ناقة لي في هذا ولا جمل "[1] ، واسم لا الثانية يجوز رفعه أيضا وفتحه مش " لا أم لي إن كان ذاك ولا أب "[2].

النصب :

مش : لاسعادة منتظرة من الجاهل ولا خيراً ، فيجوز نصب " خيرا " على أنّ لا " الثانية زائدة " مش العاطف والمعطوف ، ويجوز العطف على محل اسم " لا " الأولى فيكون اسم " لا " الأولى مبنيا على الفتح فقط ويمتنع مع النصب رفع الأول . وذلك مش قول الشاعر

" لا نسب اليوم ولا خلة "[3] .

---

١) هذا بيت من البسيط لعبيد الراعي وصدره " فما هجرتك حتى قلت معلنة " والشاهد فيه (لانافة .. ولا جمل) حيث ورد فيه المعطوف على اسم لا العاملة عمل ليس ، مع تكرار لا مرفوعا

٢) هذا عجز بيت من الكامل وصدره (هذا وجدكم الصغار بعينه) قيل : لضمرة بن جابر والشاهد فيه (لا أم لي .. ولا أب) حيث ورد فيه المعطوف على اسم " لا " مع تكرارها مرفوعا والصغار) الذلة والخسف .

٣) هذا صدر بيت من البسيط ، وعجزه (اتسع الخرق على الراقع) أو الرائق) والخلة : الصداقة . والشاهد فيه " لا نسب ولا خلة " حيث ورد فيه المعطوف على اسم لا مع تكررها منصوبا وهولا يحتمل إلا وجها واحدا .

الفتح :

مثل : لا يَسِرُّ فيه ولا خُلَّةَ ولا شَفَاعَةَ " في قراءة أبي عمرو وابن كثير ، وتكون لا ، الثانية نافية للجنس " وشفاعة اسمها ، وخبرها محذوف تقديره (فيه) ويجوز فتح البناء على الفتح رفع الأول مثل :

فلا لَغْوٌ ولا تأثيمَ فيها * وما فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمُ (١)

فتحصل أنه يجوز خمسة أوجه : فتحها ، وفتح الأول مع نصب الثاني ، وفتح الأول مع رفع الثاني ، ورفعهما ، ورفع الأول مع فتح الثاني .

ومحل هذه الأوجه في المعطوف ، إذا كان صالحا لعمل "لا" وإلا تعيَّن رفعه نحو : " لا والدةَ فيها ولا محمودٌ " ولا خادمَ انسانٌ فيها ولا إبراهيمُ " قال ابنُ مالك :

فانْصِبْ بها مُضَافًا أَوْ مُضَارِعَهْ * وبَعْدَ ذاكَ الخَبَرَ الذُّكْرَ رَافِعَهْ

وَرَكِّبِ المُفْرَدَ فاتحًا «كَـلَا * حَوْلَ ولَا قُوَّةَ «والثَّانِ اجْعَلَا

مرفوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مُرَكَّبَـا * وإِنْ رَفَعْتَ أَوَّلًا لا تَنْصِبَا

---

(١) هذا بيت من الواقر لأمية بن أبي الصَّلْت والشاهد فيه : (لا لغوٌ ولا تأثيمٌ) حيث تكررت " لا " ورفع ما بعد الأولى ورفع ما بعد الثانية . اللَّغْوُ : كل كلام قبيح أولا يُحتَدّ به . التأثيم : ما يُلامُ عليه

٣ — حكم المعطوف على اسم " لا " بدون أنْ تتكرر

إذ تكرر " لا " وعطف على اسمها مثل : لا رجلَ وامرأةَ في المنزل ، ولا كتابَ وقلمَ في الحقيبة ، جاز في المعطوف النكرة ، النصب والرفع دون البناء كقوله :

فَلَا أَبَ وابنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وابْنِهِ ، إِذَا هُوَ بِالمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا (١)

ينصب " ابنًا " ورفعه ، ويمتنع بناؤه على الفتح ، فإنْ كان المعطوف معرفة تعين رفعه نحو : " لا رجلَ وهندٌ فيها " . .

٤ — حكم نعت اسم " لا " المفرد

يجوز في نعت اسم " لا " المفرد مثل : لا زعيمَ مخلصَ خائنٌ ، ولا جيشَ مدربًا فاشلٌ ، ولا رجل ظريفٌ فيها فيجوز في النعت ما يلي :—

الفتح : على نية تركيب الصفة مع الموصوف قبل دخول لا ، مثل : خَمْسَةَ عَشَرَ ، نحو : لا تلميذَ مجتهدَ راسبٌ

---

(١) هذا بيت من الطويل ، مجهول قائلها والشاهد فيه قوله " فلا أبَ وابنًا " حيث عطف الابن بالنصب على محل اسم لا وحده ، ويجوز الرفع عطفا على محل " لا واسمها "

أو النصب : مراعاة لمحل اسم لا " نحو : لا كتابَ مفيداً مذمومٌ .

أو الرفع : مراعاة لمحل " لا " مع اسمها نحو : لا طائرةَ نفاثةٌ ضعيفةٌ .

حكم النعت إذا كان الاسم غير مفرد

فإن كان النعت غير مفرد ، أو لم يل منصوبه ، فيمتنع بناؤه ؛ لتعذر موجب البناء بالطول ، وإنما يجوز : نصبه أو رفعه نحو : لا رجلَ فيها ظريفًا أو ظريفٌ ، ولا رجلَ صاحبَ برٍّ فيها ولا رجلَ طالعًا جبلاً هيًا أو مقيمٌ .

ويجوز هذان الأمران إذا كان المنعوت غير مفرد نحو : لا صالبَ علمٍ جاهلٌ ، أو جاهلاً فيها . وفي ذلك يقول ابن مالك

ومفردًا نعتًا لمبنيٍّ يلي ... بافتحْ أو انصبْ أو ارفعْ تعدلِ
وغيرَ ما يلي وغيرَ المفردِ ... لا تبنِ وانصبْه او ارفعْ أو قصدِ

* * *

" لا " بعد همزة الاستفهام :

وإذا دخلت همزة الاستفهام على " لا " لا تغير حكمها السابق في العمل إذا قصد بالاستفهام معها التوبيخ والإنكار نحو ألا اصطبارَ لي من اللهِ ، وكقول الشاعر

ألا ارعواءَ لمن ولّتْ شبيبتُه ... وآذنتْ بمشيبٍ بعدَه هَرَمُ (١)

---

(١) هذا بيت من البسيط ، لم يعرف قائله والشاهد فيه (ألا ارعواء) حيث أدخل همزة الاستفهام على " لا " التي لنفي الجنس وقصد بها التوبيخ والإنكار ، وأبقى " لا " عملها .

ويقلّ إذا كان مجردَ استفهام عن النفي ، نحوُ : أَلا مذاكرةٌ وتحصيلاً للنجاح — وكقولـه :

أَلا اصْطِبارٌ لسَلْمَى أمَّ لَهَا جَلَدٌ ★ إذا أُلاقِي الذي لاقاهُ أمثالي (١)

أمّا إذا قصد بالاستفهام النفيَ — وهو كثير — مثل : أَلا شبابَ يعودُ وكقول الشاعر :

أَلا عُتْرُوَلِّي مُسْتَطاعٌ رُجُوعُهُ ★ فيَرْأَبَ ما أثأَتْ يَدُ الغَفَلاتِ (٢)

ويرى الخليل وسيبويه أنّ : "لا" بمنزلة "أتمنى" فلا خبر لها ، وبمنزلة "ليت" فلا يجوز مراعاة محلها مع اسمها ، ولا إلغاؤها إذا تكررت — وخالفهما المازني والمبرد : فجعلاهـا كالمجردة من الاستفهام ، واستدلا بالبيت ، فجعلا "مستطاع" خبراً "للا" أوصفة لاسمها على المحل قبل دخول "لا" والخبر محذوف أي : رَاجِعٌ ، ولا يلزم ذلك عند الخليل بل يجـــوز أنْ يكون "مستطاعٌ" خبراً مقدّماً "ورجوعُه" مبتدأ مؤخـرا ، والجملة صفة ثانية ، ولا خبر هناك — كما ترد "أَلا" لمجـــرد التنبيه ، فتدخل على الجملتين مثل : أَلا إنَّ أولياءَ اللـــه ، أَلا يومَ يأتيهم ليس مصروفًا عنهم "وللعَرْضِ نحو : أَلا تُحِبُّـــونَ

---

١) هذا بيت من البسيط لابن المُلَوِّح ، وقد وقع الاستفهام عن النفي "بالاصْطِبار" وفيه رَدٌّ على من توهم ، أنّه لا يقع

٢) هذا بيت من الطويل لم يعلم قائله ، وأصل ألا "التي للتمنى عن لا النافية للجنس — يرأب : يصلح ، أثأت : أفسدت (ألا عُتْرُوَلِّي) .

أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ " والتحضيض نحو " أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ " فيختصان بالجملة الفعلية — قال ابن مالك :

واعْطِ لا " مَعَ هَمْزَةِ الاستفهام * ما تَسْتَحِقُّ دُونَ الاستفهام

حذف خبرها

يجوز حذف خبر " لا " إذا ظهر المراد من الكلام بقرينة نحو : " ولو تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ " أى لا فوت لهم * " قالو : لا خيرَ " أى عليهم * وش قولك لصديقك : ادخل الامتحان فلا خوف " والخبر مع : لاسيما " و " لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " .

فإِنْ خَفِى المراد * ولم توجد قرينة * وجب ذكره * لحاجة الكلام اليه : حتى يَتِمَّ به المعنى * إِذْ لو لم يذكر لكان الكلام ناقصًا * محتاجًا إليه * وذلك .

مِنْ قولهم " لا أحدَ أَفْهَرُ من اللَّهِ " وقال الشاعر :

وَرَدَّ جَارِرُهُم حَرْفًا مُصَرَّمَةً * ولا كَرِيمَ من الوِلْدَانِ مَصْبُورُ (١)

---

(١) هذا بيت من البسيط وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٦ — بدون نسبة * ونسبه الأعلم : لرجل من النبيت بن قاسط والجَازِر : الذى ينحر الأبل . الحَرْف : الناقة الصلبة الشديدة والمُصَرَّمة : الناقة التى قطع أطباؤها لينحبس اللبن والشاهد فيه (لا كريمَ .. مصبورٌ) حيث ذكر خبر لا * لكونه لا يعلم لو حذف

ويجب تكرار " لا " إذا اتصل بها خبرُ مثل : لا فيها غولٌ ولا هُمْ عنها يُنزفون ، أو تفصلها مثل : " يوقد من شجرة مباركة زيتونية لا شرقية ولا غربية " أو حسان : سافر الجيش لا خائفًا ولا وجلًا "

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وشاع فى ذا الباب إسقاط الخبرْ ✻ إذا المرادُ مع سقوطه ظهرْ

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

المنصورة { ٦ من المحرم ١٤٠٥هجرية
{ ١ من أكتوبر ١٩٨٤ ميلادية

دكتور : صلاح عبد العزيز